

البُنُوك الفَتَّاكَة:
كَيفَ سَيْطَرَت البُنُوك الدّولِيَّة على أَمريكَا
ترجمة
مكسيم بيان صالحة
HAZEM MASSAOD
HM
E-Books


البُنُوك الفَتَّاكَة:
كَيفَ سَيْطَرَت البُنُوك الدّوِلِيَّة على أَمريكَا
ترجمة
مكسيم بيان صالحة
HAZEM MASSAOD
HM
E-Books

البُنُوك الفَتَّاكَة:
كَيفَ سَيْطَرَت البُنُوك الدّولِيَّة على أَمرِيكَا

الكاتب: ديمتري كراسيف
المترجم: مكسيم بيان صالحة

2012

المحتويات

مقدّمة

يُعتقد في عالَم النّقود (الذي شَمَل روسيا منذ وقت قريب) أنّ المصارف هي الدّورة الدّموية في الاقتصاد العالمي، فهي تساعد على إعادة تخصيص مُدّخرات المنظّمات والأفراد في المجالات ذات الفعّالية الكبيرة والتي تبشّر بتحقيق مردود عالٍ، ولا سيّما أنّه ليس هناك أي شك في دور البنوك المركزيّة لأقوى دول العالم في هذه العمليّة.

في الآونة الأخيرة، وقع في أيدي الكاتب ديمتري كراسيف شريط مسجّل لتحقيق خاص من قبل صحفي أميركي، الشّريط باللّغة الإنجليزية ونوعيّته سيّئة للغاية بسبب كثرة إعادة تسجيله. ومع ذلك، أخذ بالعمل على فهم ذلك، لأنّ هذا المستند الغريب يسمح لنا بالنّظر إلى دور رأس مال المصارف في تاريخ البشرية من زاوية مختلفة تماما. ومثل أي صيغة معقولة، لديها الحق في الوجود. النّقطة المثيرة للاهتمام أكثر، هي أنّها من عرض أحد الأميركيين، الذين عملتهم الوطنية أصبحت وسيلة ادّخار الرّوس والعالم بأسره. وقد تمّ الحفاظ على أسلوب الصّحفي في تقديم المعلومات. دعونا نبدأ...

"تمرّ الحقيقة عادة خلال ثلاثة مراحل. المرحلة الأولى: النقض التّام والسّخرية منها، المرحلة الثانية: المقاومة والمعارضة لها، المرحلة الثالثة: القبول بها باعتبارها فرضت نفسها."

آرثر شوبنهاور [1]

كل قرّاء هذا الكتاب سينقسمون إلى ثلاثة مجموعات، أوّل مجموعة ستنفي تماماً كل ما يقرؤونه، المجموعة الثانية ستحاول إنكار كافة المعلومات والتشكيك في المؤلف بدلاً من الإصغاء إلى الرّسالة، والمجموعة الثالثة ستقول: "كنت أعرف هذا منذ زمن طويل".

ماذا يحدث في أمريكا الآن؟

لماذا نسقط في الدّيون بشكل أعمق وأعمق مع مرور الزّمن؟

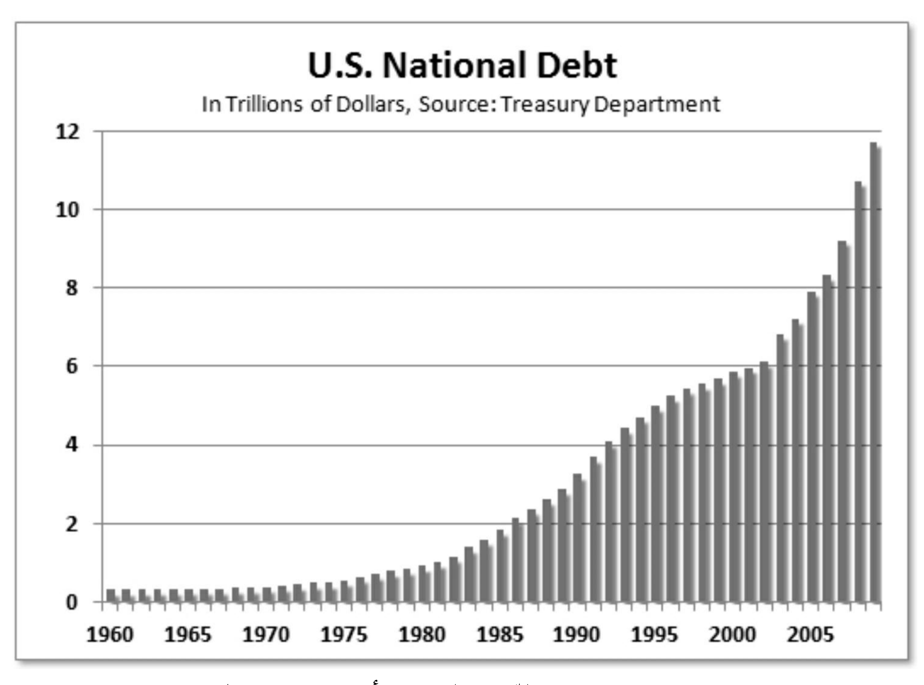
لماذا لا يستطيع السّاسة أن يضعوا الدّيون تحت السّيطرة؟

لماذا يعمل معظم النّاس في الوظائف ذات الأجور المتدنية ويسدّون الدّيون باستمرار؟

ما هو مستقبل الاقتصاد وطريقة الحياة في أمريكا؟

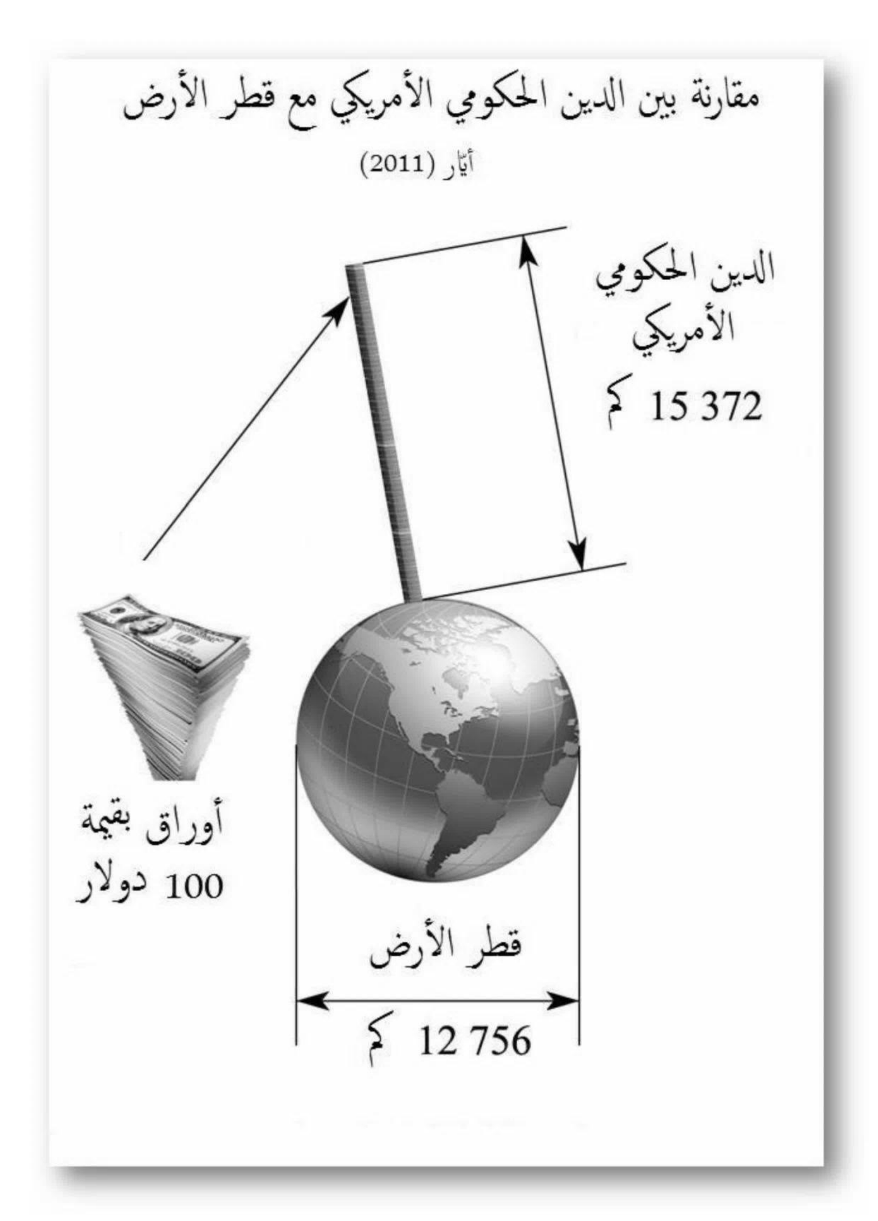
لماذا تقول الحكومة بأن التّضخم قليل، حينما تنخفض القوّة الشّرائية للدّولار في أمريكا؟

من المعروف أنّ الدَّين العام الأمريكي يزداد بمعدلات مثيرة للقلق، ومن أجل تمويله يجب على وزارة المالية كل سنة إطلاق سندات [2] بقيمة أكبر من السّنة السّابقة لحجب الالتزامات القديمة. إصلاح الدَّين الوطني من دون إعادة هيكلة النّظام المصرفي يكاد يكون من المستحيل، والحلّ لا يكمن في مستوى الدَّين العام الدّاخلي فقط وإنما في كامل النّظام المصرفي في الولايات المتحدة.



الدّين العام الأمريكي خلال 50 عاما.

[وقد فاق الدَّين العام للولايات المتحدة حسب أرقام يوليو 2011 حاجز 14 ترليون دولار أمريكي وهو ما يناهز 98 % من الناتج المحلي الإجمالي. [3]] - ملاحظة المترجم.



مقارنة بين الدَّين الحكومي الأمريكي وقطر الأرض. يمكن لأيّ شخص أن يتأكد من ذلك بعد أن يعلم بأنّ سماكة الورقة النّقدية بقيمة 100 دولار 0.0043 بوصة، أي 0.10922 مم. (المقارنة من إدخال المترجم)

1 . الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي



مقر الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في واشنطن، شارع Constitution Avenue مقابل نصب لينكولن التذكاري [4] .

لا أحد يتساءل عمّا إذا كان الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي فيدراليّا حقاً، أي أنّه جزء من الحكومة الأميركية. نريد أن نُظهر لكم أنه لا يوجد أي شيء "فيدرالي" في هذا البنك، ولا يوجد أي احتياطات فيه. هذه الخدعة نشأت في عام 1913 عندما وُضع قانون الاحتياطي الفيدرالي. هذا البنك ليس حكوميا ولا يعمل لصالح المجتمع. الحقيقة هي أنه أحد البنوك الخاصة الذي يحكمه مجلس الإدارة نيابة عن المساهمين من الأفراد لاستخراج الربح الخاص.

"ليس للاحتياطي الفيدرالي أيّ علاقة بالاحتياطات الوطنيّة. فهو مؤسّسة خاصّة. ولا وجود للاحتياطات التي من شأنها تغطية الأوراق النّقدية الصّادرة هنا، أي عملتنا الوطنية."

هنري راسك، اقتصادي.

"الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي نشأ في 23 كانون الأول من عام 1913 كشركة خاصّة. وفقاً لـ "مجلّة مجلس الشيوخ" كان يوم مشمس ومعظم أعضاء الكونغرس كانوا قد توجّهوا إلى منازلهم لقضاء عطلة عيد الميلاد، لذلك كانت الأصوات الثلاثة في مجلس الشيوخ [5] كافية لضمان صدور القانون بالإجماع. إذا صوّت واحد منهم ضدّ القانون أو امتنع عن التّصويت، لما مرّ القانون."

لاري بيتس، خبير اقتصادي.

إذا كان لا يزال لديكم شكوك حول وضع هذه المنّظمة، دعونا ننظر إلى دليل الهاتف الأميركي "الصفحات الصفراء". وُضِعت فروع البنوك الاحتياطية الفيدرالية هنا على الصفحات البيضاء المخصّصة للشّركات الخاصة، بالقرب من شركة فيديرال إكسبريس [6]، وليس على الصفحات الزرقاء المخصّصة للمنظمات الحكومية العادية.

202 208-8700
The Secretary 202 208-0400
FEDERAL EXPRESS 953-3333
Federal Filing Service Inc
Wash DC 722-1717
FEDERAL FIRE COUNCIL -- See United States Govt-General Service Admin In Blue Pages
FEDERAL FIRE PROTECTION CORP
Washington Area Tel No--261-4678
Federal Firefighters Assn 843-1044
Federal Flooring 570-1438
Federal Forwarding Company 202 797-5660
Dulles 703 471-4576
703 661-8376
Federal Funding Mortgage Corp 897-3700
FEDERAL GOVERNMENT-FOR ALL UNITED STATES GOVERNMENT LISTINGS See United States

FEDERAL PEST CONTROL
6237 Oxon Hill Rd Oxon Hill 567-5180
Federal Prison Industries
320 First St NW 202 514-2000
Federal Procurement Data Center
4040 N Fairfx Dr Arl 703 235-1326
Federal Procurement Update
11300 Rockvl Pike Rockvl 816-8950
Federal Program Center
18 E Main St New Market 865-3730
Federal Protection And Safety Division National Capital Region— 472-1632
Director Office Of 472-1632
Federal Realty Investment
Gaithersburg Square 670-6152
FEDERAL REALTY INVESTMENT TRUST
4800 Hampden Ln Beth 652-3360
Federal Realty Management Inc
4800 Hampden Ln Beth 652-3360
FEDERAL RESEARCH SERVICE
243 Church St NW
Vienna 703 281-0200
Federal Reserve System-Board of Governors of the
Constitution Av & 20th St NW 202 452-3000
Federal Resources

صورة

تُظهر موقع الاحتياطي الفيدرالي في دليل الهاتف الأميركي.

المحاكم الأميركية من وقت لآخر تتوصّل إلى الحكم بأنّ الاحتياطي الفيدرالي الأميركي هو شركة خاصّة. لماذا إذا كل الأعضاء في الكونغرس صامتين؟ معظمهم لا يفهم النّظام القائم، وأولئك الذين يفهمونه يخافون من التّكلم. واحد فقط من أعضاء الكونغرس في شيكاغو وافق على التّعبير عن رأيه بشأن هذه المسألة، لكن عند وصول مراسلي إلى هناك لم يجد أحداً. على ما يبدو، غيّر عضو الكونغرس رأيه في التّكلم معنا.

هناك من أعضاء الكونغرس الذين كانوا أكثر صراحة في تصريحاتهم. وهنا بعض الأمثلة الموجزة. في عام 1923 ، قال تشارلز ليندبيرغ، وهو جمهوري [7] من ولاية مينيسوتا [8]:

"إن النظام المالي في الولايات المتحدة سُلّم لمجلس إدارة الاحتياطي الفيدرالي. هذه مؤسسة خاصة، وتم إنشاؤها فقط من أجل تعظيم الأرباح باستخدام أموال الناس والشّعوب الأخرى."

أحد المعارضين الأكثر شهرة للمجلس الاحتياطي الفيدرالي، الجمهوري من بنسلفانيا والرئيس السّابق للجنة الشؤون المصرفية في الكونغرس الأميركي خلال الكساد الكبير [9] لويس ماكفادن قال في عام 1932 :

"لدينا في هذا البلد احد أكثر المؤسسات فسادا، التي عرفها العالم على مرّ التاريخ. أودّ أن أشير إلى أنّ الاحتياطي الأمريكي... مؤسسة الشرّ هذه، أفقرت شعبنا في الولايات المتحدة وعمليّاً أدّت إلى إفلاس حكومتنا. لقد فعلت ذلك من خلال الممارسة الفاسدة للأغنياء الجشعين الذين يسيطرون عليها." [10]

كما انتقد السيناتور باري غولدووتر [11] الاحتياطي الفيدرالي في كثير من الأحيان، وعبّر عن وجهة نظره على النحو التالي:

"معظم الأميركيين ليس لديهم أدنى فكرة عن كيفيّة عمل مؤسّسات الإقراض الدّولية. حسابات الاحتياطي الفيدرالي لم تُدقّق [12] أبداً، فهو يقع فوق سيطرة الكونغرس ويتلاعب بأموال الولايات المتحدة."

ويُضيف لاري بيتس:

"الاحتياطي الفيدرالي ليس جزءا من الحكومة الأميركيّة، لكنّه أكثر قوة من الرّئيس والكونغرس والمَحَاكم معاً. ربّما سيأتي شخص ما ويتحدّى وجهة نظري، لكن اسمحوا لي إثباتها: هذه المؤسّسة تُحدّد أرباح الأشخاص الاعتبارية [13] والخاصّة التي تدخل ضمن قضاء الولايات المتحدة، تتصرف بالمدفوعات المحلية والدولية في البلد، وهي الدائن الأكبر والوحيد للحكومة في الولايات المتحدة. وعادة ما يقوم المُقترض «بالرّقص على أنغام» الدائن."
منذ إقرار الدّستور الأميركي، كان المستفيد الوحيد من عمليات المصارف الخاصّة هم أُناس أُطلق عليهم آنذاك لقب "الصّرّافين". كانوا يقاتلون باستمرار من أجل الحصول على حق طباعة الأموال الأميركيّة. لماذا هذا الحق مهم جداً؟ تخيلوا بأنّ المال هو سلعة معيّنة وليس وحدة حساب. إذا كان لديكم احتكار على أحد المنتجات، التي جميع الناس بحاجة إليها وليس عند أحد الكثير منها، فإنّ هناك عدّة طرق للاستفادة من الوضع القائم. علاوة على ذلك، سيكون لكم تأثير هائل على السّياسية، هذه هي حقيقة الصّراع. طوال تاريخ الولايات المتحدة كانت هذه القوّة المالية تمرّ باستمرار من يد إلى أخرى، من الكونغرس إلى بعض أشكال البنوك المركزية الخاصّة وبالعكس.
توقع الآباء المؤسّسين للولايات المتحدة [14] هذا الخطر. لم تذهب سدى الحادثة التي حصلت في المملكة المتحدة نفسها في القرن السابع عشر، فقد جلب البنك المركزي الخاص النظام المالي إلى حالة اضطر فيها البرلمان فرض ضريبة باهظة على المستعمرات، هذا الوضع كان أحد الأسباب الرئيسية في نشوء الولايات المتحدة. واعتبر بنجامين فرانكلين [15] بأنّه: "السبب الحقيقي للثورة الأميركية".
لا نستطيع القول بأن آباء الدّيمقراطية الأميركية لم يروا التهديدات المحتملة التي يشكلها النظام المصرفي، فقد كانوا على بيّنة من مخاطر تركيز الثروة والسّلطة في يد البنوك. وأوضح توماس جفرسون [16] هذا الأمر على هذا النحو:
"إنني أعتقد بصدق أنّ المؤسّسات المصرفية أكثر خطورة على حرّياتنا من الجيوش القائمة. لو سمح الشّعب الأمريكي للمصارف الخاصة أن تتحكّم في إصدار عملته، فأوّلا بالتّضخم [17] ثم بالانكماش [18]، سوف تُحرِم المصارف والشّركات التي تنشأ إلى جوارها الشّعبَ من ملكيته كلها حتى يصحو أطفاله مشرّدين في القارّة التي غزاها أجدادهم."
هذا الاقتباس هو وصفة لحل المشاكل الاقتصادية الحالية في الولايات المتحدة. وانتقد جيمس ماديسون [19] الصّرّافين بشدة فقال:
"التاريخ يُثبت بأن الصّرّافين يستخدمون كلّ أساليب الاعتداء والاحتيال والتآمر من أجل الحفاظ على سيطرتهم على الحكومة، بإدارة التدفقات النقدية والعرض النقدي في البلاد."
الصّراع على حق طباعة وعرض المال كان موجود طوال تاريخ الولايات المتحدة. من أجل الحصول على هذا الحق قامت حروب، وأُنشأت اكتئابات عديدة. لكن بعد الحرب العالمية الأولى، هذه المسألة أصبح مسكوت عنها دائما في الصّحف وكتب التاريخ. لماذا؟ بسبب استيلاء الصّرّافين قبل الحرب العالمية الأولى على قسم كبير من الصحافة الوطنية باستخدام الأموال. السّلطة على الحق في طباعة وعرض الأموال انتقلت من يد إلى أخرى ثمانية مرات منذ صدور الدستور الأميركي في عام 1764 . وقد مرّت هذه الحقيقة خلف انتباه الجمهور خلال الأجيال الثلاثة أو الأربعة بسبب السّتار الذي وضعه الاحتياطي الفدرالي الأمريكي في وسائل الإعلام.

إذا توقفنا عن الحديث حول الإنفاق الحكومي وعجز الميزانية، وفكّرنا بالعوامل التي تحدّد حجم الأموال التي ينبغي علينا امتلاكها، ستظهر لنا الحقيقة، إنها مجرد لعبة كبيرة في أغلفة الحلوى [20]، أي أنه غشّ مستمر وعَلَني. حتى تعديل الدستور الذي يضمن وجود ميزانية متوازنة لن يساعد في هذه الحالة. الوضع سيزداد سوءا حتى نفصل بين الأسباب والتأثيرات.
كيف نرى حل المشاكل الوطنية في الولايات المتحدة؟ في بادئ الأمر، توعية الجمهور. ثانياً، يجب علينا أن نفعل شيئا، يجب علينا أن نستعيد السيطرة على أموالنا. على الرّغم من أنّ هذا لن يحلّ المشكلة جذريّا.
وقد استخدم هذا الأسلوب أكثر من مرة في أوقات مختلفة من تاريخ أمريكا، في عهد الرّؤساء: بنجامين فرانكلين، توماس جيفرسون، أندرو جاكسون [21] وأبراهام لينكون [22]. ولكن، في النهاية، في عام 1913 أعطى الكونغرس حق احتكار وإصدار الأموال الأميركية لبنك مركزي مستقل ذو اسم مضلّل "الاحتياطي الفيدرالي". الدّيون التي تولّدها هذه المؤسسة الخاصة تُسبب الموت التّدريجي للاقتصاد الأميركي.
على الرّغم من أن الاحتياطي الفيدرالي يُعدّ اليوم أقوى بنك مركزي في العالم، لم يكن الأول من نوعه. كيف نشأت هذه الفكرة؟ من أجل فهم حجم المشكلة، علينا تقديم لمحة موجزة عن تاريخ أوروبا.

2 . الصّرّافين



Marinus van Reymerswaele: Money-Changer and his Wife. 1539

ماريـنوس فان ريميرسوالي [23] : صرّاف مع زوجته. 1539

من هم هؤلاء الصّرّافين الذين أشار إليهم جيمس ماديسون؟ وفقا للكتاب المقدس، منذ حوالي 2000 سنة طردهم يسوع من المعبد. واللّافت للنّظر هنا أنّها المرة الوحيدة التي استخدم فيها يسوع القوّة أثناء وجوده على الأرض. كان الصّرّافون آنذاك يعملون على جمع المال للمعبد من اليهود القادمين إلى القدس للدفع، وكانوا يقبلون عملة وحيدة استثنائية فقط، التي كانت متداولة في تلك الأيام وهي نصف الشيكل، الذي كان يمثّل نصف أونصة من الفضة النقية، وعلى نقيض العملات المعدنية الأخرى، ليس عليه صورة الإمبراطور الروماني. لذلك، كان نصف الشيكل هو العملة الوحيدة التي ترضي الله.



هكذا صوّر الرسّام آلْبرِخْت دورِر [24] عملّية طرد يسوع للصرّافين من المعبد (حوالي 1509).

ولكن هذه النقود لم تكن كثيرة، فقد قبض الصّرّافون على هذا السوق، ومن ثم رفعوا أسعار هذه النقود كما يتم رفع أسعار السّلع الأخرى. بعبارة أخرى، اكتسبوا أرباحا خيالية، حيث تم الاحتكار الخالص على الأموال. اضطر اليهود آنذاك على دفع أي ثمن يطلبونه الصّرّافون مقابل الحصول على نصف الشيكل. كان ذلك بالنسبة ليسوع انتهاكاً خطيراً لقدسيّة بيت الله.

3 . الإمبراطورية الرّومانية



مساحة الإمبراطورية الرّومانية وصلت ذروتها عام 117 م.

لم تظهر شلّة الصّرّافين في زمن يسوع فقط، فقبل 200 سنة من ولادة يسوع كان في الإمبراطورية الرومانية مشاكل مع الصّرّافين، وحاول اثنان من الأباطرة الرّومان الحد من سلطتهم باستخدام قوانين الرّبا والحد من مساحة الأراضي التي يتمّ ضمانها إلى 500 آكر [25] قُتل بعدها كلّ منهما [26]. في عام 48 قبل الميلاد انتزع الإمبراطور يوليوس قيصر السّلطة على الأموال من الصّرّافين وأخذ باستخدام المال في المصلحة العامة. سمحت الزّيادة الكبيرة في النقود المعروضة بتنفيذ المشاريع الفخمة والعظيمة، فتمّ بناء العديد من المباني العامة وأحب الناس هذا الإمبراطور على عكس الصّرّافين الذين كرهوه. هناك العديد من الباحثين الذين يعتقدون أن أعماله هذه كانت السبب الرّئيسي في مقتله. الشيء المؤكّد الوحيد هو أنّ مع وفاة يوليوس قيصر وصلت وفرة المال في روما إلى نهايتها وزادت الضّرائب والفساد وأصبح تزوير المال قاعدة بدلاً من أن يكون استثناءا. في النهاية تقلص حجم المال في روما إلى 90 % وأفلس الناس العاديون وخسروا أراضيهم وديارهم. مع انخفاض حجم الأموال المعروضة فَقَدَ سكان روما الثقة في الحكومة ورفضوا دعمها فدخلت روما المستنيرة في ظلام العصور الوسطى [27]، وهذا ما يمكن حدوثه في أميركا ولكن بصورة مختلفة قليلا.

4 . الصّاغة

بعد ألف سنة من وفاة يسوع بدأ نشاط الصرّافين في إنجلترا العصور الوسطى، كانوا يقرضون المال ويحددون حجم الأموال المتداولة. كانوا نشطين لدرجة أنهم إذا عملوا سويّاً، يمكنهم التلاعب بالاقتصاد البريطاني بأكمله. لم يكونوا أصحاب بنوك بالمعنى الحديث للكلمة، فمعظمهم من الصّاغة. لكنهم أصبحوا أصحاب أوّل البنوك التي تطورت مع الزمن لتصبح المصارف بالمعنى الحديث، لأنهم كانوا يخزّنون الأشياء الثمينة التي يملكها السّكان. أما المال بالشكل الورقي له، فقد كان في بادئ الأمر سند يؤكّد استلام الصّائغ للذهب من الشخص المالك له. وبالتالي، بدأت النقود الورقية بالتطور من هذا الشكل، لأنها كانت أكثر ملاءمة من حمل كمية كبيرة من النقود الذهبية والفضية.

في نهاية المطاف لاحظ الصّاغة أنه ليس هناك سوى عدد قليل من المستثمرين الذين كان لديهم العادة بأن يأتوا ويطالبوا بمالهم المخزون. بعد ذلك بدؤوا بالغش، فأدركوا بأنه من الممكن إصدار سندات (الأوراق التي توكد وجود المال لديهم) أكثر من مخزون النقود الذهبية لديهم ولا يستطيع أحد أن يتّهمهم بالغش، وأنه يمكنهم أن يُقرضوا هذا المال الورقي الفائض وجمع النسب المئوية من استخدامه. هكذا نشأت العمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية، أي إصدار قروض بأضعاف المرّات من المبلغ الموجود على حساب الإيداع. فإذا كنتم قد وضعتم في الخزينة 1000 دولار، فإن المصرف على أساس هذا المال يعطي قروضا بملغ 10000 دولار ويأخذون نسبة معيّنة من استخدام الناس لهذه القروض، وليس هناك من هو قادر على كشف التزوير.

هكذا عمل الصّاغة على تركيز النقود الورقية في أيديهم أكثر فأكثر لشراء المزيد من الذّهب. اليوم، تدعى ممارسة إصدار النقود وإقراضها بكميات أكبر مما يتواجد بالعمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية. يجوز لكل بنك في الولايات المتحدة إصدار نقودا ائتمانية بما لا يقل عن 10 مرات أكثر من تغطيته. لذلك، فإن البنوك تحصل على الثروة عن طريق فرض على سبيل المثال: 8 % من مبلغ القرض. في الواقع، إنها ليست 8 % سنوياً، بل 80 %. لذلك، عادة ما تكون أبنية البنوك هي الأكبر في المدينة. لكن هل يعني هذا أنّ البنوك كانت مُجرمة في أصلها؟ بالطّبع، الأمر ليس كذلك! ففي العصور الوسطى منعت الكنيسة الكاثوليكية في تقاضي الفائدة على القروض. هذا المفهوم كان من تعاليم أتباع القديس توما الأكويني [28] الذي قال إن الغرض من المال هو المساعدة في حركة البضائع بين أفراد المجتمع، الضرورية لحياة التقوى. تقاضي الفائدة في رأيهم يعيق الوصول إلى هذا الهدف بسبب العبء الزّائد المفروض على استخدام المال. بعبارة أخرى، الفائدة المصرفية تتنافى مع الحس السليم والإنصاف. وفقا لهذه المفاهيم، في العصور الوسطى منع قانون خاص من الكنيسة فَرْض الفوائد على القروض وجَعَلَها جريمة دعاها بـ "الرّبا". في وقت لاحق وبعد تطوّر التّجارة وظهور فرص استثمارية جديدة، تمّ الاعتراف بأن المُقرض يتحمّل تكاليف مرتبطة بالمخاطر فضلا عن الفرص التجارية الضائعة، لذلك سُمِح ببعض الاحتجازات [29] ولكن هذا ليس بفائدة على القرض. كل المتمسكين بالأخلاق، بغض النظر عن دينهم أدانوا الاحتيال واضطهاد الفقراء والظلم دائماً لأنها تتنافى معه. كما سنرى فيما بعد، العمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية تقوم على أساس الاحتيال وتؤدي إلى زيادة الفقر وخفض القوة الشرائية للمال الذي يملكه كل فرد من أفراد المجتمع.

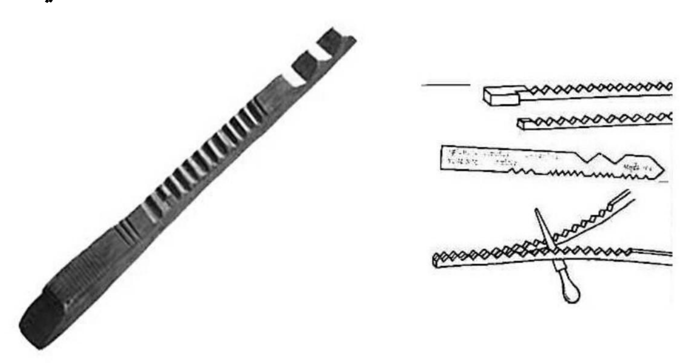
اكتشف الصّاغة القدماء أنّه يمكن الحصول على أرباح خيالية من خلال التحكم بكمية المال في السوق ونسبة "المال السهل" مع "المال المرتبط". عند زيادة كمّية المال المعروض، يصبح الإقراض أكثر سهولة، فيأخذ الناس قروضاً لتوسيع أعمالهم. أمّا عند خفض كمّية المال المعروض في السوق، تزيد تكلفة الائتمان ويصبح الإقراض أكثر صعوبة.

"دعوني أصدر وأتحكم في عملة بلد ولن يهمني بعد ذلك أمر من يضع القوانين في ذلك البلد."

ماير أمشيل باور (روتشيلد) [30]

الشيء الذي حدث من قبل والذي يحدث الآن هو أنّ جزء من المقترضين غير قادر على سداد القروض أو تغطية الدّيون القديمة عن طريق الحصول على قروض جديدة، لذلك يفلسون ويضطرون إلى بيع ممتلكاتهم إلى الصّرّافين بمبالغ زهيدة. نلاحظ هذه الظاهرة اليوم أيضا، لكننا نسميها في هذه الأيّام: تأرجح الاقتصاد صعودا وهبوطا أو دورة الأعمال [31].

5 . العصي المشقوقة



صورة لعصا مشقوقة ورسم تخطيطي لطريقة استخدامها في النظام المالي الجديد.

كما هو الحال في وقت ويوليوس قيصر حوالي 1100 ق. م. قرر ملك إنجلترا هنري الأول [32] أيضاً أن ينتزع حق إصدار النقود من الصرّافين. سحب من الاستخدام جميع علامات القيمة الاسمية [33] التي كان معترف بها في المقاطعات الفقيرة، مثل الأصداف البحرية أو الريش، إلخ. ولكنه اخترع نظاماً نقدياً يعتبر أكثر النظم غرابة في التاريخ، ودعاه نظام العصي المشقوقة Tally Sticks . استمر هذا النظام 726 عاما حيث ألغي في عام 1826 ، تم اعتماده من أجل تفادي تلاعب الصرّافين بالأموال. جوهر النظام النقدي الجديد يستند على قضبان خشبية مصقولة مع شقوق على جانب واحد منها تدل على القيمة الاسمية. ثم يتم تقسيم العصي على طولها فيحتفظ كلا القسمين على الشّقوق، ويبقى أحدها مع الملك للحماية من التزوير أمّا الثانية فيتمّ تداولها.

عيّنة العصا المشقوقة المخزنة اليوم في متحف بنك إنجلترا كبيرة جداً وتكافئ 25 ألف جنيه استرليني. تخيلوا أن أحد المساهمين الأوائل في بنك إنجلترا كان قد اشترى أسهما لأقوى وأغنى شركة آنذاك في العالم باستخدام قطعة من الخشب. ليس من المستغرب أنه بعد تأسيس بنك إنجلترا في العام 1694 ، هاجم بشدّة النظام المالي الخارج عن سيطرته. وهذا في الواقع ما كان يسعى الملك هنري إليه. لماذا كان الناس في ذلك الوقت يعتبرون قطعة الخشب مالاً؟ إنه سؤال جيد.



صور لبعص القضبان المشقوقة التي كانت تستعمل كأموال.

طوال التاريخ البشري، استخدم الناس في عمليات تبادل السلع بالمال كل ما يتم الموافقة على قيمته واعتباره مالا. السرّ هنا يكمن بأن المال هو ما يتفق الناس على استخدامه كمال. أمر الملك هنري نفسه أن تستخدم العصي المشقوقة لدفع الضرائب المَلَكية، وهذا أدى على الفور إلى الاعتراف بها.

ما هو المال في عصرنا؟ هو ورق لا قيمة له. في الواقع، لم يكن هناك أي نظام مالي عمل بشكل جيد ولفترة طويلة كنظام القضبان المشقوقة، فقد تم تأسيس الامبراطورية البريطانية على أساس هذه القضبان.

ظلّ هذا النظام قائم على الرّغم من حقيقة أن الصرّافين كانوا يحاولون تقويضه باستمرار من خلال عملاتهم المعدنية. بعبارة أخرى، النقود المعدنية لم تختفي تماماً من التداول، فضلا عن القضبان المشقوقة، التي كانت تُستخدم لدفع الضّرائب. في القرن الخامس عشر، عمل الملك هنري الثامن على تخفيف القوانين المتعلقة بالربا وسرعان ما استعاد الصرّافون نفوذهم السابقة. ازدادت كمية النقود الذهبية والفضية المعروضة بشكل ملحوظ خلال عدّة عقود بعد ذلك، وهذا أدى إلى الرّكود الاقتصادي. لكن عندما جاءت الملكة إليزابيث الأولى [34] إلى السلطة بعد أختها ماريا [35] في عام 1558 ، كانت مصمّمة على تولي السّيطرة على الأموال الإنجليزية. وأول قرار بهذا الشأن كان في سك النقود المعدنية من الذّهب والفضّة في الخزينة الملكيّة وتحويل إدارة النقود للحكومة.

على الرّغم من أنّ السّيطرة على المال لم يكن السّبب الوحيد للحرب الأهلية الانجليزية [36] - أضافت الخلافات الدينية الوقود إلى النّار أيضا [37] – كان المال هو السّبب الجذري. تمكن أوليفر كروموبل [38] بمساعدة مالية من الصرّافين أن يُسقط الملك تشارلز عن عرشه، حل البرلمان وإعدام العاهل. سُمِحَ فورا للصرّافين توطيد سلطتهم. نتيجة لذلك، على مدى السنوات الـ 50 المقبلة، قادوا بريطانيا إلى سلسلة من الحروب الخطيرة والمكلفة، واحتجزوا حوالي ميل مربع من العقارات في وسط لندن، والمعروفة باسم "سيتي" [39]. هذه المنطقة لا تزال واحدة من المراكز الثلاثة الرّئيسية في العالم المالي. أدى الصّراع مع أسرة ستيوارت [40] إلى أن الصرّافين البريطانيين مع أمثالهم من هولندا موّلوا غزو وليام أورانج لإنجلترا، الذي أسقط أسرة ستيوارت في عام 1688 واستولى على العرش الإنجليزي.

6 . بنك إنجلترا



مقر بنك إنجلترا في لندن.

بحلول نهاية القرن السادس عشر. كانت بريطانيا على وشك الانهيار المالي. خمسون عاما تقريبا من الحروب المستمرة مع فرنسا استنفدت اقتصاد البلاد. عندها بدأ مسؤولو الحكومة بالمحادثات مع الصّرّافين من أجل الحصول على القروض اللّازمة لمواصلة السّياسة القديمة. كان السعر الذي طلبه الصّرّافون عالي جداً، لذلك، وبموافقة الحكومة ظهر من العدم مصرف خاص له كامل الحق في طباعة النّقود. هكذا ظهر لأوّل مرّة في التاريخ بنك مركزي خاص - بنك إنجلترا. على الرّغم من تضليل الرأي العام بارتدائه الاسم المستعار بنك انجلترا، لم يكن بنكا حكوميا.

وكأي بنك خاص آخر في وقت إنشائه، أطلق بنك إنجلترا أسهمه إلى السّوق، وكان على المستثمرين الذين أسمائهم لم يتم الكشف عنها أبدا، أن يدفعوا 1.25 مليون جنيه استرليني من الذهب لشراء الأسهم. ولكن في الواقع كان الثمن المدفوع 750 ألف جنيه فقط. على الرّغم من ذلك تمّ تسجيله قانونيا كبنك إنجلترا المركزي في عام 1694 وبدأ عمله بإصدار قروض ذات فائدة تفوق بعدة مرات المبلغ الذي كان من المفترض أن يكون في المخزون. عوضا عن ذلك، بدأ البنك بتقديم القروض للسياسيين البريطانيين بالكميات التي يرغبون بها، بشرط توفير هذه الديون بالضرائب المباشرة من المواطنين البريطانيين. وبالتالي، أدى تشريع بنك إنجلترا إلى طباعة العملة غير المضمونة بأية احتياطات مخزونة بشكل مأذون به من قبل القانون فقط لمصالح المستثمرين.

للأسف، يوجد اليوم في كل بلد تقريبا بنك مركزي مسيطر عليه من قبل أفراد خاصّة، وكان بنك إنجلترا بمثابة نموذج لهم. قوة البنوك المركزية الخاصة لها من الضخامة بحيث أنها تبدأ في السيطرة الكاملة على اقتصاد البلاد. الأمر الذي يؤدي إلى البلوتوقراطية [41] التي يسيطر عليها الأقوياء في هذا العالم. على سبيل المثال: دعونا نتصور أننا نقلنا السيطرة على الجيش إلى المافيا. ألن يصبح خطر الطّغيان عظيم جدا؟

نعم، نحن بحاجة إلى البنوك المركزية، ولكن بحيث لا تكون في أيدي القطّاع الخاص. في الواقع، عصابة البنوك المركزية الخاصّة هي ضريبة مخفية. تصدر الدّولة سندات وتبيعها للبنك المركزي من أجل الحصول على الأموال اللّازمة لتمويل المشاريع التي عليها تمويلها عن طريق رفع الضرائب إلا أنها تفتقر إلى الإرادة السّياسية على ذلك. ولكن، تُباع هذه السّندات بالمال الذي طبعه البنك المركزي "من الهواء" [42]. وكلما زادت كميّة الأموال في التداول، قلّت قيمتها في جيوبنا. الحكومة تتلقى الكثير من المال من أجل أن ترضي طموحاتها السّياسية، أما الشّعب فيدفع ثمن ذلك بالتّضخم الاقتصادي. ولكن، جمال هذا الوضع يكمن في حقيقة أنه لا يكاد واحد من 10 آلاف شخص قادر على تخمين ذلك، لأنّ الحقيقة مخفية وراء هراء اقتصادي زائف ومعقد.
مع تأسيس بنك إنجلترا شهدت البلاد تدفقا من النقود الورقية وتضاعفت الأسعار. عدد كبير من القروض منحت لتنفيذ أفكار مجنونة. على سبيل المثال: عرضت إحدى الشركات تجفيف البحر الأحمر، لرفع الذهب المفقود الذي من المفترض أنّه غرق مع الجيش المصري، الذي كان يلاحق إسرائيليين فارين تحت قيادة موسى. وقد زادت ديون الحكومة في عام 1698 من 1.25 جنيه استرليني إلى 16 مليون جنيه. من أجل دفع هذا المبلغ، زادت الضرائب الحكومية مرارا وتكرارا، وبما أن العملة كان تحت رقابة صارمة من قبل الصّرّافين، بدأ الاقتصاد البريطاني في التردد بين الأزمات والكساد، أي وصلت حالته إلى تلك التي كان على البنك المركزي أن يمنعها.
"هناك نوعان من الأشياء التي تُدار من قبل البنك المركزي وليس بنك إنجلترا فحسب. في بادئ الأمر، المشاركة في إدارة السّياسة النّقدية، وذلك أساساً من أجل تحقيق الاستقرار النّقدي..."
إدوارد جورج [43]
ومع ذلك، منذ أن بدأ بنك إنجلترا بتحديد السّياسة النّقدية في المملكة المتّحدة، كان من النّادر جداً أن يكون الجنيه الاسترليني مستقرّا. أمّا الآن دعونا ننظر إلى دور عائلة روتشيلد [44]، أغنى العائلات في العالم في النّظام المصرفي الدّولي.

7 . بروز عائلة روتشيلد



شعار عائلة البارون روتشيلد

بعد 50 سنة من تأسيس بنك إنجلترا، في عام 1743 افتتح صائغ اسمه أمشيل موسى باور متجره الخاص في مدينة فرانكفورت [45] في ألمانيا، وعلق ملصق عليه النسر الروماني على درع أحمر فوق الباب. ورشة العمل هذه سرعان ما أصبحت تعرف باسم "الدرع الأحمر" أو باللغة الألمانية: Rotschield .



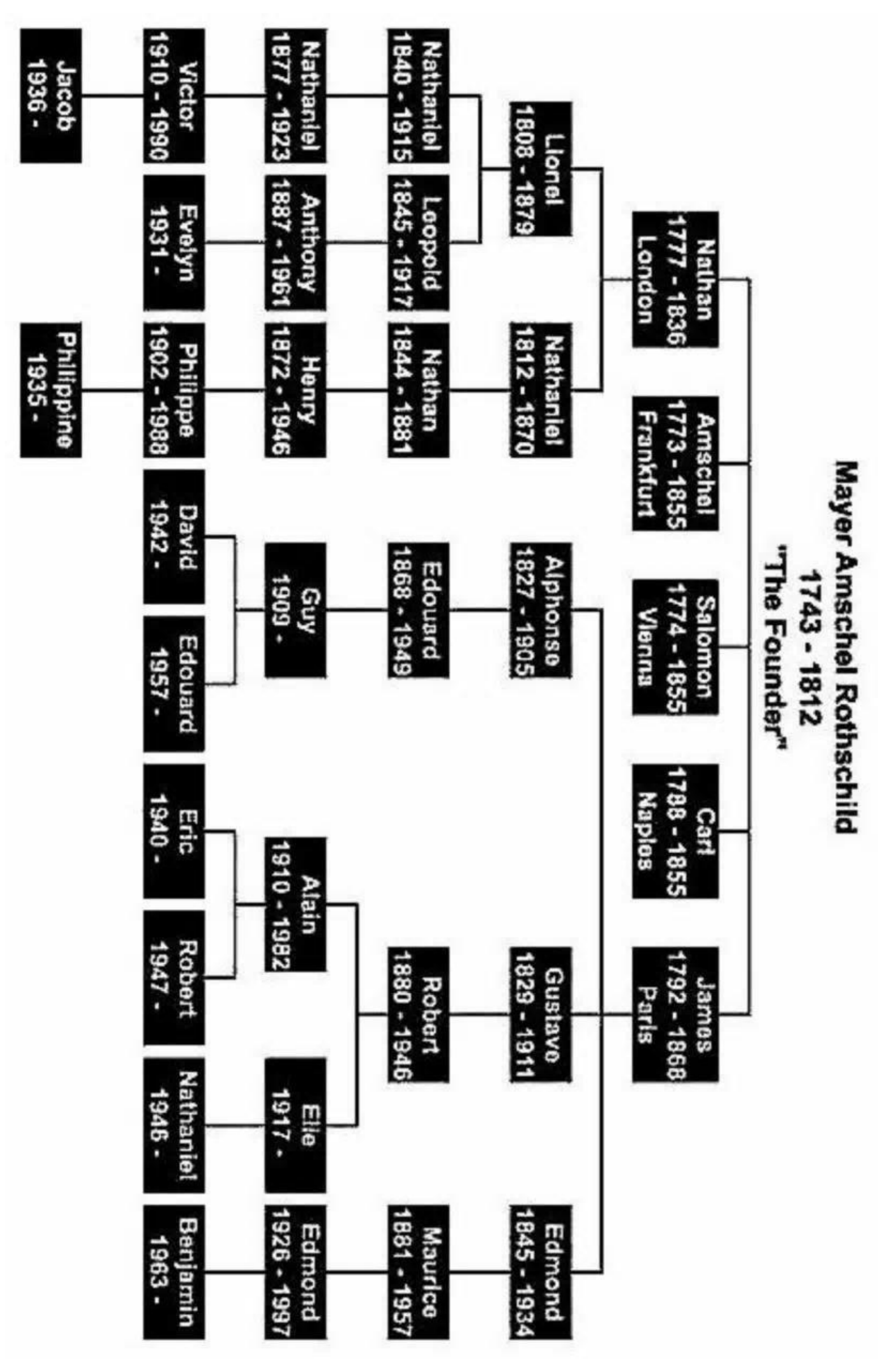
النّسر الرّوماني الموضوع فوق الدرع الأحمر.

عندما خلف ورشة العمل النّاجحة ابنه أمشيل ماير، قرّر تغيير اسم العائلة من باور إلى روتشيلد. بالإضافة إلى ذلك، أدرك الابن أن إقراض الحكومة والملوك عمل أكثر ربحية من إقراض التجّار وأصحاب الملكية الخاصّة. ليس فقط لأنه في مثل هذه الحالات تكون قيمة القروض أكبر، ولكن أيضا بسبب حقيقة أنه يتم تأمينها من قبل الضرائب الحكومية. كان لماير روتشيلد خمسة أبناء، قام بتعليم كل منهم على "كسب المال" وأرسلهم إلى العواصم الرئيسية في أوروبا ليفتحوا هناك فروع للبنك الأسري. بقي الابن الأول "أمشيل" في فرانكفورت لرصد البنك الأم وانتقل الابن الثاني "سالمون" إلى فيينا. "ناثان"، الابن الثالث والأكثر ذكاءً من الجميع في سن الـ 21 (في عام 1798) وبعد 100 سنة من تأسيس بنك إنجلترا جاء إلى لندن. ذهب الابن الرّابع "كارول" إلى نابولي [46] ، أمّا الابن الخامس "يعقوب" فانتقل إلى باريس. في عام 1785 تحسنت الظروف

المعيشية لعائلة ماير أمشيل في فرانكفورت، فانتقلت إلى مبنى فيه خمس طوابق والذي تقاسموه مع أسرة شيف (Schiff) ولُقّب هذا المنزل من قبل الشعب بـ "الدّرع الأخضر". الشيء المميز هنا أنه في التاريخ المالي لأوروبا والولايات المتحدة لاحقا، ستلعب العائلتان روتشيلد وشيف دوراً قياديا.



الأبناء الخمسة لـ "أمشيل موسى باور (روتشيلد)" والمدن التي انتقلوا إليها وعملوا فيها لتوسيع الامبراطورية الماليّة.



شجرة عائلة روتشيلد.

بدأت عمليات روتشيلد مع الأصول [47] الأوروبية في فيلهيلمسهافن [48]، تحديدا في قصر أغنى رجل في ألمانيا والعاهل الأقوى في أوروبا الأمير فيلهلم الأول [49] من ولاية سكسونيا. كانت عائلة روتشيلد في بادئ الأمر تساعد فيلهلم على المضاربة [50] بالنقود من المعادن الثمينة. ولكن عندما أرسل نابليون [51] فيلهلم إلى المنفى، أرسل الأخير مبلغ هائل بالنسبة لتلك الأوقات 550 ألف جنيه استرليني لناثان روتشيلد في لندن وطلب منه شراء سندات الحكومة البريطانية، المعروفة أيضاً باسم "الأوراق المالية الحكومية". لكن ناثان روتشيلد استخدم المال حسب ما تراءى له. بعد كل شيء، عندما بدأ نابليون عملياته العسكرية في جميع أنحاء أوروبا، كانت هناك فرص لا حدود لها للاستثمار في الحرب. عندما عاد فيلهلم قبل وقت قصير من معركة واترلو [52] عام 1815 ، استدعى روتشيلد وطالب المال منه. أعاد روتشيلد المال مع الفائدة والربحية المساوية للاستثمارات في سندات حكومة المملكة المتحدة. وسرق الربح الإضافي الذي تلقاه من استخدام أموال فيلهلم. في وقت لاحق، تفاخر ناثان روتشيلد أنه خلال 17 عاما من العمل في إنجلترا، زاد رأس ماله الأولي 25 ألف جنيه التي أعطاها له والده من أجل "توسيع الامبراطورية المالية" بـ 2500 مرّة.

بفضل التعاون العائلي أصبحت عائلة روتشيلد فاحشة الثراء، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر أصبحت أكبر بنك في أوروبا وأغنى العائلات في العالم. موّلت تطوير أنابيب الكمبرلايت [53] مما مكّنها من إقامة احتكار على ملكية حقول الألماس ومناجم الذّهب في جنوب أفريقيا. في أمريكا، قاموا بتمويل بناء السكك الحديدية وشركات الحديد الاستثمارية. في نهاية المطاف، اشترت عائلة روتشيلد الكثير من الصّحف في الولايات المتحدة ومن بين الشركات التي اشترتها كانت شركة كارنيجي [54] لصناعة الفولاذ.

وفقا للمراجع التاريخية، خلال الحرب العالمية الأولى كان أغنى رجل في أميركا يعتبر جي بي مورغان [55]. ولكن بعد وفاته أصبح من المعروف أنه لم يكن سوى خادماً لعائلة روتشيلد. حالما تمّ الإعلان عن وصيّة مورغان رسميّاً، تم الكشف عن أنه كان يمتلك 19 % فقط من الشركات الخاصة به. ينبغي أن نضيف هنا أنه في عام 1815 ، كانت تقدر ثروة جيمس روتشيلد، وريث الفرع الفرنسي لعائلة روتشيلد بـ 600 مليون فرنك فرنسي، وهذا يفوق رأس مال جميع البنوك الأخرى في عاصمة فرنسا مجتمعة بـ 150 مليون فرنك. شيّد جيمس قصراً في باريس تحت اسم "فايراي"، ويقال أنه عندما رآه فيلهلم الأول صاح:

"الملوك لا يستطيعون أن يسمحوا لأنفسهم بامتلاكه! هذا القصر لا يمكن أن يكون إلا لعائلة روتشيلد."

وأعرب باحث فرنسي آخر موقفه على النحو التالي:

"لا يوجد في أوروبا سوى قوة واحدة - هي قوة عائلة روتشيلد."

اليوم، ليس هناك ما يشير إلى أنّ هيمنة عائلة روتشيلد في عالم المال قد تعرضت لأي تغييرات. أمّا الآن، دعونا نلقي نظرة على تأثير بنك إنجلترا على اقتصاد هذا البلد وكيف أصبح السّبب الرّئيسي للثورة الأمريكية.

8 . الثورة الأمريكية



لوحة وفاة الجنرال وارن [56] في معركة بنكر هيل [57] للفنان جون ترمبل.

كانت الإمبراطورية البريطانية في منتصف القرن السابع عشر، القوة العظمى الوحيدة في العالم. لكن منذ تأسيس البنك المركزي الخاص الأوّل - بنك إنجلترا، شاركت هذه الإمبراطورية في أربعة حروب مكلفة. وكان ثمن هذه السياسة مفرط حقا، ارتفع دين الحكومة للبنك المركزي بشكل ضخم جدا من أجل تمويل العمليات العسكرية. كانت النتيجة نمو دين الحكومة البريطانية إلى 140 مليون جنيه، وهو مبلغ "فلكي" في تلك الأيام، وفي نهاية المطاف، من أجل دعم مدفوعات الفائدة على ديون البنك، ضبّطت الحكومة برنامج لزيادة الإيرادات عن طريق فرض ضرائب على المستعمرات الأميركية. لكن من وجهة نظر المستعمرات، بدا الأمر بشكل مختلف قليلا. الجشع الذي سجله البنك المركزي الخاص لم يُضرب حتى الآن من قبل أيّ بنك آخر.

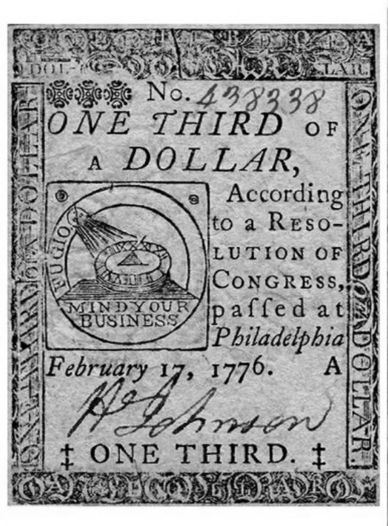


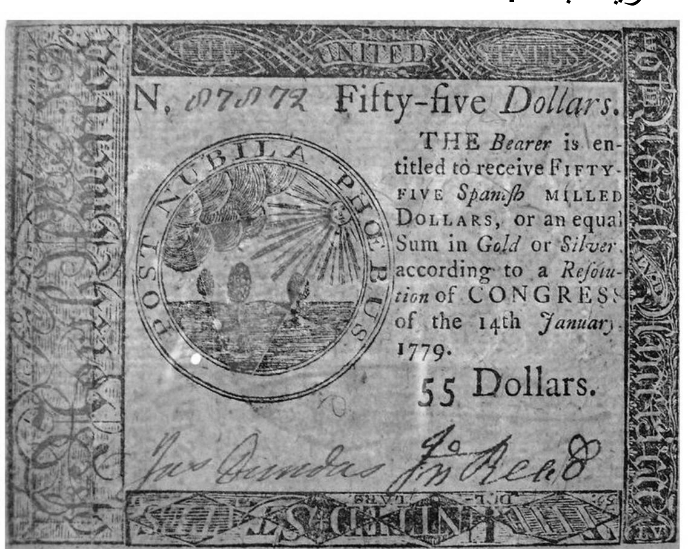
قاعة الاستقلال في فيلادلفيا حيث تم التوقيع على إعلان الاستقلال الأمريكي [58] ودستور الولايات المتحدة.

في منتصف القرن السابع عشر كانت أمريكا قبل الثورة بلد فقير نسبيا، وتفتقر للقطع النقدية المصنوعة من المعادن الثمينة من أجل دعم التّجارة. لذلك، اضطر المستعمرون الأوائل على القيام بتجربة إصدار أموال ورقية خاصّة، وكانت بعض هذه المحاولات ناجحة جدا.

كان فرانكلين من المؤيدين لقضية إصدار المستعمرين أموالهم الخاصّة. في عام 1757 تم إرساله إلى لندن، وعاش هناك لمدة 17 عاما تقريبا حتّى بداية الثورة الأميركية. خلال هذا الوقت، بدأ المستعمرون نشر عملتهم الورقية، أطلق عليها اسم "سندات المستعمرة" أو "العملة القارّية" [59].

كانت هذه التجربة ناجحة حقا، فقد وفرت وسيلة موثوقة للتبادل التجاري وعززت الشعور بالوحدة بين أفراد المستعمرات. ليس علينا أن ننسى أنّ "سندات المستعمرة" هذه، هي ليست سوى نقود ورقية، يتم إصدارها للمصلحة العامة وغير المدعومة بالذهب أو الفضة. بعبارة أخرى، كانت عملة "نظرية" بحتة.





نسختين من العملات الورقية الأمريكية القديمة، على اليمين: 55 دولار، على اليسار: ثُلْث الدّولار.

نتيجة لذلك، طلبت إدارة بنك انجلترا في أحد الأيام من بنجامين فرانكلين أن يشرح ازدهار المستعمرات غير العادي، فأجاب بدون أي تردد:

"الأمر بسيط جدّا. نحن نصدر في المستعمرات عملة خاصّة بنا نسميها "سندات المستعمرة" بنسبة مطابقة لحاجة التجارة والصناعة من أجل تبادل السلع بشكل أسهل من المنتجين إلى المستهلكين. وهكذا، بإصدار هذه النقود الورقية لأنفسنا نحن نسيطر على القوة الشرائية لها ولسنا مهتمين بالدفع لأيّ شخص آخر."

الشيء الذي كان منطقياً بالنّسبة لفرانكلين، كان اكتشافا عظيما بالنّسبة لبنك إنجلترا. لقد اكتشفت أمريكا سرّ المال! وينبغي إرجاع هذا الجن في أقرب وقت ممكن إلى مصباح. ردّاً على سياسة المستعمرات الأمريكية في إصدار العملة الخاصّة، أصدر البرلمان البريطاني في عام 1764 "قانون العملة". يحظر هذا القانون على المستعمرات إصدار الأموال وجعلها غير شرعيّة وأجبر المستعمرات على دفع كل الضرائب بالنّقود المعدنية، أي بالذّهب والفضة. بعبارة أخرى، تم النقل القسري للمستعمرات إلى معيار الذّهب [60]. بالنسبة لأولئك الذين ما زالوا يؤمنون بأن حل المشاكل الاقتصادية في أميركا الحالية هو معيار الذهب، عليهم إلقاء مجرّد نظرة واحدة على ما حدث لأميركا فيما بعد.

كتب فرانكلين في سيرته الذاتية:

"في سنة واحدة فقط، تدهورت الظّروف الاقتصادية إلى حد أن انتهى عهد الازدهار. عمّ الكساد، وامتلأت شوارع المستعمرات بالعاطلين عن العمل."

ادّعى فرانكلين أنّ هذا الوضع كان السبب الرئيسي للثورة الأمريكية، فكما ورد في سيرته الذاتية:

"كان بمقدور المستوطنين تحمّل الزيادة الطفيفة في الضرائب المفروضة على الشاي وغيره من الأشياء لو لم يأخذ بنك إنجلترا كل المال من المستعمرات، فقد أثار هذا الحدث ارتفاعا في معدلات البطالة والاستياء الشعبي. عدم قدرة المستوطنين على استعادة حقّهم في قضية إصدار الأموال من أيدي جورج الثالث [61] والصرافين الدوليين كان السّبب الأول والأساسي لحرب الاستقلال الأمريكية."

بحلول الوقت الذي سُمعت فيه الطلقات الأولى للحرب في لكسينغتون، ولاية ماساشوستس، يوم 19 أبريل من عام 1775 ، استولى النظام الضريبي البريطاني على جميع العملات المعدنية من الذهب والفضة في المستعمرات. نتيجة لذلك، اضطرت حكومة المستعمرات من أجل تمويل الحرب إلى طباعة العملة الورقية. في بداية الثّورة كان مبلغ النقود الأمريكية المعروضة 12 مليون دولار. بحلول نهايتها، وصل إلى 500 مليون دولار. أصبحت العملة الوطنية بلا قيمة تقريبا، وكان بالإمكان شراء زوج من الأحذية فقط بمبلغ 5000 دولار.

عملت "سندات المستعمرة" بشكل جيد لأنها كانت تُصْدَر بكمّيات معيّنة وبنسبة تطابق الحاجة لضمان التّجارة. أما الآن، كما انتقد جورج واشنطن آنذاك:

"عربة من المال بالكاد تستطيع شراء عربة من الطّعام."

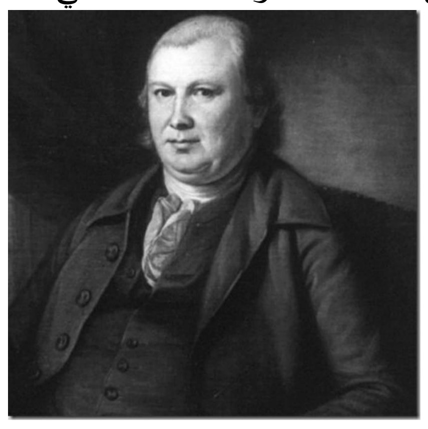
في عصرنا هذا، أنصار العملة الوطنية ضمن المعيار الذهبي، يقدّمون فترة الثورة كدليل على ضعف النظام المالي بالعملة "النّظرية البحتة". ولكن علينا ألّا ننسى أن هذه النظام أثبت فعاليته لمدة 20 عاما، قبل إعلانه من قبل البرلمان (تحت ضغط بنك إنجلترا) أنّه غير قانوني.

9 . بنك أمريكا الشّمالية



بنك أمريكا الشّمالية، Chestnut Street ، فيلادلفيا.

في أواخر الثورة الأميركية كان الكونغرس القاري [62] الذي عقد في قاعة الاستقلال بحاجة كبيرة إلى المال. لذلك سمح روبرت موريس (المسؤول في ذلك الوقت بالشؤون المالية) في عام 1781 بفتح مصرف مركزي خاص. كان موريس رجل ثري وأصبح أغنى خلال الثورة بفضل الإمدادات العسكرية. التنظيم الجديد تحت اسم بنك أمريكا الشمالية كان صورة لبنك انجلترا، سُمِحَ له أيضا بإجراء المعاملات المصرفية مع التغطية الجزئية، أي أنّه كان يمكن له إقراض المال الذي لا يملكه وفرض نسبة على استخدامه. لو أننا عملنا الشيء نفسه لتمّت إدانتنا بالاحتيال.



روبرت موريس

وفقا لميثاق البنك، كان على المستثمرين من القطاع الخاص دفع مبلغ 400 ألف دولار للمساهمة في رأس المال المصرح به. لكن، عندما لم يستطع موريس جمع هذا المبلغ، بدأ على الفور باستخدام نفوذه السياسي لاقتراض الذّهب من أصدقائه المصرفيين في أوروبا. ثم أقرض هذا المال لنفسه ولأصدقائه من أجل إعادة استثماره في رأس المال المصرح به. وعلى غرار بنك إنجلترا، حصل البنك الجديد على الاحتكار بشأن العملة الوطنية. لم تكن المخاطر التي تنطوي على ذلك بطيئة، فأصبحت محسوسة فورا وواصلت العملة الأمريكية بالانخفاض. نتيجة لذلك، في عام 1785 ، أي بعد أربعة سنوات، لم يتم تجديد الرّخصة المصرفية. كان على رأس المناضلين بشأن إلغاء رخصة البنك السيناتور وليام ليندلي من ولاية بنسلفانيا، الذي أعطى تفسيرا لهذه المشكلة على النحو التالي:

"هذا التنظيم ليس لديه مبادئ أخرى باستثناء الجشع ولن يغيّر أبدا موقفه في الازدهار وزيادة السّلطة والنفوذ في الدولة."

لكن الأشخاص الواقفين وراء مشروع بنك أمريكا الشمالية: ألكسندر هاملتون [63]، روبرت موريس ورئيس البنك توماس وايولين لم يستسلموا. في غضون 6 سنوات قام هاملتون (الذي أصبح وزير المالية) مع معلمه موريس بدفع مشروع قانون البنك الخاص الجديد من خلال الكونغرس المنتخب حديثا. الآن أصبح اسمه: "بنك الولايات المتحدة الأول" وأصبح توماس وايولين مرة أخرى رئيسا له. كل شيء بقي نفسه ولكن تغيّر اسم البنك فقط.

10 . المؤتمر الدّستوري

في عام 1787 ، تجمع قادة المستعمرات في فيلادلفيا لتعديل ميثاق الاتحاد غير المُرضى به. كما ذكرنا، توماس جيفرسون وجيمس ماديسون كانوا من المعارضين للبنك المركزي الخاص. لقد رأوا المشاكل الناجمة عن تدخل بنك انجلترا وكانوا لا يريدون تكرار ذلك. كما قال جيفرسون في وقت لاحق:

"إذا سمح الشّعب الأمريكي للمصارف الخاصة أن تتحكّم في إصدار عملاتها، أوّلا بالتّضخم ثم بالانكماش، سوف تُحرِم المصارف والشركات التي تنشأ إلى جوارها الشّعبَ من ملكيته كلها حتى يصحو أطفاله مشردينَ في القارّة التي غزاها أجدادهم."

خلال مناقشة النظام النقدي المستقبلي للبلد أفصح أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة "موريس هوبيرتون" عن دوافع أصحاب بنك أمريكا الشمالية. ترأس هوبيرتون اللجنة التي أعدت المسودة النهائية للدستور، وجنبا إلى جنب مع زميله القديم روبرت موريس ومديره ألكسندر هاملتون، كانوا من الناس الذين في السنة الأخيرة من الثورة قدموا إلى الكونغرس مشروع خطة إنشاء بنك أمريكا الشمالية. في رسالة إلى جيمس ماديسون في 2 تموز عام 1787 سلّط هوبيرتون الضوء على ما يحدث في الواقع:

"سيحاول الأغنياء تأسيس سيطرتهم واستعباد البقيّة. فعلوا ذلك دائما، وسوف يستمروا في القيام بذلك... سيتمكنوا من القيام بذلك هنا كما في الأماكن الأخرى إذا لم نستخدم الحكومة من أجل إبقائهم داخل نطاق وضعهم الراهن من النفوذ."

على الرّغم من حقيقة أن هوبيرتون موريس لم يتخذ أي موقع في البنك. هاملتون، روبرت موريس وتوماس وايولين لم يستسلموا، ونجحوا في إقناع غالبية المندوبين في المؤتمر الدستوري بمنحهم الحق في إصدار النّقود الورقية. لحسن الحظ، كان لدى الغالبية العظمى من المندوبين ذكريات غير سارة أثناء انخفاض قيمة العملة الورقية خلال الثورة ونسوا كيف أثبتت "سندات المستعمرة" خيراتها من قبل. لكن بنك إنجلترا لم ينسى، لا يمكن للصرافين أن يسمحوا لأمريكا بطباعة أموالهم الخاصة مرة أخرى. لذا، في الدستور الأميركي لا يوجد شيء حول هذه المسألة. هذا خطأ مؤسف، وكما كان مخطط له ترك للصّرّافين ثغرة كبيرة.

11 . بنك الولايات المتّحدة



بنك الولايات المتحدة الأول في فيلادلفيا، بنسلفانيا.

في عام 1790 ، أي بعد أقل من 3 سنوات بعد التوقيع على الدستور، ضرب الصرافون مرة أخرى. اقترح ألكسندر هاملتون الذي أصبح السكرتير الأول للمالية على الكونغرس مشروع قانون بشأن المصرف المركزي الخاص الجديد. بصدفة غريبة من الظّروف، خلال هذا العام بالتحديد أدلى أنخيل روتشيلد العبارة التالية من البنك في فرانكفورت:

"دعوني أصدر وأتحكم في عملة بلد ولن يهمني بعد ذلك أمر من يضع القوانين في ذلك البلد."

وقال تشارلز كولينز [64]:

"ألكسندر هاملتون كان أداة بيد المصرفيين الدوليين. أراد جعل النظام المصرفي في الولايات المتحدة قطاعا خاصا، وقد نجح في فعل ذلك."

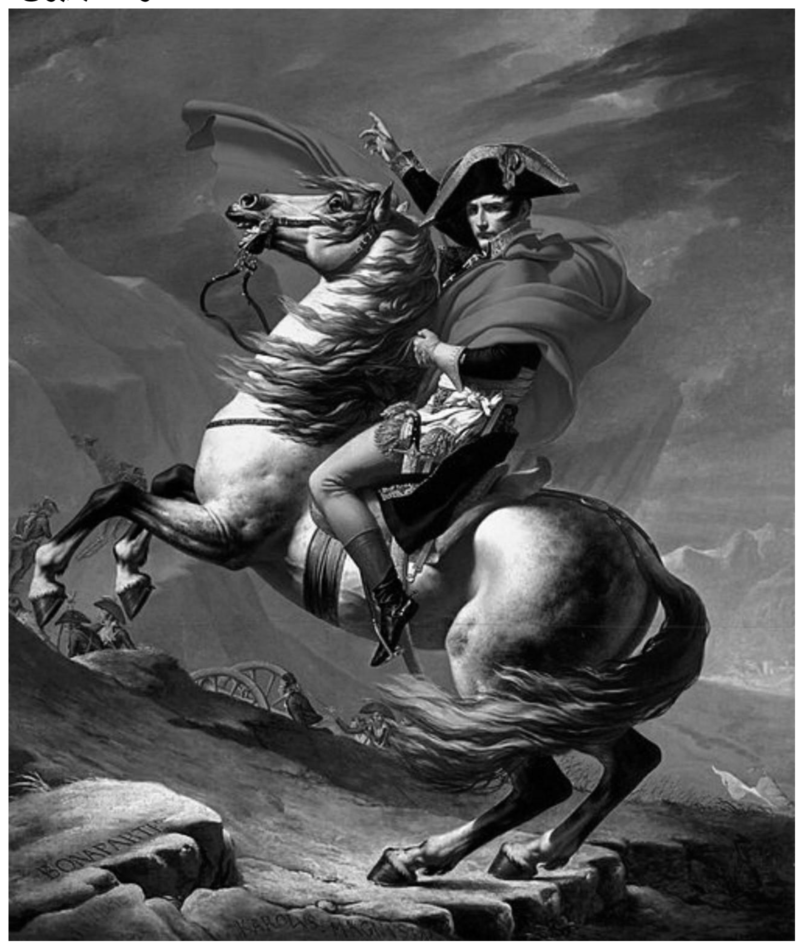
ومن المثير للاهتمام، أنه من الوظائف الأولى التي عمل بها هاملتون بعد دراسته في عام 1782 كانت مساعدا لرئيس بنك أمريكا الشمالية روبرت موريس. اتضح فيما بعد أنه قبل ذلك بعام، كتب هاملتون رسالة إلى روبرت موريس، كان فيها هذه الكلمات:

"إذا كان الدّين القومي ليس كبير جدا، قد يكون نعمة وطنية."

نعمة لمن؟ بعد سنة من الجدل، في عام 1791 وافق الكونغرس على مشروع القانون وقُدّم للبنك الجديد تحت اسم بنك الولايات المتحدة الأول رخصة لمدة 20 عاما. مُنح البنك الذي كان مقره في فيلادلفيا احتكار إنتاج العملة الأمريكية على الرّغم من حقيقة أن 80 % من أسهمه يجب أن تكون في حوزة المستثمرين من القطاع الخاص و 20 % لحكومة الولايات المتحدة. كانت الفكرة في منع الحكومة إدارة البنك. كما هو الحال مع بنك أمريكا الشمالية وبنك انجلترا قبله، لم يدفع المساهمون ما عليهم دفعه بالكامل. وقد دفعت الحكومة الأمريكية مبلغ أولي قدره 2 مليون دولار، وبفضل هذا المال قام البنك بالعمليات السّحرية ذات التغطية الجزئية فأعطى ديون للمساهمين

الآخرين من أجل شراء ما تبقى، أي 80 % من رأس المال المصرح به، وبالتالي أتاح لهم الاستثمار الخالي من المخاطر على الإطلاق. كما كان الحال مع بنك إنجلترا، تمّ اختيار اسم محدد للمشروع الجديد وذلك لإخفاء خصوصيّته. أسماء المستثمرين لم يتم الكشف عنها. لكن بعد سنوات عديدة ظهرت حقيقة أن فكرة إنشاء أول بنك في الولايات المتحدة كان مصدرها عائلة روتشيلد.
قُدمت هذه الفكرة إلى الكونغرس الأمريكي باعتبارها وسيلة لتحقيق الاستقرار في النظام المصرفي ووضع حد للتّضخم. ماذا حدث بعد ذلك؟ خلال خمسة سنوات، استدانت الحكومة الأمريكية من البنك مبلغ 8.2 مليون دولار أمريكي. وخلال نفس الفترة ارتفع مستوى الأسعار بنسبة 72 %. جيفرسون، الذي انتخب في ذلك الوقت لمنصب وزير الخارجية، لم يكن بمقدوره منع ذلك وكان ينظر إلى عملية الاقتراض بالحزن والمرارة:
"لو كان من الممكن وضع تعديلا واحدا في الدستور، الذي يحرم الحكومة الحق في الاستقراض!"
نفس الشعور اليوم يتقاسمه الملايين من الأميركيين وهم يرون (مع العجز والإحباط) استقراض الحكومة الفدرالية التي لا نهاية لها والتي تدمر اقتصاد البلاد. وهكذا، إذا كان اسم البنك الثاني الخاص في الولايات المتحدة "بنك الولايات المتحدة المركزي الأول"، لم تكن هذه المحاولة هي الأولى لإنشاء البنك المركزي الأميركي ذا الملكيّة الخاصّة. وتماما كما في حال بنك إنجلترا، معظم الأموال اللّازمة لإنشاء البنك، وضعت من قبل الحكومة، ثم قدّم المصرفيون لبعضهم البعض قروضاً من أجل شراء الحصّة المتبقية من أسهم الشّركة. خطة المؤامرة كانت في غاية البساطة، وكان الحفاظ عليها لفترة طويلة من المستحيل تقريبا.
لكن دعونا نعود إلى أوروبا لنرى كيف أنّ رجلا واحدا أصبح قادراً على التعامل مع الاقتصاد البريطاني بأكمله بعد أن كان الشخص الأوّل الذي عَلِمَ بأخبار هزيمة نابليون النهائية.

12 . صعود نابليون



نابليون في الممر الجبلي سانت برنارد. يصور جاك لويس ديفيد [65] الإمبراطور المستقبلي وهو يقود القوات إلى المعركة وإلى الانتصار الحتمي.

في عام 1800 تمّ تنظيم بنك فرنسا في باريس على غرار بنك إنجلترا. لكن نابليون لم يثق ببنك فرنسا وقرر إخلاص فرنسا من كامل ديونها، حيث قال بأنّه إذا كانت الحكومة تعتمد على المصرفيين بشأن مالها، فإن شؤون هذا البلد تُدار من قبل المصرفيين وليس الحكومة.

"عندما تكون الحكومة معتمدة على المصارف من أجل المال، فليس القادة بل هي من يسيطر على الأمور، لأنّ اليد التي تعطي المال، فوق اليد التي تأخذه. المموّلون لا وطنيّة لهم ولا أخلاق، هدفهم الوحيد هو الرّبح."

نابليون بونابرت

في هذا الوقت وصلت مساعدة غير متوقعة لفرنسا من بنك الولايات المتّحدة. في عام 1800 ، فاز توماس جيفرسون على جون آدامز [66] وأصبح الرئيس الأميركي الثالث. في عام 1803 توصل جيفرسون إلى اتفاق مع نابليون. أعطت الولايات المتحدة نابليون 3 ملايين دولار أمريكي مقابل الحصول على جزء كبير من الأراضي الأميركية التي تنتمي إلى فرنسا غرب نهر مسيسيبي [67]. وأصبحت هذه الصفقة معروفة باسم "شراء لويزيانا". باستخدام هذا المال، جهّز نابليون بسرعة جيوشه، وبدأ بنشر نفوذه في جميع أنحاء أوروبا والاستيلاء على كل شيء في

طريقه. لكن، بنك إنجلترا قرر إيقاف ذلك، وبدأ يُقرض البلاد التي كانت في معسكر المعارضين لنابليون في الحرب، حصل بذلك البنك على أرباح خياليّة. ارتفعت ديون بروسيا والنمسا، وفي نهاية المطاف روسيا، فقط من أجل إيقاف نابليون.
بعد أربعة سنوات، عندما كان العمود الفقري لجيش نابليون في روسيا، جاء ناثان روتشيلد (رئيس بنك عائلة روتشيلد في لندن والبالغ من العمر 30 عاما تقريبا) بخطة جريئة تكمن في إيصال شحنة من الذّهب إلى فرنسا، اللّازمة لتمويل هجوم الدوق ويلينغتون [68] على نابليون من إسبانيا. تفاخر ناثان بعد ذلك أثناء حفل عشاء عمل في لندن، أنها كانت أفضل صفقة في حياته. لكنه كان لا يعلم بأنّ أفضل صفقة مالية في حياته، آتية في وقت لاحق.
نتيجة لهجوم ويلينغتون من الجنوب وسلسلة من الهزائم العسكرية، اضطر نابليون على التنازل عن العرش لصالح لويس الثامن عشر. يُفترض أنّه تمّ نفيه لمدى الحياة من فرنسا إلى جزيرة ألبا الصّغيرة، بالقرب من الساحل الإيطالي.
في الوقت الذي هُزم فيه نابليون (بشكل مؤقت) بتمويل من عائلة روتشيلد وأثناء وجوده في المنفى، حاولت الولايات المتحدة التخلص من البنك المركزي.

13 . موت بنك الولايات المتحدة الأوّل

في عام 1811 ، اقترح على الكونغرس النظر في مشروع قانون يجدد ترخيص بنك الولايات المتحدة. كان الجدل ساخنا، النّواب من ولاية بنسلفانيا وفيرجينيا وافقوا على قرار يطالب الكونغرس بإلغاء ترخيص البنك. هاجمت الصحافة في ذلك الوقت على البنك علنا ودعته بالمحتال ومصاص الدماء والكوبرا. وهكذا، إذا كان في أمريكا شيء مستقل آنذاك، فإنها الصحافة. أخذ عضو الكونغرس بول دي بورتر بالهجوم على المصرف من المنصّة في الكونغرس، قائلا:

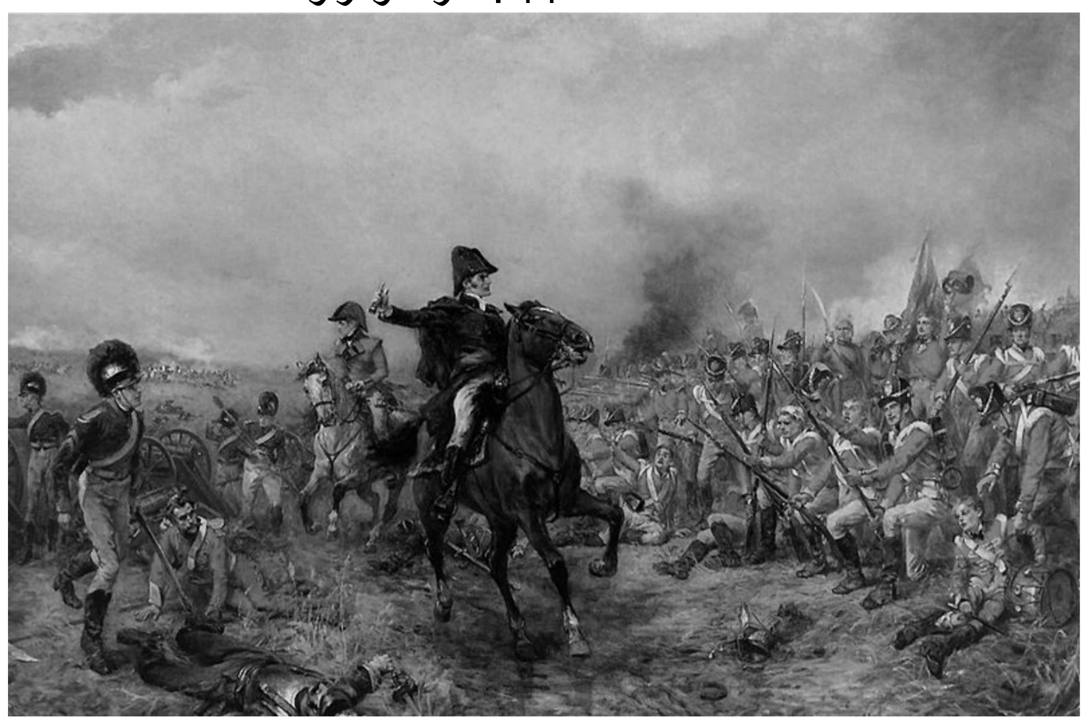
"إذا كان سيتم تجديد رخصة البنك، فأنّ الكونغرس سيحمي أفعى بصدره وبموافقة الدستور، الأفعى التي عاجلا أم آجلا ستلدغ هذا البلد بقلبه وتحرمه من الحريات التي حصل عليها".

نتيجة لذلك، تكاثفت السّحب السوداء فوق البنك. بعض الباحثين يدّعون بأنّ ناثان روتشيلد حذّر من أنه إذا لم يتم تجديد رخصة المصرف، فإن الولايات المتحدة سوف تتحمل عواقبه الكارثية بشكل حرب. لكن ذلك لم يساعده. عندما "استقر الغبار"، فشل مشروع القانون الجديد بالمرور بفارق صوت واحد وتمّ "منعه" في مجلس الشيوخ.

كان يدير البيت الأبيض في تلك الأثناء رابع رئيس للولايات المتحدة جيمس ماديسون. ونحن نتذكر أنّ ماديسون كان من أشد المعارضين للبنك المركزي الخاص. لذلك، تمكن جورج كلينتون [69] (نائب الرّئيس)، إلى قطع العُقدة الغوردية [70] في مجلس الشيوخ وإرسال المصرف إلى عالم النسيان.

بعد خمسة أشهر فقط هاجمت إنجلترا الولايات المتحدة وبدأت حرب عام 1812 . لكن البريطانيون كانوا في حرب مع نابليون أيضا، لذلك انتهت الحرب في عام 1814 بالتعادل. وعلى الرّغم من أنّ الصرافين هُزموا لمدّة معيّنة، كانوا لا يزالوا واقفين على قدميهم، واستغرق الأمر سنتين فقط لإحياء مصرفهم، الذي أصبح أكثر قوة وتأثيرا من ذي قبل.

14 . معركة واترلو



معركة واترلو كما تصوّرها الرسّام روبرت خيلينكفورد.

لكن دعونا نعود إلى نابليون. لأنه ليس هناك ما يدل على براعة عائلة روتشيلد أكثر من قبضهم على سوق الأسهم البريطانية بعد معركة واترلو. في عام 1815 ، بعد سنة من انتهاء حرب عام 1812 في أمريكا، هرب نابليون من المنفى وعاد إلى باريس. أُرسلت قوات فرنسية للقبض عليه. لكن، هذا الرجل كان يتمثل بالكاريزما العالية [71]، وبدلا من القبض عليه، تجمع الجنود مرة أخرى تحت راية القائد العسكري السابق، وأعلنوه إمبراطورا. في آذار عام 1815 جمع نابليون جيشا، تمكن منه الدّوق ويلينغتون البريطاني بأقل من 19 يوماً في واترلو.

يعتقد بعض الباحثين بأنّه لإعادة تسليح الجيش، أخذ نابليون من بنك انجلترا 5 ملايين جنيه استرليني، لكن في الحقيقة جاءت هذه الأموال من المنزل المصرفي في باريس. كان هذا الحدث التاريخي هام بالنسبة للبنوك المركزية الخاصّة، فمنذ ذلك الحين أصبح دعم الأطراف المتعارضة ممارسة شائعة للبنوك خلال الحروب. لماذا يعمل البنك المركزي على تمويل الطرفين المتحاربين؟ السبب هو أن الحروب هي مولّد الدّيون الأفضل في العالم. فالبلاد، من أجل الفوز في الحرب مستعدة لأخذ الديون بأي مبلغ كانت. لذلك، فإن البنك يعطي للخاسر ما يكفي لاحتفاظه على أمل الفوز، وللفائز كل ما هو ضروري لتحقيق الفوز. بالإضافة إلى ذلك، ترافق هذه القروض عادة كفالة أنّ الفائز سوف يدفع ديون الخاسر.

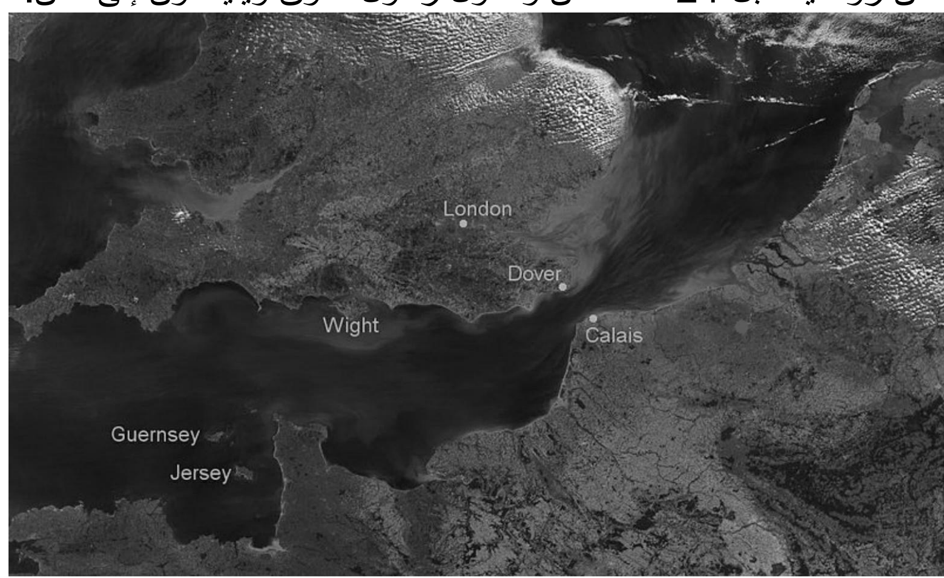
تقع ساحة معركة واترلو على بعد حوالي 320 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من باريس، في أراضي بلجيكا الآن. هنا، في عام 1815 نال نابليون هزيمته النهائية، ودفع بذلك آلاف الأرواح الفرنسية والبريطانية .



منظر على ساحة المعركة من التلة الأسد ([72]) Butte du Lion) في واترلو.

في 18 حزيران عام 1815 الجيش الفرنسي (74.000 جندي) اشتبك مع 67.000 جندي من الجيش البريطاني والبلدان الأوروبية أخرى. نتائج المعركة بدت في بادئ الأمر مشكوك بها. لو هاجم نابليون قبل بضعة ساعات، أي قبل اقتراب القوات الاستطلاعية البريطانية، كان من المحتمل أن يفوز في هذه المعركة. لكن بغض النظر عن النتائج التي كان يمكن أن تحدث، واصل ناثان روتشيلد في لندن تطوير خططه للاستيلاء على أسواق الأسهم البريطانية، وإذا تمكن، على بنك إنجلترا أيضا.

وضع ناثان وكيلا لأعماله اسمه روكفود على الجانب الشمالي من ميدان المعركة، قرب بحر المانش [73]. عندما كانت نتيجة المعركة معروفة، عبر روكفود المضيق، وأوصل الخبر إلى ناثان روتشيلد قبل 24 ساعة من وصول رسول الدوق ويلينغتون إلى لندن.



بحر المانش (أو القناة الإنجليزية) الذي يفصل بريطانيا عن فرنسا. موقع معركة واترلو مُبيّن بالنقطة الحمراء.

هرع روتشيلد على الفور إلى البورصة وأخذ مكانه المعتاد بجانب عمود قديم. وقد وُجّه الناس عيونهم إليه، لأنهم يعلمون بأن عائلة روتشيلد تملك شبكة لا مثيل لها من المخبرين في جميع أنحاء العالم. إذا هُزم ويلينغتون وفاز نابليون في تلك المعركة، فإن الوضع المالي للمملكة المتحدة ستتدهور بسرعة.

بدا روتشيلد حزينا. كان واقفا في مكانه دون حراك، وينظر بعينيه إلى الأسفل. ثم بدأ فجأة بالبيع. رأى الجميع سلوكه هذا، وربما اعتقد المستثمرون أنّه يجب على ويلينغتون أن يكون قد خسر المعركة ليبرروا بيع روتشيلد للسندات. هبط السوق بسرعة إلى أسفل. وقريبا، باع المستثمرون جميع سندات الحكومة البريطانية فانخفض سعرها بشكل حاد. بعدها، بدأ روتشيلد من خلال وكلاء له على شرائها سرّا، وبجزء صغير فقط من سعرها الذي كان قبل بضع ساعات فقط.

ستقولون:

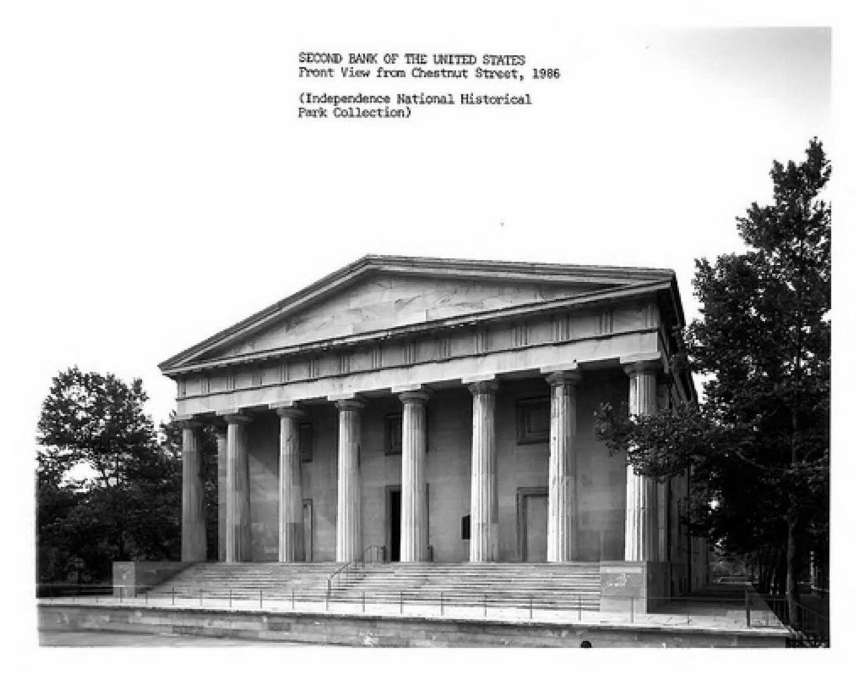
"أوه، هذه أساطير وخرافات!"

لكن إذا بحثنا في الأمر جيّدا، سنرى أنّه بعد 100 سنة نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" [74] قصة عن محاولة حفيد ناثان في إزالة هذه الحقيقة من قسم خاص في كتاب عن الأسهم، الذي يتكلّم عن هذه القصة المسلية. دعت عائلة روتشيلد هذه القصة بالكاذبة وأنّه لا يمكن التأكد منها، ورفعت القضية إلى المحكمة. لكن المحكمة رفضت لهم في الدعوى، وأمرتهم بدفع جميع تكاليف الدعوى.

ما هو أكثر إثارة للاهتمام، هو أنّ عددا من المؤرخين كتبوا عن أنّ ناثان روتشيلد وفي غضون ساعات قليلة بعد معركة واترلو، سيطر ليس فقط على السوق الانجليزية للسّندات الحكومية ولكن على بنك إنجلترا أيضاً. هل سيطرت عائلة روتشيلد على أول وأكبر بنك مركزي خاص لأقوى دولة في العالم في ذلك الوقت، أم لا؟ يمكننا القول شيئاً واحداً مؤكّد - أصبحت عائلة روتشيلد في منتصف القرن التاسع عشر من أغنى العائلات في العالم، فقد سيطروا على سوق السندات الحكومية وافتتحوا فروعا لبنوكهم وشركات صناعية في جميع الأنحاء. لا عجب بأنّ بقية القرن التاسع عشر أصبح يدعى بـ "عصر روتشيلد".

على الرّغم من قوتها الهائلة، تفضّل عائلة روتشيلد بالبقاء في الظّل، فهي تسيطر على شبكات عمل عديدة، على شركات صناعية وتجارية وشركات التعدين والسياحة، لكن القليل منها يحمل اسم العائلة "روتشيلد". يقدّر الخبراء أنه بحلول نهاية القرن التاسع عشر كانت العائلة تملك نصف ثروات العالم. لكن كيفما كانت ثرواتهم كبيرة، سيكون من المعقول أن نفترض أنها نمت منذ ذلك الحين. ومع ذلك، منذ بداية هذا القرن، تحاول عائلة روتشيلد أن توصل إلى أذهان الرّأي العام فكرة أنّ تأثيرهم في انخفاض على الرّغم من تزايد ثرواتهم.

15 . بنك الولايات المتحدة الثّاني



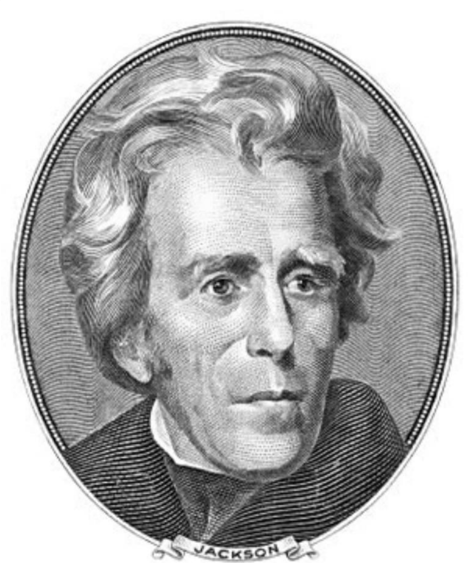
بنك الولايات المتحدة الثّاني في حديقة الاستقلال الوطنية التاريخية، فيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا).

في هذه الأثناء، وبعد عام واحد فقط من معركة واترلو واستيلاء عائلة روتشيلد على بنك إنجلترا، وافق الكونغرس الأميركي في واشنطن على مشروع قانون بشأن بنك مركزي خاص آخر. سُمّي هذا البنك بـ "بنك الولايات المتحدة الثاني". كان ميثاق البنك الجديد صورة طبق الأصل للميثاق السابق - 20 % من أسهمه تتحملها حكومة الولايات المتحدة. وبطبيعة الحال، تم دفع الحصّة الفيدرالية مباشرة من صندوق البنك في وزارة الخزانة. ثم، ومن خلال العمليات المصرفية ذات التّغطية الجزئية، تحوّل هذا المال إلى قروض لمستثمرين في القطاع الخاص، الذين يشترون الـ 80 % من رأس المال المصرح به. وكما كان من قبل، ظلت أسماء كبار المساهمين تحت الستار. لكنّنا نعلم بأنّه تمّ بيع أكبر حصّة من الأسهم (حوالي 1/3) من رأس المال للأجانب. كما كتب عن هذا الحدث أحد المعاصرين:

"... ليس من المبالغة القول بأن بنك الولايات المتحدة له نفس العلاقة بالمملكة المتحدة، كما بالولايات المتحدة."

بالتالي، وفقا لبعض الباحثين، سيطرت عائلة روتشيلد في عام 1816 على كل من بنك إنجلترا والبنك الخاص الجديد في الولايات المتحدة.

16 . الرّئيس أندرو جاكسون



صورة أندرو جاكسون الموجودة على الورقة النقدية بقيمة 20 دولار.

بعد 12 سنة من التلاعب باقتصاد الولايات المتحدة، أظهر بنك الولايات المتحدة للشعب الأميركي، "من هو في الحقيقة". رشح معارضو البنك لمنصب رئيس الولايات المتحدة عضو مجلس الشيوخ من ولاية تينيسي وبطل معركة نيو اورليانز [75]، أندرو جاكسون.

في البداية، لم يكن هناك أية فرصة لجاكسون في الفوز. بعد كل شيء، تعلم البنك خلال وجوده إدارة العملية السياسية بالمال. ومع ذلك، فاز جاكسون في انتخابات عام 1828 وأثار ذلك استغراب واستياء الصّرّافين. كان أندرو جاكسون عازما على إيقاف أنشطة البنك في أقرب فرصة مناسبة، ولم يترك محاولاته في تحقيق هذه الفكرة. لكن رخصة البنك كانت لمدة 20 عاما، وتنتهي في عام 1836 فقط، أي في السنة الأخيرة من ولاية جاكسون الثانية إذا كان محظوظا وتمّ انتخابه في الانتخابات القادمة.

خلال فترة ولايته الأولى، خفّض جاكسون تكلفة الحفاظ على جهاز الدولة بملايين الدولارات. قلّص عدد الموظفين العاملين في الحكومة الاتحادية إلى 2.000 شخص، بدلا من 11.000 .

في عام 1832 ، نظرا إلى اقتراب الانتخابات الجديدة، قام البنك بوقاية نفسه. كان يأمل في أن جاكسون لن يجرؤ على الدّخول في المواجهة المفتوحة. أقنع المصرفيون الكونغرس في تمديد رخصة البنك إلى 4 سنوات. وكما يتبادر إلى الذهن، فقد قَبِلَ الكونغرس هذا الطلب وأحال مشروع القانون إلى الرّئيس للتوقيع عليه. لكن "أولد هيكوري" [76] كان لا يقهر، فهو ليس بجبان. واجه الاعتداء وفرض الفيتو على مشروع القانون. رسالة جاكسون إلى الكونغرس، التي تحتوي على الفيتو لا تزال أحد أعظم الوثائق في التاريخ الأميركي، حيث أنها تشير بوضوح على مسؤولية الحكومة الأمريكية عن مواطنيها، الأغنياء والفقراء على حد سواء:

- "لا تدفع حكومتنا المكافآت لمواطنيها فحسب فأكثر من ثمانية مليون سهم من البنك المركزي بحوزة الأجانب ... ما هو الشيء الأكثر خطرا على حريتنا واستقلالنا من البنك الذي أصله قليل الاتصال جداً مع بلدنا؟"

- "سيطرة هذا البنك على عملتنا وعلى ميزانية البلاد وإبقائه للآلاف من مواطنينا يعتمدون عليه ... تحدّي أكبر، وتهديد أخطر من مواجهة قوة العدو العسكرية."
- "إذا تنازلت سياسة الحكومة عن مفهوم المساواة في حماية مواطنيها كالمطر الذي يهطل بالتساوي بالنسبة للجميع، سيكون توزيع الإعانات الحكومية على القوي والضعيف وعلى الغني والفقير غير عادل. القانون المقدم لي، فاقد لنطاق واسع وغير مبرّر لهذه المبادئ العادلة."
أندرو جاكسون
لاحقاً، في شهر تموز من عام 1832 فشل الكونغرس بالتغلّب على فيتو الرئيس جاكسون. بعد ذلك، ظهرت عند الأخير مبررات قوية لإعادة انتخابه، وناشد بمخاوفه مباشرة إلى الشعب. لأوّل مرة في تاريخ البلاد عقد جاكسون حملة انتخابية رئاسية، وزار كل الولايات المتحدة خلالها. وتجدر الإشارة إلى أنه قبل الرّئيس أندرو جاكسون كان المرشحون للرئاسة يمضون الحملة الانتخابية في منزلهم. كان شعار حملة أندرو: "جاكسون بدون أي بنك مركزي!".
كثقل موازن رشّح للحزب الجمهوري الوطني السيناتور هنري كلاين. على الرّغم من أن المصرفيين "صبّوا" في حملة كلاين أكثر من ثلاثة ملايين دولار، فاز جاكسون بفترة ولاية ثانية بالأغلبية الساحقة من الأصوات. لكنه كان يعرف أن الحرب قد بدأت لتوّها. كان الرئيس المنتخب حديثا على عِلم بأنّ هيدرا [77] الفساد مجروحة ولكنها ليست ميّتة. لذلك، أمر جاكسون وزير خارجيته الجديدة لويس مكلين [78] بالبدء في تحويل أموال الحسابات الحكومية من بنك الولايات المتحدة الثاني إلى مقرضين أكثر موثوقيّة. لكن مكلين رفض الانصياع، عيّن عندها جاسون وزيرا جديدا للخزانة، اسمه وليام دواين، ورفض الأخير أيضا اتباع تعليمات الرئيس وأقيل من منصبه أيضا. لكن بعد تعيين ثيني رودجر، اعتبارا من 1 تشرين الأول عام 1833 بدأ فعلا بتحويل الأموال من حسابات بنك الولايات المتحدة الثاني. فرح جاكسون لهذا وقال:
"لديّ سلسلة، وسأحدّ بها من مقاومتهم."
ومع ذلك، لم يكن البنك بالقرب من الهزيمة. ضغط رئيس مجلس إدارته نيكولاس بيدل [79] على الكونغرس فاحتجّ على تعيين ثيني وزيرا للخزانة، وفي نوبة نادرة من الاستكبار هدّد بيدل بأنه سيسبب اكتئابا اقتصاديا في حال عدم تجديد رخصة المصرف.
"إذا كان هذا الرئيس الجليل يعتقد بأنه بعد أن قطع رؤوس الهنود وسجن قضاة يمكنه أن يتعامل بصورة تعسّفية مع البنك المركزي، فهو مخطئ."
نيكولاس بيدل
ثم في هجوم لم يسبق له مثيل، اعترف بيدل أنّ البنك يعتزم تخفيض كمية النقود المتداولة للحصول على تجديد لعمل البنك من الكونغرس.
"لا شيء، باستثناء كارثة وطنية، لن يُخلق انطباعا في الكونغرس ... ضمان سلامتها الوحيد هو تتبع سياسة السّيطرة الصّارمة على كمية الأموال ... وليس لدي أي شك في أن هذا سيؤدي إلى استئناف تداول العملة وتجديد رخصة البنك."
نيكولاس بيدل
بعد ذلك فُتِحَ الستار أمام الحقيقة كاملة، بيدل ينوي استخدام حق البنك في الحد من كمّية النقود من أجل الحفاظ على أمريكا في حالة الركود الاقتصادي إلى أن يحين الوقت وتستسلم. للأسف، وقعت مثل هذه الحالات في تاريخ الولايات المتحدة، ويمكن أن تحدث اليوم. نفّذ بيدل تهديداته وبدأ البنك فعلا بخفض كمية المال المتداول، فطلب سداد جميع القروض ورفض إصدار نقودا جديدة. نتيجة

لذلك، كان هناك حالة من الذعر في الأسواق المالية والكساد الاقتصادي العميق. بطبيعة الحال، وَضَعَ بيدل اللّوم على الرئيس جاكسون بشأن الأزمة الاقتصادية، مبرّراً ذلك بالقول إن السّبب يكمن في سحب الأموال من حسابات ميزانية البنك. لسوء الحظ، فقد عملت هذه الفكرة. انخفضت الأجور وارتفعت الأسعار ومعدل البطالة، ناهيك عن إفلاس العديد من المؤسّسات. بدأ النّاس يعربون عن استيائهم، ولعن المحرّرون كل سنة تقريبا من سنوات حكم الرّئيس جاكسون. بالإضافة إلى ذلك، هدد البنك المركزي بتجميد المدفوعات التي تذهب إلى دعم مختلف القوى السّياسية.

نتيجة لذلك، بعد نحو شهر قام الكونغرس بجلسة دعيت بـ "جلسة الذّعر". بعد 6 أشهر من نقل أموال الحكومة من البنك المركزي تم خلع جاكسون من منصبه بنسبة أصوات 26/20 . كانت هذه أول حالة من نوعها في تاريخ الكونغرس الأميركي. جاكسون بدوره انتقد البنك بقوله:

"أنتم ثعابين سامّة داخل الدّولة، كنت ناوياً على القضاء عليكم وسأفعل ذلك."

مصير أمريكا كان معلّق بشعرة واحدة. إذا نجح الكونغرس في جمع ما يكفي من الأصوات للتغلب على الفيتو الرئاسي، سيمنح البنك احتكارا جديدا على العملة الوطنية لمدة 20 عاماً. هذه المدّة طويلة بما فيه الكفاية لزيادة تعزيز سلطة البنك (الكبيرة من غير ذلك!) ولكن حدثت معجزة - دعم حاكم ولاية بنسلفانيا أندرو جاكسون ونقد بشدّة بنك الولايات المتحدة المركزي. علاوة على ذلك، كان بيدل مشهورا بين الشعب بتفاخره حول قدرة البنك على إسقاط الاقتصاد. غيّر هذا على الفور موازين القوى السياسية، فصوت مجلس النواب في 4 نيسان ضد تجديد رخصة البنك بنسبة 134/82 . وقد كان تفوق الأصوات في مجلس الشيوخ أكثر إقناعا عند التصويت على إنشاء لجنة تحقيق خاصة، للعمل على اكتشاف درجة ذنب البنك في الأزمة الاقتصادية. عندما وصل أعضاء لجنة التحقيق الخاصة إلى مبنى البنك في فيلادلفيا، رفض بيدل إعطائهم دفتر الأستاذ العام [80]. رفض أيضا أن يعرض لهم الحسابات المتعلقة بالقروض والسلفيات الصادرة بأسماء أعضاء الكونغرس. بالإضافة إلى ذلك، رفض الإدلاء بشهادته أمام اللّجنة في واشنطن.

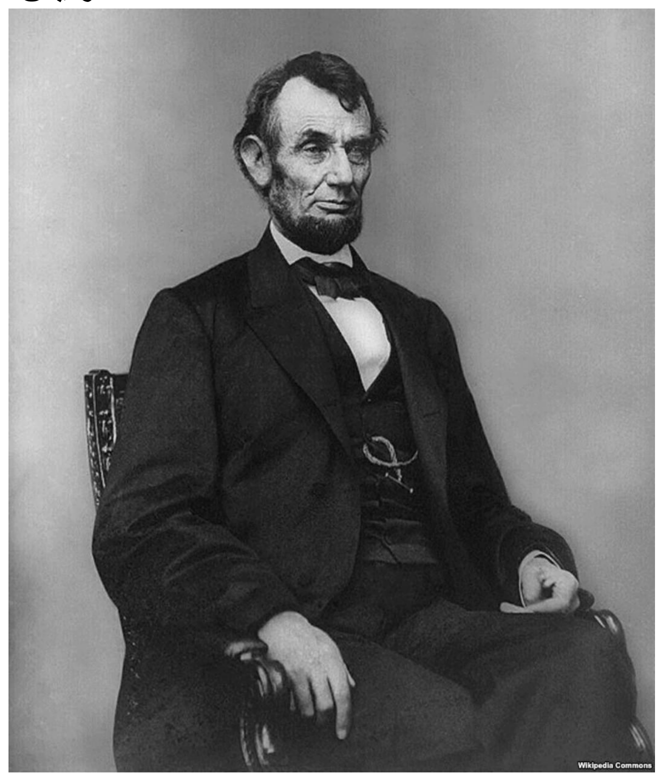
في 8 كانون الثاني من عام 1835 دفع جاكسون الجزء الأخير من الدّين الوطني. وقد أصبح هذا ممكنا بفضل القرار الذي يمنح البنوك حق إصدار العملة بكمية السندات الحكومية التي تمّ شراؤها، وليس فقط من خلال إصدار سندات الخزينة غير المضمونة بالديون. بعد أسابيع قليلة، في 30 من كانون الثاني عام 1835 ، قام قاتل اسمه ريتشارد لورانس بإطلاق النار على جاكسون من مسدّسين، ولكن، الحمد لله أنه لم يصب الهدف. في وقت لاحق، قامت المحكمة بتبرئته على أساس "الجنون العقلي". لكن بعد الإفراج عنه، تباهى بأن بعض الأوروبيين الأقوياء أمروه بالقتل ووعدوه بحمايته في حالة القبض عليه.

في السنة التالية، بعد انتهاء فترة رخصة البنك، اختفى بنك الولايات المتحدة الثاني من الوجود، قُبض على بيدل وقُدّم للمحاكمة بتهمة الاحتيال، وتمّت محاكمته وتبرئته في وقت قريب. لكنه كان لا يزال قيد التحقيق للاشتباه في ارتكابه مخالفات طفيفة.

تقاعد الرئيس جاكسون بعد انتهاء ولايته الثانية وعاش بقية حياته في بيته قرب ناشفيل [81]. يتذكره الناس هنا حتى الآن لعزمه في التعامل مع المصرف المركزي. بالفعل، فقد نجح في القضاء على بنك مركزي خاص، واستغرق الأمر للصرّافين 77 سنة لـ "لعق الجراح". أجاب جاكسون عندما سُئل عن الشيء الذي يعتبره أهم إنجاز في حياته:

"قضيت على بنك خاص."

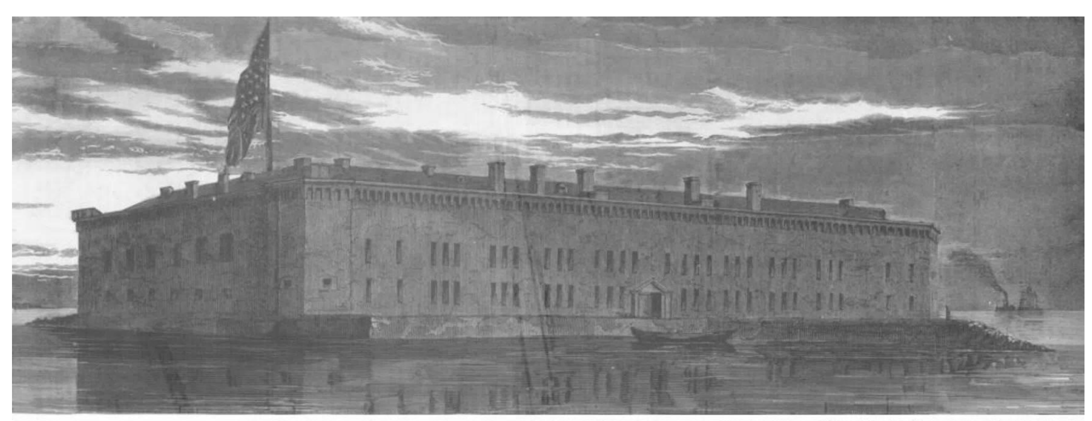
17 . الرّئيس أبراهام لينكون



أبراهام لينكون

لسوء الحظ، حتى جاكسون لم يرى الصّورة الكاملة للوضع الحقيقي للأمور والأسباب الحقيقية وراء ما يحدث. على الرّغم من أنّه استطاع القضاء على بنك خاص، بقي السلاح الأكثر فعالية - وهي الخدمات المصرفية ذات التّغطية الجزئيّة موجودة في بنوك الدولة العديدة. عملت هذه الحقيقة على استمرار عدم الاستقرار الاقتصادي في الفترة الممتدة حتى الحرب الأهلية [82]. ومع ذلك، كان البنك المركزي قد تحطّم، ونتيجة لذلك، ازدهرت أمريكا مع تحركها إلى الغرب.

في هذه الأثناء، حارب الصّرّافون الأقوى في العالم من دون جدوى لعودة مواقعهم السابقة في الولايات المتحدة. لكن في النهاية، عملوا بالوصفة المجربة والمختبرة من قبل البنوك المركزية في خلق الديون والتبعية. كان من الضروري شن حرب ما، لأنهم لم يتمكنوا من العودة إلى مراكزهم بوسيلة أخرى، فقرروا وضع الولايات المتحدة على ركبتيها بالحرب الأهلية، كما حدث في عام 1812 بعد أن تمّ رفض تجديد الترخيص لبنك الولايات المتحدة الأول. بعد شهر واحد من تنصيب أبراهام لنكولن، بدأت الحرب الأهلية الأميركية في فورت سومتر [83] بولاية كارولينا الجنوبية في 12 نيسان من عام 1861 .





فورت سومتر قبل وأثناء الحرب الأهلية الأمريكية.

بالطّبع، كانت العبودية أحد الأسباب التي أدت إلى الحرب الأهلية، ولكن ليست السّبب الرئيسي. أدرك لينكون أنّ الاقتصاد في جنوب الولايات المتحدة يقع على عاتق معهد العبودية. لذلك، وقبل بداية الحرب الأهلية قال أنّه ليس لديه نية في إلغائه وأوضح ذلك في خطابه الاحتفالي بمناسبة تنصيبه رئيسا على هذا النحو:

"ليس لدي أيّة نيّة مباشرة أو غير مباشرة بالتدخل في معهد العبودية في الولايات حيث هو موجود. أود أن أؤكد لكم أنني لا أمتلك الحق القانوني ولا الرّغبة في القيام بذلك."

حتى بعد بدء الحرب، ذهب لينكون إلى القول بأنّ الحرب الأهلية لا علاقة لها مع الرّق.

"همّي الأساسي هو إنقاذ الاتحاد. وهذا ليس له علاقة بمسألة الاحتفاظ أو عدم الاحتفاظ بالعبودية. إذا تمكنت من إنقاذ الاتحاد من دون تحرير أيّ عبيد، سأفعل ذلك."

أبراهام لنكولن

إذاً، ما هي أسباب اندلاع الحرب الأهلية الشاملة؟ أثّر عليها عوامل عديدة. استخدم الصناعيون في الشمال التعريفات الجمركية الحمائية [84] لكي يفرضوا عدم شراء الجنوب للسلع الأوروبية

الرخيصة. ردّت أوروبا على ذلك بأنها أوقفت استيراد القطن من الجنوب. نتيجة لذلك، كانت ولايات الجنوب في حفرة مالية مزدوجة - اضطروا لدفع المزيد للحصول على جزء كبير من السلع الاستهلاكية، في حين أن الدّخل من صادرات القطن انخفضت. كان الجنوب مستاء جدّا، لكن ظهرت عوامل أخرى أثّرت على تطوّر الأوضاع. كان الصرّافون في استياء كبير لأنّ أمريكا خارج نطاق سيطرتهم منذ 25 سنة. وقد عملت السياسة الاقتصادية: "القطة التي تتمشى لوحدها" منذ ذلك الحين على تخصيب البلاد. أليس هذا مثال للعالم؟ ولكن، شهدت البنوك المركزية الآن فرصة كبيرة لتقسيم بلد غني جديد إلى قطع وإخضاعها لهم بالقوة العسكرية.
هل كان هناك نسخة للرأي المجنون حول المؤامرة العالمية ضد أمريكا في ذلك الوقت؟ دعونا نستمع إلى رأي أحد الشهود من ذوي الخبرة في تلك الأحداث، اسمه أوتو فون بيسمارك [85]، المستشار الألماني، الذي خلال عام واحد فقط قام بالجمع بين الولايات الألمانية المختلفة في كيان موحد:
"إنّ قرار تقسيم الولايات المتحدة في اتحاد لقوى متساوية كان قد وُضِع قَبلَ فترة طويلة من الحرب الأهلية الأميركية من قِبل أعلى الدّوائر المالية من أوروبا. كانت هذه البنوك خائفة من بقاء الولايات المتحدة كدولة واحدة وشعب واحد، فإنّها يمكن أن تحصل على استقلالها الاقتصادي والمالي، وهذا سوف يعمل على هزّ قوّتهم المالية في العالم."
بعد شهر من الطلقات الأولى في فورت سومتر قامت البنوك المركزية بإقراض إمبراطور فرنسا نابليون الثالث [86] 210 مليون فرنك للاستيلاء على المكسيك ووضع محطات للقوات على طول الحدود الجنوبية لأمريكا من أجل كسر "مبدأ مونرو" [87] بالوسائل العسكرية وإعادة المكسيك تحت نير الاستعمار.
كما توقعوا، بغض النّظر عن نتائج الحرب الأهلية فإن الولايات المتحدة بعد أن أصبحت ضعيفة ووقعت في حفرة الدّيون مرة أخرى، ستفتح الطريق إلى الاستعمار الأوروبي لأميركا الوسطى والجنوبية. أي إلى الشّيء، الذي انتهى في عام 1823 بعد اعتماد الولايات المتحدة لـ "مبدأ مونرو". في الوقت نفسه، وضعت المملكة المتحدة 11 ألف وحدة عسكريّة كندية على طول الحدود الشمالية للولايات المتحدة، ووُضعت البحرية البريطانية في حالة تأهب من أجل التدخل السريع في الولايات المتحدة إذا لزم الأمر.
كان لينكون على علم بأنّه موجود بين غطاء مزدوج. لذلك، كان قلق جداً حيال مصير الاتحاد. هناك أسباب أكثر قوّة بكثير من الاختلافات بين الشمال والجنوب. لهذا السبب، أصرّ دائما على ضرورة اتحاد الولايات، وليس على هزيمة الجنوب فقط. ومع ذلك، كانت هناك حاجة ماسّة للمال من أجل الفوز. في عام 1861 توجه لينكون مع أمين وزارة الخزانة آنذاك، سولومون تشيس إلى نيويورك للحصول على قرض. عرض الصّرّافون الذين كانوا يرغبون تدمير الاتحاد قروضا ذات الفوائد السنوية من 24 % إلى 36 %. فقال لينكون "شكرا"، أي بمعنى "شكرا، لن نستقرض بهذه الشّروط". ثم أرسل لينكون بصديقه القديم، العقيد ديك تايلور [88] من شيكاغو، ووضع مشاكل تمويل العمليات العسكرية على أكتافه. بعد مرور بعض الوقت سأل لينكون تايلور ما الذي توصّل إليه، فردّ الأخير على النحو التالي:
"الأمر في غاية البساطة عزيزي لينكولن، عليك وضع مشروع قانون من خلال الكونغرس حول مسألة إصدار التزامات حكوميّة لها القوّة القانونية في أن تكون عملة قانونيّة ... وادفع بها للجنود. وبنفس الطريقة واصل تمويل الحرب حتى النهاية."

وعندما سأله لينكون عن ردّة فعل الناس في الولايات المتحدة عند ظهور الالتزامات، قال تايلور:
"إن الناس أو أي شخص آخر، لن يكون أمام خيار إذا قمت بإعطاء هذه الالتزامات القوّة القانونية بأن تكون عملة متداولة، ستحصل على تفويض من الحكومة، ويجب أن تكون الالتزامات مقبولة كعملة، لأنّ الكونغرس وبموجب الدستور عليه اعتماد مثل هذه القرارات."
هذا ما فعله لينكون. ففي السنوات 1862 - 1863 تمّ طبع التزامات جديدة بمبلغ 450 مليون دولار. ولتمييزها عن غيرها من الأوراق النقدية الموجودة في التداول، صُبغت من الجهة الخلفية باللّون الأخضر، لذلك تمّ استدعاء النقود الجديدة بـ " greenbacks "، الترجمة الحرفية من اللغة الانجليزية - "الظّهور الخضراء". تمّ الدّفع بهذه الفواتير الجديدة للقوات وتمّ توفير الذخائر بواسطتها أيضا. وبالتالي قام لينكون خلال الحرب، بإصدار "الظهور الخضراء" بمبلغ 450 مليون دولار من دون أن يدفع أية فائدة من جانب الحكومة الاتحادية.





صورة للعملة "greenbacks " بقيمة 10 دولارات أمريكية. كان لها نفس القيمة النقدية للعملة المدعومة بالذّهب والفضة التي كانت متداولة أثناء الحرب الأهلية الأمريكية.

رأى لينكون من هو محرك الدّمى الحقيقي في هذا العرض، وما هي المخاطر الموجودة أمام الشعب الأمريكي. وأوضح منهجه على النحو التالي:
"إذا وافقنا على هذه المبادئ، سنوفر على دافعي الضرائب مبالغ ضخمة تذهب لدفع الفوائد. سوف يتوقف المال عن كونه سلطة فوق الشّعب ويصبح خادما للبشرية."
الشّيء الأكثر إثارة للدهشة، هي المقالة في صحيفة لندن تايمز، التي شرحت موقف محافظي البنوك المركزية بالنسبة لـ "الظهور الخضراء" التي أصدها لينكون:
"إذا تمّ تطوير هذه السياسة المالية الخبيثة، التي ظهرت في أميركا الشمالية وإيصالها إلى نهايتها المنطقية، فإن حكومة الولايات المتحدة ستقدم للدّولة أموالا من دون فوائد، وستكون قادرة على سداد الدّيون الخارجية وتصبح غير مُدينة. سيكون لدى الحكومة كلّ المال اللازم للمحافظة على

التجارة في البلاد. وسوف تصبح مزدهرة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم. عقول وثروات جميع البلدان ستذهب إلى أمريكا الشمالية. لذلك، لا بد من تدمير هذا البلد أو أنها ستدمر كل نظام ملكي في العالم." [89]

أثبت هذه الخطّة فعاليتها حتى أنّه في السنة المقبلة، عام 1863 ، عندما قامت القوات الاتحادية وقوات التحالف بالبدء في التحضير للمعركة الحاسمة في الحرب الأهلية، وعندما كانت وزارة الخزانة بحاجة إلى قرار آخر من الكونغرس للإفراج عن دفعة جديدة من "الظهور الخضراء"، سمح لينكون للصّرافين إمرار قانون من خلال السلطة التشريعية بشأن البنوك الوطنية. كان المطلوب من المصارف الوطنية الجديدة العمل على مبادئ الغياب الكامل للضرائب وأعطاها حق الاحتكار في إصدار الشكل الجديد للمال - بالعملات الورقية. على الرّغم من تداول "الظهور الخضراء" لم يكن عددها في تزايد دائم. لكن الشّيء الأهم من ذلك، هو أنّ كلّ المال في الولايات المتحدة بدأ بالظهور على حساب شراء البنوك للسندات الحكومية والإفراج عن كميات كافية للعملات الورقية من أجل إنشاء الاحتياطيات الدولية الرسمية. علّق المؤرخ جون كينيث غالبريث على ذلك كما يلي: [90]

"عملت الحكومة الاتحادية في السنوات العديدة قبل الحرب مع وجود فائض كبير في الميزانيّة. ومع ذلك، لم تتمكن من سداد ديونها وإعادة شراء الأوراق المالية الحكومية، وذلك لأنه لن يكون هناك سندات لضمان العملة. تسديد الديون المحلية يعني القضاء على النظام النقدي الوطني."

في عام 1863 ، حصل لينكون على بعض المساعدة غير المتوقعة من القيصر الرّوسي ألكسندر الثاني [91]. الملك، مثل المستشار الألماني بسمارك كان يعلم قدرة وقوّة الصرافين الدوليين، ولهذا السبب كان يرفض تأسيس البنوك المركزية في روسيا. إذا نجت أمريكا من براثن الصّرّافين، فإنّ منصب الملك لن يهتز. أمّا إذا نجحت البنوك في مساعيها، فإنّ المملكة المتحدة وفرنسا، اللّتان تحت سيطرة بنوكها المركزية، كانت ستسبب انقسامات في الولايات المتحدة، وستبدأ في تهديد روسيا.

لذلك، حذّر ألكسندر الثاني رسميا أنّه إذا كانت بريطانيا أو فرنسا ستتدخل عسكريا، أو ستعطي أية مساعدة أخرى للجنوب، فإنّ روسيا ستنظر إلى هذا وكأنّه إعلان للحرب. وأمر الأسطول الرّوسي في المحيط الهادئ بالاستعداد، وأرسله إلى ميناء سان فرانسيسكو.

أُعيد انتخاب لينكون في عام 1864 ، لو أنّه لم يقتل ربما كان سيدمر احتكار البنوك الوطنية للأموال التي حصلوا عليها خلال الحرب. في رسالة إلى صديق له في 21 تشرين الثاني من عام 1864 ، كتب يقول:

"إنّ سلطة المال تبحث عن وطننا في زمن السلم، وتنسج مؤامرة ضده أثناء الحرب. هذه السّلطة أكثر استبداداً من النّظم الملكيّة، أكثر تغطرساً من الأوتوقراطية [92] وأكثر أنانية من البيروقراطية."

قبل وقت قصير من اغتيال لينكون، أعرب وزير الخزانة السابق سولومون تشيس عن أسفه للمساعدة على "إمرار" قانون البنوك الوطنية قبل سنة:

"إن حقيقة أن مكتبي ساهم في اعتماد قانون البنوك الوطنية، كان أكبر خطأ مالي في حياتي. فقد خلق هذا القانون احتكاراً، سيؤثر على جميع مناحي الحياة في هذا البلد."

قُتل لينكولن في 14 نيسان عام 1865 ، بعد 41 يوما من بدء ولايته الثانية. قتله جون ويلكس بوث [93] في مسرح فورد. حزن المستشار الألماني على وفاة أبراهام لنكولن كثيراً وقال:
"موت لينكون هي كارثة على العالم المسيحي بأسره. في كل الولايات المتحدة لم يكن هناك رجلا مساويا له ... أخشى أنّ المصرفيين الأجانب المعروفين بحيلهم الماكرة وذكائهم، سيسيطرون كاملاً على الثروات الهائلة في أمريكا وسيعملون على الإفساد المنظم للحضارة الحديثة. لن يفشلوا في دفع العالم المسيحي كلّه نحو الحرب والفوضى من أجل أن تصبح الأرض كلها من تراثهم."
كان بسمارك على علم بخطة الصرّافين. عُرضت الافتراضات المعقولة بشأن عملية اغتيال لينكون من قبل الممولين الدوليين بعد 70 عاما، في سنة 1934 ، عندما قام المحامي الكندي المعروف جيرالد ماغواير بالتكلّم عن ذلك في كلمة له استمرت 5 ساعات في مجلس العموم الكندي [94] وندد بالنظام النقدي الكندي المبني على أساس الدّين. ليس علينا أن ننسى أنّه كان عام 1934 ، أي في ذروة فترة الكساد الكبير، الأمر الذي أثّر كثيراً على كندا. بعد وفاة جون ويلكس بوث، وقعت في أيدي ماغواير شهادات من جهاز الاستخبارات السّرية، التي كانت مخبأة ووردت بعد المحاكمة. قال ماجواير أنها تشير إلى تورّط جون ويلكس بوث مع المصرفيين الدوليين وأنهم استأجروه للقيام بعملية القتل. وفقا لصحيفة "شمس فانكوفر" [95] الصادرة في 2 أيار من عام 1934 :
"أبراهام لينكون الذي حرّر العبيد وأصبح شهيدا، اغتيل نتيجة لتآمر مجموعة من الصرّافين الدّوليين، الذين كانوا يخشون من خطط الرئيس الأميركي في إصلاح النظام النقدي الوطني..."
"في ذلك الوقت لم يكن هناك في العالم سوى مجموعة واحدة، كان لديها على الأقل بعض الأسباب في الرّغبة لوفاة لينكون..."
"هؤلاء الأشخاص كانوا لا يريدون برنامج إصلاح النظام النقدي الذي عمل عليه لينكون، وهم الذين كافحوا ضدّ سياسته في إصدار "الظهور الخضراء" طوال الحرب الأهلية..."
من المثير للاهتمام أنّ ماغواير أشار في مقالة له إلى أنّ اغتيال لينكون، كان ليس فقط إرادة المصرفيين الدوليين في استعادة البنك المركزي الأميركي، بل كانوا يسعون لجعل عملة الولايات المتحدة على أساس الذّهب، لأنّ احتياطيات الذهب كلّها كانت تحت سيطرتهم الكاملة. بعبارة أخرى، كانوا يريدون نقل أمريكا إلى المعيار الذهبي. لينكون فَعلَ عكس ذلك تماما – فبدأ بإصدار النقود (الظهور الخضراء) التي كان غطائها هو قدرتها على الوفاء وميزانية الولايات المتحدة. في المقال نفسه، كتب ماغواير:
"هؤلاء الناس كانوا مهتمين في إقامة نظام نقدي على مبدأ "غطاء الذهب"، وعلى اكتساب المصرفيين حق إدارة العملة الوطنية والميزانية من جميع دول العالم. حالما تمّت "إزالة" لينكون من طريقهم، أصبح لديهم فرصة لإعادة تثبيت نفوذهم في الولايات المتحدة. وأفلحوا في ذلك، ففي غضون ثمانيّ سنوات فقط بعد اغتيال لنكون تمّ إدخال الفضّة إلى النظام النقدي في الولايات المتحدة، وساد عندها المعيار الذهبي فيه."
لذلك، لم تبدأ الأوراق الخضراء مع الختم الأحمر بالظهور في أيام الرئيس جون كينيدي [96] كما يعتقد الكثيرون. هذه النقود هي نفسها "الظهور الخضراء" التي كان يصدها لينكون خلال سنوات حكمه. وأيضا، قلّة من الناس يعرفون بأن مشروع القانون الذي تمّت الموافقة عليه عام 1994 في الواقع ينصّ على استبدال "الظهور الخضراء" بالدّولارات الصّادرة على أساس الدّين. في الحقيقة، كانت "الظهور الخضراء" تتداول في الولايات المتحدة حتى عام 1994 .





أوراق نقدية بقيمة 5 دولارات أمريكية، الصادرة: في الأعلى عام 1950 . في الأسفل: عام 1963 . (لاحظ الفرق في الجمل المنقوشة، في الأعلى: Federal Reserve Note ، أمّا في الأسفل: [97] United States Note) .

لكن لماذا كان الذّهب أفضل من الفضّة بالنّسبة للصرّافين؟ لأنّه كان هناك الكثير من الفضّة في الولايات المتحدة وكان من الصّعب السيطرة على تداوله. أمّا الذهب فكان نادراً. التاريخ يعلّمنا بأنه من السهل نسبيا احتكار سوق الذهب، أمّا الفضّة فكمّيّته تفوق بحوالي 15 مرّة كمّيّة الذّهب في العالم.

18 . إعادة المعيار الذهبي



معيار الذهب - هو النظام النقدي الذي تكون فيه وحدة الحساب الأساسية هي كمية قياسية من الذهب.

حالما تمّ إبعاد لينكون من المسار، أصبح الهدف التالي هو السيطرة الكاملة على العملة الأمريكية. لكن لم يكن هذا الأمر بغاية السهولة. مع بداية استكشافات الغرب الأميركي، تمّ اكتشاف مستودعات هائلة من الفضّة هناك. بالإضافة إلى ذلك، "الظهور الخضراء" التي طبعها لينكون كانت تحظى بشعبية كبيرة بين الناس. وعلى الرّغم من الهجمات المستمرة من جانب البنوك المركزية الأوروبية، فإنها كانت متداولة في الولايات المتحدة. في الواقع، اختفت هذه النقود من التداول قبل بضعة سنوات فقط. وفقا للمؤرخ كليون سكاوزن [98] :

"بعد الحرب الأهلية مباشرة، كان هناك حديث كثير حول إحياء تجربة لينكون بشأن النظام النقدي الدستوري. لو لم يتدخل أباطرة النظام المالي الأوروبي، في نهاية المطاف ومن دون أي شك كان هذا النظام سيتحول إلى مؤسسة رسمية."

فكرة أنّ أمريكا سوف تكون قادرة على طباعة الأموال غير المرتبطة بالديون الخارجية، أغرقت البنوك المركزية الأوروبية في حالة صدمة. شاهد الصرّافون مع رُعب في صدورهم كيف أنّ "الظهور الخضراء" آخذة في الازدياد في الولايات المتحدة. ربما أفلحوا في قتل لينكون، ولكن حتّى بعد وفاته كان الدّعم الشعبي لسياسته النّقدية يزداد يوما بعد يوم.

في 12 نيسان عام 1866 ، وبعد عام تقريبا من وفاة لينكون، اجتمع الكونغرس وعقد جلسة عمل كانت مهمتها الضغط السياسي لمصلحة البنوك المركزية الأوروبية. نتيجة لذلك، تمّت الموافقة على قانون ينص على الحدّ من النقود، وكلّف وزير الخزانة بالبدء في السحب الجزئي لـ "الظهور الخضراء" من التداول. كتب ثيودور تورين وريتشارد ورنر الكتاب الكلاسيكي في الاقتصاد "الحقيقة في كتاب الأموال" [99] ، وأوضحوا فيه تأثير تقليل كمية النقود المتداولة:

"كان يمكن تجنّب الأوقات الصعبة التي أعقبت الحرب الأهلية الأميركية، لو واصلنا سياسة إصدار "الظهور الخضراء" كما كانت في تصور الرئيس لينكون. بدلاً من ذلك، بدأت سلسلة من الأزمات المالية التي نسميها اليوم بالرّكود. قادت هذه الحالة الكونغرس إلى التفكير في ضرورة وضع النظام المصرفي تحت سيطرة مركزية. في النهاية، تمّ إصدار قانون في 23 كانون الأول من عام 1913 - قانون الاحتياطي الفيدرالي".

بكلمات أخرى، سعى الصرّافون إلى تحقيق هدفين اثنين: إعادة السيطرة الكاملة على البنك المركزي ونقل النظام النقدي الأميركي إلى معيار الذهب. في الحالة الأخيرة استخدموا استراتيجية

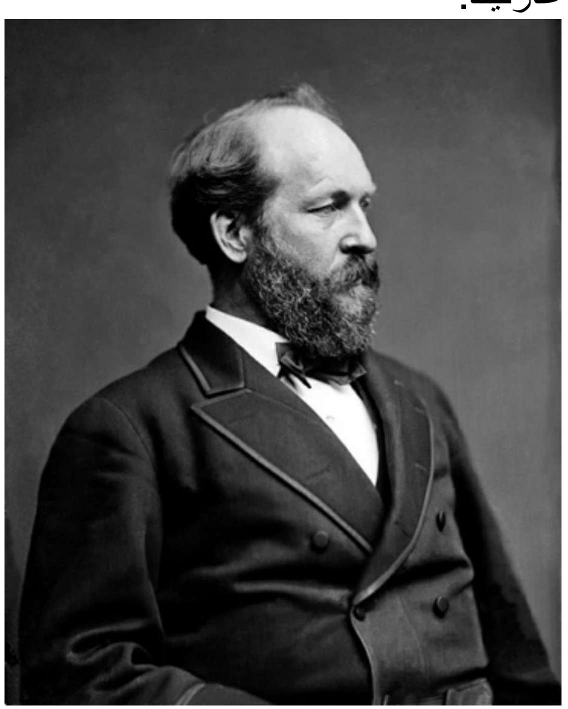
مزدوجة. أولاً، إقامة سلسلة من الأزمات المالية من أجل إقناع الناس بأن السيطرة المركزية فقط على كمية النقود ستكون قادرة على توفير الاستقرار الاقتصادي. وثانياً، إزالة المال من التداول لإفقار نسبة كبيرة من السكان، وذلك من أجل التأكد بعدم إمكانهم توفير المقاومة للمصرفيين.
في عام 1866 ، كانت كمية النقود المتداولة حوالي 1.8 مليار دولار أمريكي، أو 50.46 دولار للشخص الواحد. في عام 1867 فقط تمّ سحب 0.5 مليار دولار أمريكي من التداول، وبعد عشرة أعوام، أي في عام 1877 ، تم تخفيض المعروض من النقود في الولايات المتحدة إلى 0.6 مليار دولار، أي 14.6 دولار أمريكي للشخص الواحد. سحب المصرفيون بهذه الطريقة ثلثي المعروض من النقود في الولايات المتحدة. وبعد عشرة أعوام أخرى لم يكن في التداول سوى 0.4 مليار دولار أمريكي، أي 8.67 دولار أمريكي للشخص الواحد، كان هذا السبب الرئيسي لتراجع القوة الشرائية خلال 20 سنة بنسبة 760 %!. اليوم، يحاول الاقتصاديون إقناعنا بأن حالات الركود والكساد الاقتصادي هي جزء لا يتجزأ من ما يسمونه بـ "دورة الأعمال". الحقيقة هي أن التلاعب بكمية الأموال في البلاد مستمرة بالطريقة التي كانت قبل، وبعد الحرب الأهلية. ماذا حدث؟ لماذا أصبحت كمّية النقود قليلة؟ إنه أمر بسيط – تمّ استدعاء القروض المصرفية ولم تُصدر نقود جديدة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ سحب الفضّة من النظام النقدي.
في عام 1872 ، قدّم بنك إنجلترا إلى رجل يدعى إرنست سيد [100] 100 ألف جينيه (أي ما يعادل حوالي 500 ألف دولار أمريكي) وأرسله إلى أمريكا لرشوة أعضاء الكونغرس ذوي النفوذ في النظام لسحب النقود الفضية من التداول. وقيل له أنه إذا لم يكفيه هذا المال سيكون هناك 100 جينيه أخرى أو أكثر طالما كان ذلك ضروريا.
نتيجة لذلك، وفي السنة المقبلة، أصدر الكونغرس قانونا بشأن القِطَع النّقدية وتوقف سكّ النقود الفضّية. في وقت لاحق، اعترف النائب صموئيل هوبر [101]، الذي قدم مشروع قانون إلى الكونغرس، أنّه خلف هذه الوثيقة في واقع الأمر كان يقف السّيّد إرنست سيد. في عام 1874 اعترف سيد:
"طُلِب منّي أن آتي إلى أمريكا في شتاء أعوام 1872 - 1873 . من أجل الضغط إلى أقصى حد ممكن على الكونغرس لإصدار الأخير مشروع قانون يُوقف تداول الفضّة. وقد تمّ ذلك لصالح أولئك الذين أمثلهم - مدراء بنك إنجلترا. لهذا السّبب في عام 1873 أصبح المعدن الوحيد في النظام النقدي في الولايات المتحدة هو الذّهب."
لكن النضال من أجل السيطرة على العملة الأميركية لم ينته هنا. ففي غضون ثلاثة سنوات فقط، في عام 1876 ، عندما تبيّن أنّ ثُلث السّكان في سنّ العمل يتشرّدون في الشوارع، بدأ الناس بالمطالبة في إعادة "الظهور الخضراء" أو القطع النقدية الفضّية، أيّ شيء من شأنه أن يزيد من كمية النقود المتداولة.
من أجل دراسة الموضوع، أنشأ الكونغرس في العام نفسه لجنة للتحقيق في قضية الفضّة. وكان تقريرها يؤكد مباشرة بأنّ منشأ الصّعوبات الاقتصادية هو الحد من كميّة النقود التي تقوم بها البنوك الوطنية. هذه الوثيقة غريبة أيضاً، لأنها تقارن تأثير انخفاض كميّة النقود المتداولة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الأهلية مع سقوط الامبراطورية الرومانية:
"انخفاض كمية النقود المتداولة والأسعار سبّبا انهيار روما القديمة مع تداعياته الكارثية ومجيء العصور المظلمة ... لا يمكن للحضارة أن توجد بدون المال، ومع انخفاض المعروض من النقود تبدأ الحضارة بالتلاشي. وستنهار إذا لم تصلها المساعدة."

"في بداية الألفية الأولى كانت كل القطع النقدية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية تعادل مليار دولار أمريكي. بحلول نهاية القرن الخامس عشر، كانت كمّية النقود في كل أوروبا 200 مليون دولار أمريكي فقط ... التاريخ لا يعرف تراجعا آخر من التنوير إلى الهمجية مثلما تراجعت الإمبراطورية الرومانية إلى العصور الوسطى المبكرة."
لجنة الكونغرس الأميركي في التحقيق بقضية الفضّة.
على الرغم من إشارات لجنة الفضّة، لم يتّخذ الكونغرس أي إجراء. في عام 1877 بدأت أعمال الشغب في الولايات المتحدة، وعمّ الجوع من بيتسبرغ [102] إلى شيكاغو [103]. لم يقصّر المصرفيون في هذه الحالة بما ينبغي فعله - وقرروا الانتظار. الآن، عندما أصبح النظام النقدي في البلاد تحت سيطرتهم إلى حد ما، لم يكن هناك سبب للاستعجال. في نفس العام وفي اجتماع الجمعية الأميركية للمصرفيين (ABA) [104]، نصح جميع أعضائه على العمل كل ما في وسعهم لجعل الناس لا يفكرون بـ "الظهور الخضراء" ونسيانها. كتب أمين الجمعية الأميركية للمصرفيين جيمس بويل إلى جميع الأعضاء رسالة ينادي فيها لرشوة ليس فقط الكونغرس بل الصحافة أيضا:
"من المستحسن أن تفعلوا كل ما في وسعكم لدعم الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ذات النفوذ، خصوصا الزراعية والدينية منها التي ستحتجّ بشأن إحياء الأوراق المالية المسمّاة بـ "الظهور الخضراء" وأيضا وضع كل الجهد الممكن للتخفيف من رعاية الصحف والمجلات التي لا تؤيد وجهة نظر الحكومة حول هذه القضية."
"... تكرار إصدار الأموال من قبل الحكومة يمكنه أن يوفر النقود الكافية للناس، وهذا من شأنه أن يقوض على نحو خطير مركزنا كمصرفيين ودائنين."
"اتصلوا الآن بأعضاء الكونغرس من أجل تأمين الدعم، حتى نتمكن من السيطرة على العملية التشريعية"
جيمس بويل (ABA).
نتيجة لذلك، بدأ الكونغرس بالضغط من أجل التغيير السياسي. فتحت الصحف حملة تضليل كاملة. على سبيل المثال: كتبت صحيفة نيويورك تريبيون [105] في 10 كانون الثاني عام 1878 على النحو التالي:
"وأخيرا تمّ تنظيم العاصمة في بلادنا (أي، البنوك الوطنية)، ويمكننا الآن أن نتحقق ما إذا كان الكونغرس سيعمل بشكل جدّي."
ومع ذلك، لم تتحقق توقعات الصّرّافين، ففي 28 شباط من عام 1878 أصدر الكونغرس قانون شومان، الذي يأذن بسكّ عدد محدود من الدولارات الفضية في السنوات الخمس المقبلة. أي، لم يكن كل المال مؤمّن بالذهب، كما أنّه لم يكن هناك حرية تداول الفضّة أيضا. من المثير للاهتمام أنه حتى عام 1873 ، أي شخص كان يجلب الفضّة إلى دار السك [106] في الولايات المتحدة يمكنه أن يصنع القطع النقدية. تلك الأوقات قد ولت. ولكن، بدأ بعض المال بالوصول إلى الاقتصاد مرة أخرى. بما أنه لم يكن هناك شيء يهدد سيادة الصّرّافين، بدؤوا بتسهيل عملية الحصول على قروض وانتهى الاكتئاب أخيرا.
بعد 3 سنوات، انتخب الأميركيون الرئيس جيمس غارفيلد [107]. كان الرئيس الجديد يدرك جيدا من الذي يتلاعب بالاقتصاد. فعندما عمل في الكونغرس، شغل منصب رئيس لجنة الخدمات

المصرفية والاعتمادات. بعد تنصيبه مباشرة في عام 1881 ، اتّهم غارفيلد الصّرّافين علانية حيث قال:

"الذي يتحكم بكمية النقود في أي بلد، هو سيد الصناعة والتجارة ... وعندما ندرك أن النظام الاقتصادي برمته تحت سيطرة عدد قليل من الناس ذات النفوذ القوي، لن نحتاج عندئذ إلى شرح أسباب الاكتئاب والتّضخم."

لسوء الحظ، في 2 تمّوز من عام 1881 ، بعد أسابيع فقط من هذا التصريح، اغتيل الرئيس غارفيلد.



الرئيس جيمس غارفيلد.

19 . التّداول الحر للفضّة



ملصق الحملة الانتخابية للحزب الجمهوري عام 1896 يهاجم تداول الفضة الحر [108] .

بنى الصّرّافون سلطتهم بسرعة، وبدؤوا بـ "قص شعر الأغنام" بشكل منهجي من خلال سلسلة تأرجحات اقتصادية. وبالتالي، اشتروا الآلاف من المنازل والمزارع بسعر ضئيل جدا (بنسبة ضئيلة جدّا من القيمة الاسمية). وبدأ الصرّافون بعرقلة الاقتصاد الأميركي مرة أخرى في عام 1891 . دوافعهم واضحة ومبيّنة في المذكرة التي بعثتها الجمعية الأميركية للمصرفيين إلى جميع الأعضاء فيها. لاحظوا أنّ المذكرة دعت أصحاب البنوك أن يسببوا الاكتئاب في يوم محدد، بعد 3 سنوات! نقدم لكم المقتطف التالي من بروتوكولات الكونغرس الأميركي:

"بعد 1 أيلول من عام 1894 ، لن نجدّد القروض تحت أي ذريعة، وسنطالب بأموالنا."

"سوف نحرم المقترضين حق شراء الرّهن العقاري لنصبح أصحابه. سوف نُرغم ثلثي المزارعين إلى الجنوب الغربي من نهر ميسيسيبي والآلاف من المزارعين إلى الشرق منه على بيع مزارعهم بالسعر المحدّد من قِبَلنا ... وعندها سيصبحون مستأجرين كما هو الحال في إنجلترا ... "

(من مذكرة الجمعية الأميركية للمصرفيين عام 1891 ، الواردة في بروتوكولات الكونغرس الأميركي من 29 أبريل 1913).

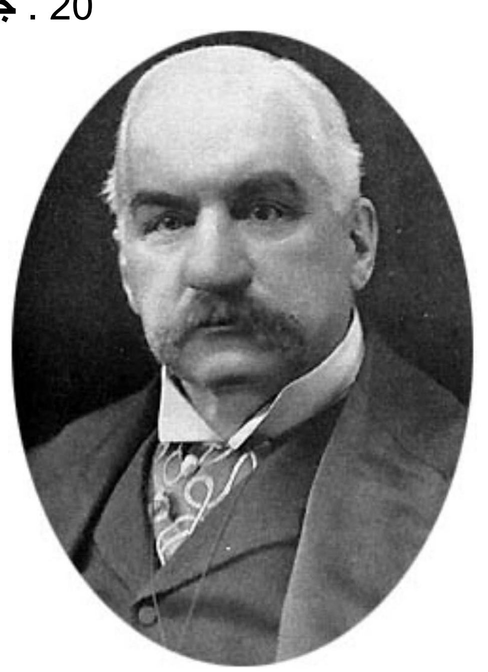
الاكتئاب يمكن أن يُدار ويسيطر على مساره، لأنّ أميركا كانت تحت معيار الذهب. والذهب هو أحد السلع القليلة والنادرة ممّا يسهّل التلاعب بالاقتصاد. كان الناس يريدون تشريع النقود الفضية، لأنها تساعد على تجنب التأثير الذي كان الذهب يلعبه لصالح الصّرّافين ولم يرغب الشعب في العودة إلى قانون القِطَع النقدية عام 1873 ، الذي دُعي في ذلك الوقت بـ "جريمة عام 73 ". قبل عام 1896 ، كانت مسألة النقود الفضية هي الموضوع الرئيسي أثناء الانتخابات الرئاسية. وليام بريان [109]، الذي كان عضوا في مجلس الشيوخ من ولاية نبراسكا [110]، رشّح نفسه

للانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي مع برنامج ينطوي على التداول الحر للفضة. ألقى بريان كلمة مؤثرة في المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو عام 1896 ، وأصبحت تعرف باسم "صليب من الذّهب" [111]. على الرّغم من أن عُمْر بريانٍ في ذلك الوقت كان 46 سنة فقط، يعتبر هذا الخطاب من أفضل الأمثلة على فنّ الخطابة الذي أُلقِي أمام الجمهور السّياسي في أي وقت مضى. في الختام الدّرامي لخطابه بريان قال:
"سوف نجيب على مطالبهم بشأن معيار الذهب: لن تضعوا على جبين العمّال تاج من الشوك ولن نسمح لكم بصلب الجنس البشري على صليب من الذهب."
دعم المصرفيون بسخاء المرشح الجمهوري وليام ماكينلي [112]، الذي رحب بمعيار الذهب. نتيجة لها الوضع أصبحت هذه الحملة الانتخابية واحدة من السباقات الرئاسية الأكثر مرارة في تاريخ الولايات المتحدة. قام بريان بإلقاء أكثر من 600 كلمة في 27 ولاية، اضطر أنصار ماكينلي الصناعيين بإجراء محادثات مع العاملين لديهم وتخويفهم بأنه إذا فاز بريان في هذه الانتخابات فإن مصانعهم سوف تغلق وأنهم لن يجدوا عملا. وقد نجح المحتالون في مسعاهم. فاز ماكينلي على بريان بهامش صغير. وفي وقت لاحق، شارك بريان في الانتخابات الرئاسية في الأعوام 1900 و 1908 .، ولكن في كل مرة كان يفتقر لأصوات قليلة. خلال مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 1912 كان بريان الشخصية ذات النفوذ التي ساهمت في تحقيق فوز وودرو ويلسون [113]في الانتخابات، فعيّن ويلسون بريان وزيرا للخارجية. إلّا أنه سرعان ما خاب أمله في إدارة ويلسون. بعد أن أمضى في هذا المنصب لمدة سنتين، استقال في عام 1915 بعد حدث إغراق الباخرة "لويزيانا"، التي استخدم كوسيلة لتشجيع الولايات المتحدة من أجل المشاركة في الحرب العالمية الأولى. على الرّغم من أن وليام جيننغز بريان لم يتمكن من أن يصبح رئيسا، فإن جهوده أخّرت تحقيق هدف الصّرّافين التالي - وهو إنشاء بنك مركزي خاص جديد في الولايات المتحدة - لمدّة 17 سنة.



وليام بريان (على اليسار) ووليام ماكينلي (على اليمين).

20 . جي بي مورغان وأزمة عام 1907



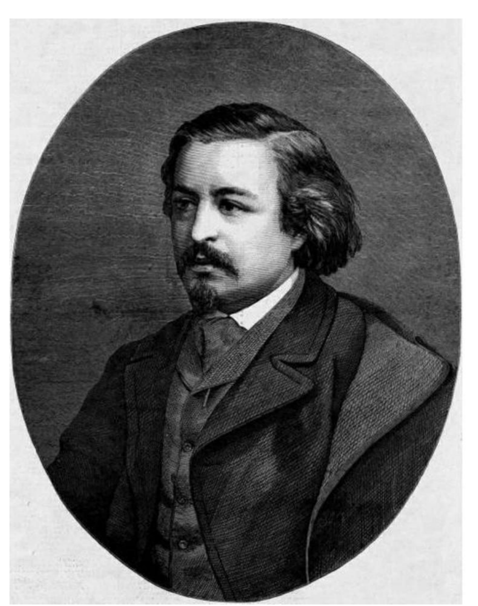
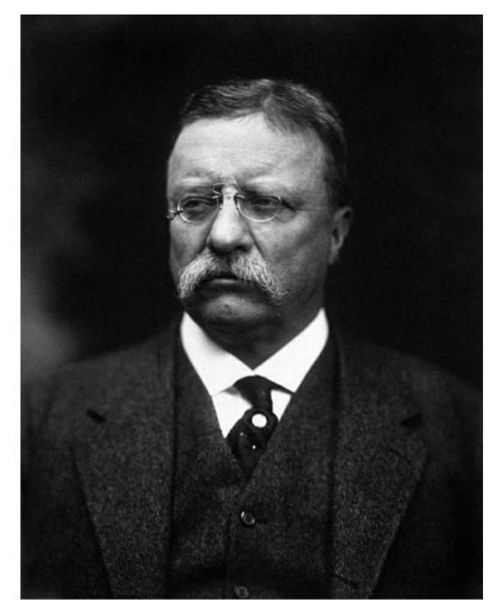
جون بيربونت مورغان.

سرعان ما أصبح من الممكن العودة إلى خطّة الصرّافين القديمة مرّة أخرى - إنشاء بنك مركزي خاص في الولايات المتحدة. في بداية القرن العشرين تولى هذه المشكلة جي بي مورغان. نتائج الأزمة المالية ستكون كافية لتركيز انتباه الأمّة على ضرورة إنشاء البنك المركزي. كان من الضروري إدخال فكرة بأنّ البنك المركزي الخاص فقط قادر على منع الإفلاس الشامل للبنوك إلى وعي الناس.

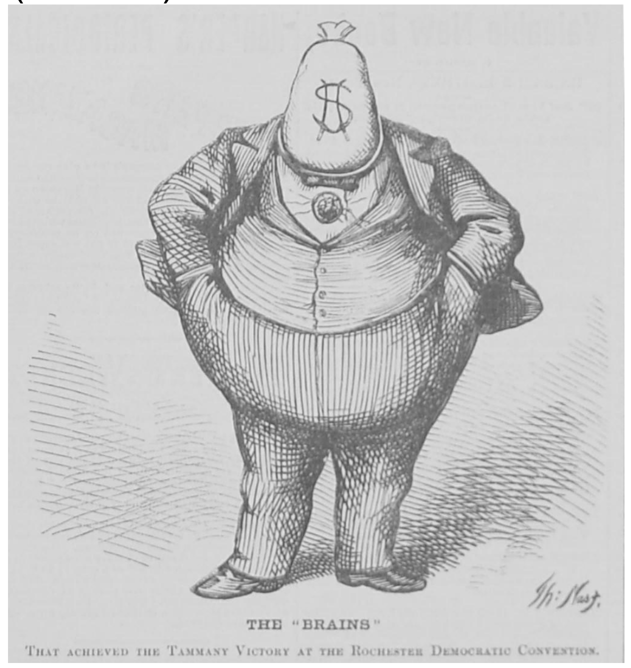
كان مورغان المصرفي الأكثر تأثيرا في أمريكا، ووكيل محتمل لعائلة روتشيلد. هو الذي موّل: إمبراطورية روكفلر [114]_"ستاندرد أويل" [115]_، احتكار إيريك هيريمون للسكك الحديدية وأندرو كارنيجي لصناعة الفولاذ، وكذلك العديد من الشركات الأخرى في مجموعة متنوعة من الصناعات. بالإضافة إلى ذلك، كان والد جي بي، يوليوس مورغان الوسيط المالي للولايات المتحدة في المملكة المتحدة. بعد وفاة والده أخذ جي بي مورغان شريكا له من بريطانيا وهو إدوارد غرينفل [116]_الذي احتل لفترة طويلة منصب عضو في مجلس إدارة بنك إنجلترا. أظهر التاريخ بعد وفاة مورغان، أنّ ثروته كانت بضعة ملايين من الدولارات فقط، وجزء كبير من الأوراق المالية، التي اعتُقد أنه يمتلكها، كانت ملك لأناس آخرين.

في عام 1902 ، بدأ الرئيس ثيودور روزفلت [117]_بمساعدة قانون مكافحة الاحتكار بما يسمى "الهجوم على جي بي مورغان وأصدقائه" للتقليل من الاحتكارات الصّناعية. لكنه لم ينجح في منع الاحتكار المتزايد للمصرفيين وعملاؤهم للاقتصاد الأمريكي. على سبيل المثال: قسّم شركة "ستاندرد أويل"، ولكن في الواقع لم يتغير شيء – فقد تم تقسيمها ببساطة إلى سبعة شركات مستقلّة ولكن إدارة كل منها كانت لا تزال في أيدي عائلة روكفلر.

عرف الجمهور حول هذا الموضوع من خلال الرسوم الكاريكاتورية السياسية التي كان يرسمها توماس ناست [118]_، الذي دعا المصرفيين بـ "تراست [119]_الأموال".

الرئيس ثيودور روزفلت (على اليمين). الرسّام توماس ناست (على اليسار).



من رسومات توماس ناست.

بحلول عام 1907 ، أي بعد عام من إعادة انتخاب روزفلت، قرر مورغان أن الوقت قد حان لإحياء فكرة البنك المركزي. من خلال جمع الجهود المالية، كان مورغان مع رفاقه قادرين على إثارة انهيار سوق الأوراق المالية. في ذلك الوقت، كانت آلاف البنوك الصغيرة في جميع أنحاء البلاد تفتقر للأموال الخاصة بسبب مبدأ "التغطية الجزئية"، فكانت احتياطيات العديد منها أقل من 1 %. لذلك، بعد بضعة أيام فقط من أزمة الأسهم هرع الناس في جميع أنحاء البلاد لسحب أموالهم من البنوك. عند هذه النقطة، ظهر مورغان أمام الجمهور واقتراح مساعدة اقتصاد الولايات المتحدة المتأرجح والبنوك المريضة بواسطة المال الذي خلقه وبكل معنى الكلمة - "من لا شيء". كان هذا أسوأ اقتراح، أسوأ بكثير من العمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية. لكن

الكونغرس أيّده في ذلك، وطبع مورغان 200 مليون دولار من المال الخاص غير الممول. وألقى بهذه الأوراق في الاقتصاد، وأرسل بعضها إلى فروعه لإصدارها قروضا ذات فائدة.
نجحت خطته، وقريبا اكتسبت العملة الوطنية ثقة الجمهور مرة أخرى. ولكن نتيجة لجميع هذه العمليات، تركزت السلطة الماليّة في أيدي قلّة من البنوك الضّخمة. انتهت الأزمة في عام 1908 ، وتم تكريم جي بي مورغان كبطل في جامعة برنستون من قبل رئيس الولايات المتحدة نفسه، وودرو ويلسون بالكلمات التالية:
"يمكن تفادي كل هذه المشاكل إذا تمّ تعيين لجنة خاصة من ستة أو سبعة رجال دولة مثل جي بي مورغان، لمعالجة شؤون بلادنا."
شَرَحَت المراجع الاقتصادية في وقت لاحق أنّ إنشاء الاحتياطي الفيدرالي كان نتيجة مباشرة لأزمة عام 1907 . وهذا اقتباس من أحد المراجع:
"بعد انتشار وباء الإفلاس بين مؤسسات الائتمان، شبعت الدولة مرّة وإلى الأبد من حالة الفوضى في الخدمات المصرفية الخاصة غير المستقرة."
ومع ذلك، قال تشارلز ليندبيرغ [120] في وقت لاحق، وهو عضو في الكونغرس من الحزب الجمهوري من ولاية مينيسوتا، قال بأن أزمة عام 1907 كانت في الحقيقة عملية نصب واحتيال:
"أولئك الذين كانوا يعارضون الصرّافين، كان يمكن إخراجهم عن العمل. والناس خائفون في المطالبة بتغيير التشريعات المصرفية والنقدية، التي قامت "تراست الأموال" بوضعها."
وهكذا، منذ صدور قانون البنوك الوطنية في عام 1863 ، أنشأ الصرافون عدد من الأزمات الاقتصادية، كان الغرض من هذه الإجراءات ليس فقط حرمان الشعب الأميركي من ملكيته، بل وترسيخ فكرة أنّ النظام المصرفي الوطني غير مستقر أبدا، بحيث يحتاج إلى تدعيم، أي إلى إنشاء بنك مركزي جديد.

21 . جزيرة جيكل



جزيرة جيكل، ولاية جورجيا [121] .

بعد الأزمة مباشرة واستجابة لأحداث عام 1907 وقّع الرئيس ثيودور روزفلت مرسوما بإنشاء هيئة جديدة باسم لجنة النّقد الوطنية. كانت وظيفتها دراسة الوضع في النظام المصرفي، وتقديم التوصيات للكونغرس. بطبيعة الحال، كان في اللجنة أصدقاء وزملاء مورغان. عُيّن السيناتور نيلسون أولدريدج [122] من ولاية رود آيلاند [123] رئيسا للجنة النّقد الوطنية. وقد مثّل مصالح أغنى العائلات المصرفية التي عاشت في ولاية رود آيلاند، كانت ابنته ماري زوجةً لجون روكفلر الأصغر [124]، وأنجبت له خمسة أبناء - جون، نيلسون الذي أصبح في عام 1974 نائبا لرئيس الشركة، لورانس، وينتروب، وديفيد - رئيس مجلس الإدارة المقبل لمجلس العلاقات الخارجية في الكونغرس ورئيس مجلس إدارة بنك تشيس مانهاتن [125].

بمجرد إنشاء لجنة النقد الوطنية ذهب السيناتور أولدريدج بجولة إلى أوروبا مدّتها سنتان، نفذ خلالها مشاورات واسعة مع البنوك المركزية الخاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا. كان مجموع النفقات في هذه الرحلة مبلغ فلكي في تلك الأيام – 300 ألف دولار، وبعد وقت قصير من عودته، في مساء يوم 22 تشرين الثاني من عام 1910 ، طلبت بعض الشخصيات الثرية والمؤثرة في أمريكا من أولدريدج عربة قطار خاصة من أجل نقلهم بسرية تامة إلى جزيرة جيكل، التي تقع بالقرب من سواحل جورجيا. وكان بول واربورغ [126] من بين المجتمعين في العربة. أعطت شركة الاستثمار " Kuhn Lobben Company " راتبا له بمقدار 5000 دولار في السنة، من أجل أن يسعى لخلق بنك مركزي خاص في أمريكا.

كان مع واربورغ شريك في هذا العمل، رجل يدعى جاكوب شيف [127] ، حفيد "شيف" الذي عاش مع عائلة روتشيلد في فرانكفورت تحت سقف واحد. في هذا الوقت كان شيف مشغول في "إدراج" 20 مليون دولار، المخصصة لتمويل الإطاحة بالقيصر الروسي. ولكن سوف نركز على ذلك في وقت لاحق. الشيء المثير للاهتمام، أنّ العائلات الثلاثة الأوروبية: روتشيلد، واربورغ، وشيف كان لها ارتباطات أسرية عميقة منذ فترة طويلة مع العائلات الأمريكية: مورغان، روكفلر، وأولدريدج.

كانت التدابير اللازمة لضمان السرية صارمة جدا، بحيث تم انصاح المشاركين السبعة الرئيسيين باستخدام أسمائهم فقط، حتى لا يتسنّى للموظفين أن يعرفوا اسم العائلة. في وقت لاحق، قام أحد المشاركين في هذه الأحداث، وهو رئيس ناشنال سيتي بنك [128] في نيويورك وممثل عائلة روكفلر، فرانك فاندرليب [129] ، قام بتأكيد رحلته إلى جزيرة جيكل في صحيفة بوست التي نُشرت يوم السبت في 9 شباط من عام 1935 :

"مثل أي متآمر آخر، عملت بحذر وسرية مطلقة. كنا نعرف أنه لا ينبغي أن تكون هناك دعائية، لأنه سيضيع كل الجهد والوقت الذي بذلناه. إذا تمّ الإعلان عن أن مجموعتنا تعمل على صياغة مشروع قانون بشأن البنوك، فإنّه، وببساطة لم يكن له أيّ فرصة للعبور من خلال الكونغرس."

وصل المشاركون إلى جزيرة جيكل بالسر، لإيجاد سبل حل مشكلتهم الأساسية - كيفية إنشاء بنك مركزي خاص يكون تحت سيطرتهم في الولايات المتحدة. وكان هناك مسائل أخرى تحتاج إلى المعالجة أيضا. قبل كل شيء، كيفية التعامل مع انخفاض حصة البنوك الوطنية الكبيرة في سوق الولايات المتحدة.

أولاً، خلال العقد الأول من القرن العشرين تضاعف عدد البنوك في الولايات المتحدة ووصل إلى 20.000 ، ولكن بحلول عام 1913 كان 29 % منهم فقط بنوكاً وطنية وكان بحوزتها 57 % من كافة ودائع البلاد. في وقت لاحق، كتب السيناتور أولدريدج في المجلة " Magazine ":

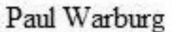
"قبل صدور قانون المصارف كان تحت سيطرة المصرفيين في نيويورك احتياطيات هذه المدينة فقط. الآن نحن قادرون على السيطرة على احتياطيات البلاد بكاملها."

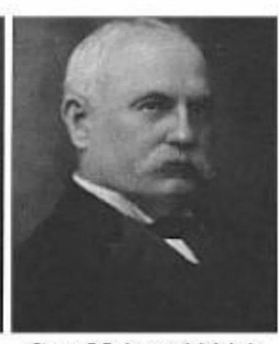
لذلك، كان من الضروري أن يفعلوا شيئا لأخذ النظام المصرفي كله تحت السّيطرة. في الواقع، وكما ذكر ببلاغة جون د. روكفلر:

"المنافسة خطيئة ينبغي تجنّبها".

ثانيا، الاقتصاد كان قويّاً لدرجة أن الشركات بدأت بتمويل توسعها من أرباحها الخاصة بدلاً من أخذ القروض الضّخمة من البنوك. خلال الـ 10 سنوات الأولى من العهد الجديد كانت 70 % من تمويل الشركات على حساب الأرباح. بعبارة أخرى، أصبح اقتصاد الولايات المتحدة مستقل عن الصّرّافين، وكان يجب إيقاف هذا التوجه.

















المشاركين المعروفين في الاجتماع بجزيرة جيكل.

كان جميع المشاركين يدركون بأنه ينبغي وضع حلول للمشاكل المذكورة أعلاه. ولكن ينبغي أولاً حلّ مسألة "العلاقات العامة" [130] والخروج باسم للمؤسسة الجديدة. جرت المناقشات حول هذه المسألة في إحدى قاعات الفندق المعروف اليوم باسم " Jekyll Island Club " [131]. أصرّ أولدريدج على عدم إدخال كلمة "بنك" في العنوان، وأراد واربورغ استدعاء القانون جديد "قانون الاحتياط الوطني" أو "قانون الاحتياط الفدرالي". كان المقصود بذلك، ليس فقط خلق الانطباع بأنّ المصرف المركزي الجديد لن يُقرض البنوك الأخرى، ولكن أيضا إخفاء موضعه الاحتكاري. ولكن أولدريدج كان مصرّاً (مع وثوقه بوزنه السياسي) على أنّ القانون ينبغي أن يُسمّى بـ "قانون أولدريدج".



فندق " Jekyll Island Club " في جزيرة جيكل، ولاية جورجيا.

بعد تسعة أيام من النقاش في جزيرة جيكل تفرّقت المجموعة. وفقا للخطّة يجب على المصرف المركزي الجديد أن يكون مشابها لما كان موجودا في تاريخ الولايات المتحدة:

1 . أن يحصل على حق الاحتكار في إصدار العملة الأمريكية.

2 . أن يصبح بإمكانه خلق المال من "لا شيء".

ربما تتساءلون، كيف يمكن للبنك الاحتياطي الفيدرالي أن يصدر النقود الورقية غير المؤمّنة بشيء؟ الحيلة هي أنه يساعد على إصدارها. ولكن دعونا نتحدّث عن السندات أولا. من وجهة نظر الحكومة، السندات هي مجرد التزام عليها سداده. شراء السندات من قبل الناس موجّه لتأمين الفائدة الثابتة على الاستثمار. في نهاية مدّة الصدور تعمل الحكومة على سداد القيمة الاسمية للسندات وتدفع الفائدة، وبهذا تزول من الوجود السندات الصادرة في وقت محدد. حاليا (في وقت كتابة هذا النص)، تتداول في الولايات المتحدة سندات بقيمة حوالي 3.6 مليار دولار.

دعونا الآن نتصور عملية "إنتاج" الاحتياطي الفيدرالي للأموال:

الخطوة الأولى: اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في الولايات المتحدة تعطي "الضوء الأخضر" لشراء سندات الحكومة الأمريكية في السوق المفتوحة.

الخطوة الثانية: يشتري الاحتياطي الفدرالي السندات الموجودة في السوق المفتوحة من كل من يريد بيعها.

الخطوة الثالثة: يدفع الاحتياطي الفيدرالي بتحويل إلكتروني للبنك البائع، ويتم إنشاء هذه الصناديق من "العدم". السرّ هو أن ظهورها يكون ببساطة سجل للحسابات.

الخطوة الرابعة: تستخدم المصارف التجارية هذه الأموال كاحتياطيات موجودة عندها. أي أنّ لديها الحق في إصدار قروض جديدة بمبلغ أكثر من عشرة أضعاف مبلغ الاحتياطيات وفرض فائدة على استخدام هذه الأموال.

وهكذا، فإنّ شراء السندات من قبل الاحتياطي الفيدرالي بمبلغ مليون دولار، يتحول إلى أكثر من 10 ملايين دولار في الحسابات المصرفية. أي أنّ الاحتياطي الفيدرالي يطبع 10 % من المال الجديدة، في حين تُخلق البنوك ما تبقّى (أي 90 %). للحد من كمّية النقود في الاقتصاد المحلي، يوجد تلاعب معكوس، يبيع الاحتياطي الفيدرالي السندات في السوق وتهاجر الأموال مرة أخرى

من حسابات البنوك المحلية إلى الاحتياطي الفيدرالي. وفقا لذلك، يتم تخفيض حجم القروض بمقدار 10 أضعاف من مبلغ السندات التي تم شراؤها. وهكذا، فإنّ بيع السندات بمبلغ مليون دولار يقلّل من النقود المعروضة بـ 10 ملايين دولار.

لكن، دعونا نحاول أن نفهم ما هي المصلحة الحقيقية للمصرفيين، الذين التقى ممثليهم بشكل سرّي في جزيرة جيكل:

1) وَجَّه القانون الجديد الإصلاح المصرفي في الاتجاه الخاطئ.

2) وَضَعَ حاجز أمام عودة آلية لينكون في تمويل الإنفاق الحكومي بـ "الظهور الخضراء" غير المرتبطة بالديون. أما آلية تمويل نفقات الميزانية المستندة على إصدار السندات والتي فُرضت على لينكون بعد إنشائه لـ "الظهور الخضراء"، اكتسبت قوة القانون.

3) أُعطي للمصرفيين حق إنشاء 90 % من الأموال الأميركية التي ترتكز فقط على التّوفير الجزئي، والتي تصبح قروضا ذات فائدة، الأمر الذي يزيد من كمية الأموال غير المضمونة وغير المؤمّنة بأيّ شيء.

4) ركّز السيطرة الكاملة على كمّية النقود في البلاد بأيدي قلة قليلة من الناس.

5) أنشأ بنكاً مركزياً خاصّاً، لا يخضع لسيطرة سياسية فعّالة.

بعد فترة وجيزة من إنشاء الاحتياطي الفيدرالي بدأ الأخير بالعمل على تقليص كمّية النقود، وبذلك أنشأ الكساد العظيم. منذ ذلك الحين، أصبح البنك المركزي أكثر استقلالية وذلك بسبب توسيع قانون "الاحتياطي الفيدرالي" بتشريعات عديدة.

من أجل خلق الرؤية عند عامة الناس بأنّ الحكومة تحتفظ بالسيطرة على الاحتياطي الفيدرالي، دعت خطة المصرفيين بأن الاحتياطي الفيدرالي سيدار من قبل مجلس الإدارة، الذي يعينه الرئيس ويتم إقراره في مجلس الشيوخ. ظلّ على المصرفيين فقط كسب دعم الناس الذين يؤثرون على تعيين أعضاء مجلس الإدارة، وكان هذا في غاية السهولة - لأنّ المصرفيين يملكون المال وبالمال يمكن شراء آراء السياسيين.

في الوقت نفسه، بعد الاجتماع الهام في جزيرة جيكل بدأ الصرّافون العمل بشكل جدي بشأن "العلاقات العامة". وقد أنشأ المصرفيون في نيويورك مؤسسة حجمها 5 ملايين دولار من أجل "مساعدة" أساتذة الجامعات المشهورين في خلق أسس نظرية لإنشاء بنك جديد. أحد أوّل المدافعين عن الاحتياطي الفيدرالي كان الرئيس وودرو ويلسون الذي ألقى خطابا في جامعة برنستون [132] مَدَحَه فيه. ومع ذلك، فإن فكرة الصرافين لم تعمل. عُرف بأنّ أولدريدج كان وكيلاً للمصرفيين، واعتبر مشروع القانون مفيد لـ "تراست الأموال" فقط، وأعرب عضو مجلس النواب ليندبيرغ خلال المناقشة في الكونغرس عن وجهة نظره على النحو التالي:

"تم إنشاء خطّة أولدريدج في وول ستريت [133]. هذه الخطّة تعني بأنّه إذا كان هناك حاجة في إبقاء الناس تحت سقف الخوف، سوف تُنشأ أزمة ماليّة جديدة. الحكومة تدفع لأولدريدج من أجل تمثيل مصالح الشعب، وبدلا من ذلك يقوم باقتراح خطّة تعمل لمصلحة الاحتكارات المالية."

من الواضح أنه إذا لم يكن هناك ثقة الانتصار في الكونغرس، فإن قيادة الحزب الجمهوري لن تقترح مشروع القانون للتصويت. لذلك انتقل المصرفيون بهدوء إلى الخطّة (B) ترشيح اقتراح مماثل من جهة الديمقراطيين، وبدؤوا بتمويل وودرو ويلسون واختياره في معسكرهم الديموقراطي. كما وضّح المؤرخ الشهير جيمس بيرلوف [134]، تمّ تعيين الرّأسمالي برنارد باروخ [135] مسؤولا في تعليم ويلسون:

"قام باروخ بإحضار ويلسون إلى مقر الحزب الديمقراطي في نيويورك عام 1912 ، كما يجلب الشخص «بودله [136] بالحبل»، وتلقّى ويلسون دورات التلقين من قِبَل القادة السياسيين الذين تجمعوا هناك."

الآن، كان المسرح جاهزا للقيام بالمخطط، أما الصّرّافون فكانوا على استعداد لإنشاء بنك مركزي خاص مرّة أخرى. تم تعويض الأضرار الناجمة عن تصرفات الرئيس أندرو جاكسون قبل 76 عاما خلال الحرب الأهلية باعتماد قانون "البنوك الوطنية" بشكل جزئي فقط. منذ ذلك الحين، شُنّ كفاح دؤوب على مدى عقود من أجل استعادة المواقع السابقة. كان لا بد لأنصار جاكسون والظهور الخضراء من أن يصبحوا حلفاء وليام جيننغز براين. المعارضين السابقين للصّرّافين بقيادة برايان كانوا يميلون لتأييد الديمقراطي ويلسون بمساعدة باروخ. لكن جميعهم تعرّضوا للخيانة في وقت لاحق.

22 . مشروع قانون الاحتياطي الفيدرالي عام 1913



الرئيس وودر
و ويلسون يوقّع على قانون الاحتياطي الفيدرالي في عام 1913 . المصدر: مسقط رأس وودرو ويلسون [137] ، الرسّام: ويلبر جورج كورتز.

زعم الديمقراطيون خلال الحملة الانتخابية الرئاسية بأنّهم معارضين لمشروع القانون الذي اقترحه أولدريدج. كما قال الديموقراطي لويس مكفادين [138] بعد 20 عاما، وهو عضو مجلس النواب والرئيس السابق للجنة المصارف والعملة:

"تم رفض مشروع قانون أولدريدج بعد انتخاب الرئيس وودرو ويلسون، ووَعَدَ الأشخاص الواقفين على رأس الحزب الديمقراطي الناسَ بأنّ البنك المركزي لن يظهر أثناء وجودهم في السّلطة.

بعد ثلاثة عشر شهرا تم كسر هذا الوعد، حيث أنشأت إدارة ويلسون بمشاركة نشطة من الشخصيات الشريرة في وول ستريت في بلدنا الحر منظمة مَلَكيّة من أجل السيطرة على البلد بكامله من الأعلى إلى الأسفل، واستغلالنا من المهد إلى اللحد."

بعد وقت قصير من انتخاب ويلسون بدأ مورغان وواربورغ وباروخ مع شركائهم بتنفيذ خطة جديدة، دعاها واربورغ بـ "النظام الاحتياطي الفيدرالي". رحبت نخبة الديمقراطيين بمشروع القانون الجديد الذي كان يدعى - " Glass Owen Bill " وظنّته شيء مختلف جذريا عن مشروع قانون أولدريدج. في الواقع، كانت هذه الوثيقة مماثلة لسابقتها في جميع الميزات الرئيسية. تصريحات الديمقراطيين بهذا الشأن كانت مصرّة لدرجة أنّه اضطر بول واربورغ "أب" مشروعي القانون لمناشدة أصدقائه في الكونغرس مع التأكيد بأن الوثيقتين متطابقتين:

"إذا تجاهلنا الاختلافات الخارجية البحتة والتي تؤثر على المظهر الخارجي فقط، سنجد أن"حبوب" النظامين المقترحين متشابهين جدا وفيهما ترابط وثيق."

غير أن هذا الاعتراف كان للآذان الخاصة فقط. أمّا علناً، فإنّ "تراست الأموال" الذي يمثّله السيناتور أولدريدج، فرانك فاندرليب، رئيس ناشنال سيتي بنك في نيويورك الذي يملكه روكفلر (وأحد مشاركي الاجتماع التاريخي في جزيرة جيكك)، عارضوا قانون الاحتياطي الفيدرالي. ولكن بعد سنوات عدّة، اعترف فاندرليب لصحيفة The Saturday Evening Post أنّ كلا المشروعان كانا متطابقين تقريبا:

"على الرّغم من رفض مشروع قانون الاحتياط الفدرالي الذي اقترحه أولدريدج، تمّ الاحتفاظ على كل عناصره الرئيسية في الصيغة النهائية المعتمدة."

أخيرا، عندما اقترب موعد التصويت على مشروع القانون في الكونغرس، تم استدعاء محام من ولاية أوهايو للاستشارة واسمه ألفريد كراوزير. كان الأخير على علم بالطبيعة المتماثلة للوثيقتين:

"مشروع القانون هذا، يمنح وول ستريت والبنوك الكبرى القوّة القانونية لما سعت إليه في السنوات الـ 25 الماضية – أي السيطرة الخاصّة على العملة الوطنية بدلا من السيطرة الحكومية. وبما أنّ " Glass Owen Bill " قادر على تنفيذ هذا المسعى بشكل لا يقلّ كفائة عن مشروع قانون أولدريدج، فإنّ الوثيقتين وفي حال تنفيذهما، تأخذ الحكومة والشعب بعيدا عن أي آلية فعالة للسيطرة على المال العام، وتحوّل للبنوك الحق الحصري والخطير في تنظيم كمّية النقود الوطنية."

خلال المناقشة البرلمانية حول هذه القضية، اشتكى بعض أعضاء مجلس الشيوخ إلى محاولة البنوك استخدام قوتها المالية للتأثير على نتائج المناقشات.

"المصرفيون في هذا البلد هم أعداء للمصلحة العامة."

قال بهذا الشأن أحد أعضاء مجلس الشيوخ.

من يقف وراء هذه الأعمال؟ على الرّغم من كلّ الاتهامات بالاحتيال والفساد، تمت الموافقة في النهاية على مشروع القانون من قبل مجلس الشيوخ في 22 كانون الأول من عام 1913 . حدث ذلك بعد وقت قصير من ذهاب غالبية أعضاء مجلس الشيوخ إلى عطلة عيد الميلاد، بعد أن تلقّوا تأكيدات من القيادة السياسية بأن جميع القرارات ستقرّر بعد بداية العام الجديد.

في يوم الموافقة على مشروع القانون ألقى ليندبيرغ كلمة مؤثرة في الكونغرس، حذر فيها المواطنين بأنّ:

"هذا القانون سيخلق أعظم احتكار على وجه الأرض. مشروع القانون الذي وقعه الرئيس، يضفي شرعية الحكومة الخفية وسلطة الأموال. يمكن للناس ألّا يفهموا ذلك على الفور، ولكن هذا يؤجّل يوم الحساب لسنوات قليلة فقط ... هذا القانون ينفّذ أخطر جريمة في تاريخ السّلطة التشريعية في الولايات المتحدة."

علاوة على ذلك، قبل بضعة أسابيع، وافق الكونغرس على مشروع قانون ضريبة الدّخل [139] . ربّما تتساءلون، وما علاقة الضرائب هنا؟ الحقيقة هي أنه ساعد المصرفيين في بناء نظام قادر على توليد ديون غير محدودة للحكومة الفيدرالية. ولكن كيف سيتم سداد الفوائد على هذه الديون، ناهيك عن القيمة الرئيسية؟ كما تذكرون، يمكن للبنك المركزي الخاص خلق النقود من العدم.

في ذلك الوقت، كانت الحكومة الفيدرالية صغيرة. قبل اعتماد هذا القانون كان المصدر الوحيد لإيرادات الميزانية هي الرسوم الجمركية والضرائب غير المباشرة. الآن، وكما حصل مع بنك انجلترا، تمّ توفير مدفوعات الفائدة من قِبَل الضرائب المباشرة المفروضة على المواطنين. كان الصرافون على علم بأنّه إذا اعتمدوا على مساهمات الولايات فقط، ففي نهاية المطاف سيثور

النواب وسيرفضون دفع الفوائد لاستخدامهم الأموال الخاصة أو سيعملون على الضغط السياسي ويجبرون بذلك الحكومة على الحد من مقدار الدّين.
من المثير للاهتمام أنّه في عام 1895 اعترفت المحكمة العليا الأمريكية بأنّ فرض ضريبة الدخل هو عمل غير دستوري. للسبب نفسه في عام 1909 رفض قانون ضريبة الدخل على الشركات.
في النهاية، سارع السيناتور أولدريدج بعرض على مجلس الشيوخ فكرة تعديل الدستور ليصبح من شأنه أن يسمح تصديق ضريبة الدّخل. حاول الصرافون أن يُدخلوا إلى الدستور ما يسمى بـ "التعديل السادس عشر" واقتُرح نصه للنظر فيه من قبل النواب. منتقدو هذا التعديل يجادلون بأنه لم يتمّ التصديق عليه بالعدد اللازم من الأصوات في الهيئات التشريعية الإقليمية.
إلا أنّه لم يكن في نية الصرافين مناقشة الصيغة النهائية. ففي أكتوبر 1913 استطاع السيناتور أولدريدج إمرار قانون ضريبة الدخل بسرعة من خلال الكونغرس. علينا أن نعلم بأنّه من دون فرض الضرائب المباشرة على مواطني الولايات المتحدة تجاوزا لقوانين الدولة، سيكون الاحتياطي الفدرالي أقل مربحة بكثير بالنسبة لأولئك الذين سعوا إلى دفع أميركا للوقوع في المزيد من الديون.
بعد عام من صدور "قانون الاحتياطي الفيدرالي"، أوضح عضو الكونغرس ليندبيرغ كيفية خلق هذه المؤسسة لما يسمى بـ "دورة الأعمال"، واستخدامها لمصلحتهم:
"من أجل رفع الأسعار، كل ما هو مطلوب من قِبَل الاحتياطي الفيدرالي هو خفض سعر الخصم [140]. ونتيجة لذلك تظهر في الاقتصاد موجة من القروض وانفجار في سوق الأسهم. بعد ذلك، وعند تعوّد رجال الأعمال على هذه الظروف، يستطيع الاحتياطي الفيدرالي قطع الازدهار الظاهري برفع مفاجئ لأسعار الخصم."
"باستخدام أسعار الفائدة يمكنه أن يهز السوق صعودا وهبوطا أو أن يسبب تغييرات جذرية في الاقتصاد بزيادة حادّة في سعر الخصم. على أي حال، فإن الاحتياطي الفيدرالي لديه معلومات داخلية عن التغيرات المستقبلية في السياسة المالية ويعرف مسبقا ما هي التغييرات المرتقبة في الأوضاع المالية، هل هي باتجاه التحسن أم التدهور."
"هذه الوظيفة السهلة والغريبة، هي من أخطر الوظائف التي وضعت في أيدي فئة محظوظة من الناس على الإطلاق في أيٍ من الحكومات في تاريخ البشرية."
"هذه المؤسسة الخاصة تُدار بغرض وحيد، هو الحصول على أقصى قدر ممكن من الأرباح باستخدام أموال الآخرين."
"إنهم يعرفون سلفا فائدة تسبّب الأزمات المالية، وهم يعرفون أيضاً متى عليهم إيقافها. فالتضخم والانكماش جيدان على حد سواء بالنسبة لهم عندما يسيطرون على الشؤون المالية."
عضو مجلس النواب الأمريكي ليندبيرغ كان محقا في جميع هذه النواحي. إنه لم يكن يدرك أنّ معظم الدول الأوروبية كانوا قد سقطوا كضحايا للبنوك المركزية منذ عشرات أو حتى مئات السنين. لكن تمكّن من مراقبة حقيقة مثيرة للاهتمام – بعد عام واحد فقط استحوذ الاحتياطي الفيدرالي سوق الذهب بالكامل. وأشار إلى ذلك بالاقتباس التالي:
"البنك الاحتياطي الفيدرالي استولى بالفعل على سوق الذهب والشهادات الذهبية [141]".





بعض الأمثلة على الشهادات الذهبية [142]

ليندبيرغ لم يكن الناقد الوحيد للاحتياطي الفيدرالي. لويس توماس مكفادين، رئيس لجنة البنوك والعملة من مجلس النواب في السنوات 1920 - 1931 أشار إلى أن الاحتياطي الفيدرالي:

"... أنشأ دولة فائقة تسيطر عليها البنوك الدولية والصناعيين الذين اتّحدوا لاستعباد العالم من أجل ربحهم الخاص."

لاحظوا كيف رأى مكفادين بدقة الطّابع الدّولي لمساهمي البنك الاحتياطي الفيدرالي. رايت باتمان من ولاية تكساس، رئيس مجلس إدارة لجنة البنوك والعملة في الستينات قال: [143]

"في الولايات المتحدة المعاصرة هناك حكومتان ... إحداهما قانونية ... والأخرى مستقلة، غير مُسيطر عليها وغير منسّقة، هي حكومة داخل الاحتياطي الفيدرالي، وهي ترسل السّلطات النقدية إلى خارج الكونغرس بموجب الدّستور."

حتى مخترع المصباح الكهربائي توماس إديسون [144] كان في اتفاق مع الانتقادات الموجهة إلى نظام الاحتياطي الفيدرالي:

"إذا كانت حكومتنا قادرة على إصدار سندات بقيمة دولار واحد، يمكنها أن تصدر ورقة نقدية مماثلة لها. العامل الذي يجعل السندات ذات جاذبية يمكنه جعل الأوراق النقدية جذابة أيضا. الفرق بين السندات والأوراق النقدية هو أنها تسمح لوسطاء السندات المالية كسب ضعف قيمة السندات بالإضافة إلى 20 % فوق ذلك، في حين أن استخدام العملة الورقية تجلب أرباح الاستثمارات المباشرة في عمل مفيد معيّن."

"من السخف الادعاء بأن بلدنا قادر على إصدار 30 مليون دولار من السّندات وغير قادر على إصدار 30 مليون دولار بشكل أوراق نقديّة. كلا الأدوات المالية هي التزامات سداد، ولكن الأولى مُربحة لمقرضي الأموال أمّا الثانية تساعد الناس."
بعد 3 سنوات من إصدار "قانون الاحتياطي الفدرالي"، حتى الرئيس ويلسون بدأ بالشك بالعفريت الذي أطلق سراحه خلال ولايته الأولى:
"أمة صناعية عظيمة أضحت الآن تحت سيطرة الدَّين الذي أنتجه نظامها نفسه. نحن لم نعد حكومة مبنية على حرية الرأي، حكومة مبنية على القناعة ورأي الأغلبية، بل حكومة تخضع لرأي مجموعة صغيرة من الرّجال المسيطرين."
"بعض أكبر الرّجال في مجال التجارة والتّصنيع في الولايات المتحدة يخافون من شيء ما. هم يعلمون أن هناك قوّة تربض في مكان ما، قوّة شديدة التنظيم، شديدة الخفاء، شديدة الرقابة، شديدة التداخل، شديدة التغلغل بحيث أنهم لا يجرؤون على على أن يعلو صوت همسهم على صوت أنفاسهم حين يتكلمون مدينين تلك القوة."
واعترف الرئيس ويلسون قبل وفاته في عام 1924 بالضّرر الذي ألحقه لأمريكا. هذا هو اعترافه:
"أنا أكثر الرجال تعاسة، فقد قمت بتدمير بلدي عن غير قصد."
وهكذا حصل الصّرّافون الذين يجنون الأرباح عن طريق التلاعب بكمّية الأموال في التداول على بنكٍ مركزي خاص في الولايات المتحدة، ورحّبت الصّحف الكبرى (المملوكة لهم أيضا) بالتصديق على "قانون الاحتياطي الفيدرالي" في عام 1913 . فقد ذكروا علنا بأن:
"... الآن، يمكننا تفادي الاكتئاب الاقتصادي بشكل عِلمي!"
في الواقع، أصبح من الممكن لبعض الأشخاص أن يخلقوا "الاكتئاب" بشكل عِلمي!

23 . الحرب العالمية الأولى



خارطة للعالم تُظهر الدّول المشاركة في الحرب العالمية الأولى. أعضاء الوفاق الثلاثي [145] والدول الحلفاء ملوّنة باللّون الأخضر، الدّول الوسطى [146] بالبرتقالي، البلدان المحايدة بالرّمادي.

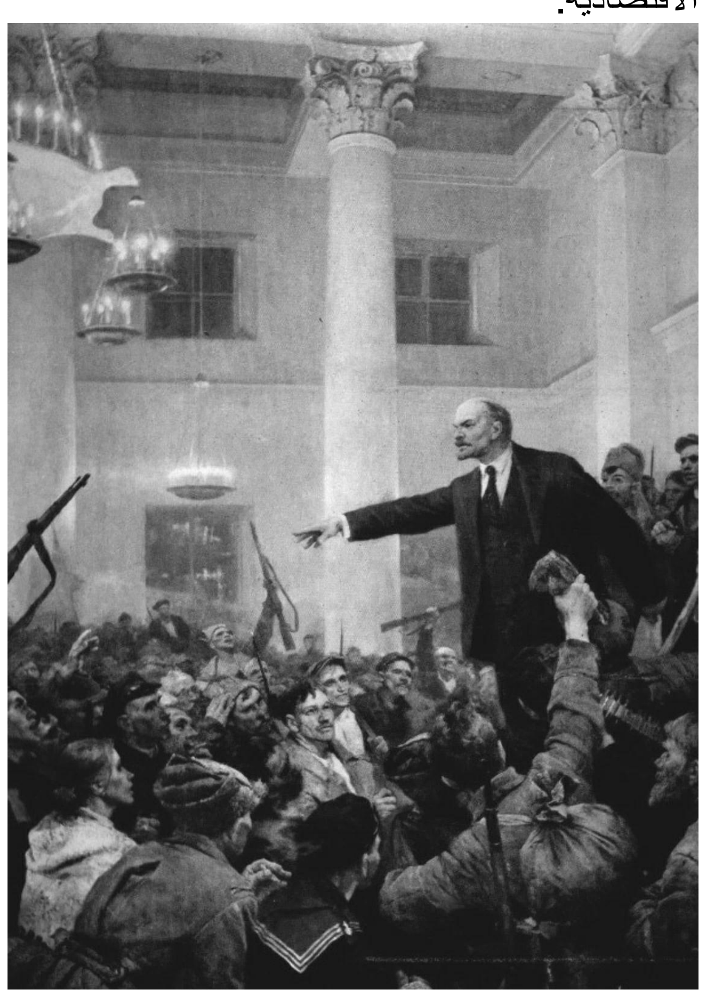
بعد أن أصبح النفوذ المالي مركزي إلى حد كبير، ظهرت متطلبات أساسية لحرب كبيرة حقيقية. وبطبيعة الحال، كانت الخلفية السياسية للحرب بالنسبة للبنوك المركزية تعنيهم بشكل أقل من الفرص التي تفتحها أمامهم. فالصرّافون على علم بأنّه لا شيء يولّد ديونا كبيرة بقدر ما تولّدها الحروب. إنجلترا كانت خير دليل على ذلك، فخلال السنوات الـ 190 التي مرت من وقت إنشاء بنك إنجلترا حتّى هزيمة نابليون، كانت إنجلترا في حالة حرب 56 عاما! ومعظم السنوات المتبقية كانت في حالة استعداد للحرب.

أثناء الحرب العالمية الأولى كانت عائلة روتشيلد تُقرض ألمانيا، الفرع البريطاني للأسرة - إنجلترا والفرنسي - فرنسا. في الولايات المتحدة، كان جي بي مورغان يؤمّن اللّوازم العسكرية للفرنسيين والبريطانيين. بعد ستة أشهر من الحرب أصبح مورغان المستهلك الأكبر في العالم، كان ينفق حوالي 10 ملايين دولار يوميا.

كان مكتب مورغان الواقع في واشنطن على شارع وول ستريت، محاصرا باستمرار من قبل وسطاء ووكلاء المبيعات الذين كانوا يريدون البيع لدرجة أنه اضطُر لوضع حرّاس بالقرب من كل أبواب المقر ومنازل جميع الشركاء التّجاريين. كثير من المصرفيين في نيويورك اكتسبوا أرباحا كبيرة أثناء الحرب. ومن المثير للسخرية، هو أنّ الرئيس كان قد عيّن برنارد باروخ كمسؤول عن الدّفاع، ووفقا للمؤرخ جيمس بيرلوك حصل باروخ مع عائلة روكفلر في الحرب حوالي 200 مليون دولار، ولكن الربح ليس هو الغرض الوحيد من الحرب. كان الانتقام هو الدافع الثاني، فالصرّافون لم يغفروا دعم القياصرة الرّوس للرئيس لينكون خلال الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب. بالإضافة إلى ذلك، ظلّت روسيا البلد الأخير في أوروبا، الذي لم يخضع للاحتيال ولم يقبل بإنشاء بنك مركزي خاص فيه.

خلال السنوات التي تلت الحرب العالمية الأولى ألقت الثورة الروسية القيصر عن عرشه وزرعت الشّيوعية. اعترف جاكوب شيف - رئيس الشركة " Kuhn, Loeb & Co " - وهو على فراش الموت أنّه أنفق 20 مليون دولار لتمويل الإطاحة بالقيصر الروسي. وجاءت أموال الدعم للثورة

الروسية من إنجلترا أيضا. لماذا دعم أغنياء العالم الشيوعية في روسيا؟ النظام، الذي يدعو علنا إلى تدمير الرّأسمالية التي بدورها جعلتهم أغنياء؟
أوضح الباحث غاري ألين [147] الأمر بهذه الطريقة:
"إذا أدركنا أنّ الاشتراكية ليست طريقة لتوزيع الثروة على الجميع بل وسيلة حقيقية لتوحيد إدارة الموارد، فإنّ مفارقة [148] دعم الناس فاحشة الثراء للاشتراكية تتوقف عن أن تكون مفارقة، ويصبح هذا الدعم منطقيا أو حتى وسيلة مثالية للمهووسين الجياع الذين يسعون إلى السلطة الكاملة. الشيوعية أو بشكل أكثر دقة، الاشتراكية – ليست حركة الجماهير المحرومة، بل النخبة الاقتصادية."

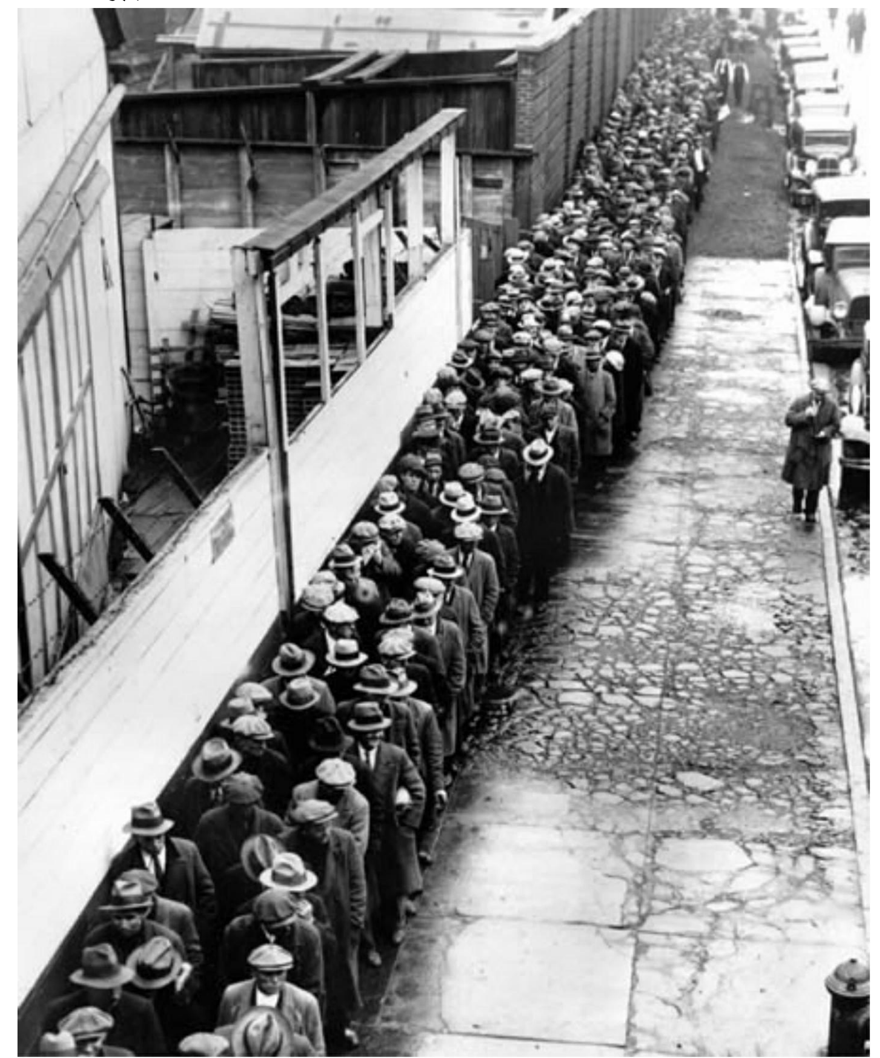


لوحة الفنان فالنتين سيروف، "لينين يُعلن السّلطة السّوفياتية".

وكتب المؤرخ كليو سكاوزن [149] في كتابٍ له نُشر عام 1970 تحت اسم "الرأسمالية العارية" [150] على النحو التالي:
"السلطة تولّد رغبة في المزيد من السلطة ... وليس هناك مفر من أنّ الأثرياء في يوم من الأيام سيرغبون بالسيطرة ليس فقط على ثروتهم ولكن على كل ثروات العالم. أفضل وسيلة لتحقيق هذا الهدف كان من خلال تلبية طموح المتعطشين للسلطة السياسية والملتزمين بإسقاط جميع الحكومات الموجودة وإقامة ديكتاتورية عالمية مركزية."

إلّا أنّ الثوار خرجوا عن نطاق السيطرة وحاولوا الاستيلاء على السلطة من الدول الغنية. على سبيل المثال: استرشد ماو تسي تونغ [151] في عام 1938 بالشعار "السلطة السياسية تأتي من فوهة البندقية". فُتحت حقائب مال وول ستريت على الشيوعيين لتمويلهم على الرغم من خطورة هذا الاستثمار. لذلك حاول "الأثرياء" السيطرة على الحركة الثورية وقدموا القروض الضخمة ولكن بموجب شرط واحد وهو الطّاعة لهم، وكانوا يخفضون التدفقات المالية أو حتى يبدؤون بتقديم الأموال لمعارضيهم إذا خرج الثوار عن نطاق السيطرة.
لينين بدأ يدرك أيضا أنّه عند تحقيق الديكتاتورية المطلقة فإنّه لن يسيطر على الرّافعة المالية، فهي ملك لأشخاص آخرين:
"الحكومة لا تعمل كما نودّ لها أن تعمل. هذا المحرّك لا يسمعنا، ويبدو أنه مُسيطر عليه من قبل شخص، لكنه لا يذهب في الاتجاه الصحيح، فهو يتحرك إلى حيث تدفعه قوّة مجهولة."
من كان وراء هذه القوّة؟ وضّح ذلك عضو مجلس النواب لويس مكفادين - الرئيس السابق للجنة المصارف والعملة منذ عام 1920 حتى فترة الكساد الكبير - بهذه الطريقة:
"كان للممولين الدوليين دورا قاتلا في السبيل التاريخي لروسيا ... بمساعدة مجلس الاحتياطي الفيدرالي ... ومن خلال بنك Chase تلقت الحكومة السوفياتية أموالا من الخزانة الأمريكية. تلقّت إنجلترا أموالنا عن طريق مكاتب مجلس الاحتياطي الفيدرالي ومن ثم كانت تبيعها للحكومة السوفياتية بأسعار فائدة باهظة ... وقد تمّ تمويل بناء المحطّة التاريخية الكبرى " Dneprostroi Dam " [152] بأموال الخزانة الأميركية بشكل غير قانوني من قِبَل الاحتياطي الفدرالي."
بعبارة أخرى، أنشأ الاحتياطي الفيدرالي مع بنك إنجلترا المركزي المسيطر عليه من قبل الممولين الدوليين وحشا، لمدة 70 عاما كان يغذّي النظام الشيوعي الذي لم يسبق له مثيل، التوتر العسكري، والأهم من ذلك، الدّيون الخاصة بهم.
إذا كنتم تعتقدون بأن الفرصة التي أتيحت للصّرّافين في إبقاء الوضع تحت السيطرة فُقِدت، فأنتم على خطأ، ففي عام 1992 كتبت صحيفة واشنطن تايمز:
"الرئيس الرّوسي بوريس يلتسن [153] حزين جدّاً من حقيقة أنّ جميع المساعدات القادمة إلى البلاد من الخارج تذهب مرة أخرى إلى خزائن البنوك الغربية لخدمة الدّين المتراكم."
لا يمكن لأحد في كامل قواه العقلية مجادلة أنّ حربا كبيرة مثل الحرب العالمية الأولى، كان لها سبب وحيد، الحرب هي آلية معقدة جدّا وتسببها مجموعة كاملة من العوامل. لكن من ناحية أخرى، فإنه سيكون من الغباء تجاهل أحد الأسباب الرئيسية لها - أي أولئك الذين يستفيدون من الحرب. دور الصّرّافين في التاريخ هي ليست بنظرية مؤامرة رهيبة، هؤلاء الناس لديهم دوافع قصيرة الأجل مثل الجشع وخطط سياسية طويلة الأجل تكمن في تشكيل حكومات بروليتارية [154] ، من أجل دعمها بالأموال والسيطرة على ساسة تلك الدّول. سنرى فيما بعد ما الذي يتم التحضير إليه من قبل الصّرّافين للعالم بأكمله.

24 . الكساد الكبير



قائمة انتظار العاطلين عن العمل في فترة الكساد الكبير في الولايات المتحدة.

بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت تصبح سياسات الصرّافين واضحة. بما أنهم يسيطرون الآن على اقتصاد كل بلد على حدة، فإنه من الطبيعي أن تكون الخطوة التالية هي إنشاء الشكل النهائي للحكومة العالميّة الموحّدة.

كان الاقتراح الداعي إلى إنشاء حكومة عالمية جديدة من البنود الرئيسية في جدول أعمال مؤتمر السلام الذي عقد في باريس بعد الحرب العالمية الثانية، وسمّي الاقتراح بـ "عصبة الأمم" [155].

لكن، ما ثار استياء بول واربورغ وبرنارد باروخ، الذين جاؤوا إلى المؤتمر مع الرئيس ويلسون، هو أنّ العالم كان غير مستعد للتخلي عن الحدود الوطنية. فالقوميّة لا تزال تشكل عقبة جدّيّة أمام العولمة [156].

على سبيل المثال: دعا اللّورد كيرزون، وزير الخارجية البريطاني عصبة الأمم بأنها "مزحة لطيفة" على الرّغم من أنّ دعم هذه المنظمة كان في قائمة سياسات الخارجية البريطانية. لخيبة أمل الرّئيس ويلسون، لم يصادق الكونغرس الأميركي أيضاً على دخول الولايات المتحدة في

عصبة الأمم. على الرّغم من دخول عصبة الأمم كثير من الدّول، كان محكوم على هذه المنظمة بالفشل بدون تغذية من أموال وزارة الخزانة الأميركية.
بعد الحرب العالمية، بدأ الرأي العام الأميركي بالتّعب من الطموحات الأممية للديمقراطي وودرو ويلسون. لذلك، فاز في انتخابات عام 1920 الجمهوري وارن هاردينغ [157] بشكل ساحق، حيث حصل على أكثر من 60 % من الأصوات. كان هاردينغ معارضا شديدا للبلشفية [158] وعصبة الأمم. وقد فتح انتخابه عهد مدّته 20 عاما حَكَمَ فيه الجمهوريون البيت الأبيض، وعُرف باسم "عهد العشرينات الصّاخب".
جلبت الحرب العالمية الأولى لأمريكا ديونا تفوق تلك التي أجلبتها الحرب الأهلية بـ 10 مرات، وعلى الرغم من ذلك فإنّ الاقتصاد الأميركي كان مزدهرا. خلال فترة الحرب سُكِبَ تيار واسع من الذهب الأجنبي على الولايات المتحدة، واستمر هذا التوجّه في وقت لاحق بعد انتهاء الحرب.
في بداية العشرينات كان بنجامين سترونغ – مدير البنك الاحتياطي الفدرالي في نيويورك – يجتمع مع محافظ بنك إنجلترا مونتاجو نورمان. حاول نورمان إعادة الذهب الذي تمّ نقله إلى الولايات المتحدة خلال الحرب، ليعود بذلك بنك إنجلترا إلى موقعه المهيمن في العالم بشأن الأموال الدولية. بالإضافة إلى ذلك، كان من الممكن لاقتصاد الولايات المتحدة مع وجود احتياطيات الذهب الكبيرة أن تخرج مرة أخرى عن نطاق السيطرة، كما كان الحال بعد الحرب الأهلية.
على مدى السنوات الثمانية المقبلة، أثناء حكم هاردينغ وكوليدج [159] تمّ تخفيض الدّيون الضخمة التي خلقتها الحكومة الفيدرالية خلال الحرب بنسبة 38 % لتصل إلى مبلغ 16 مليار دولار. تخفيض ديون الولايات المتحدة خلال انتخابات 1920 التي قام بها هاردينغ مع كوليدج شكلت جبهة موحدة ضدّ جيمس كوكس، حاكم ولاية أوهايو [160]، وغير المعروف في ذلك الوقت فرانكلين روزفلت [161]، الذي شغل في وقت سابق منصب مساعد الرئيس ويلسون بشأن الأسطول البحري.
بعد تنصيبه رئيسا، اتخذ هاردينغ خطوات لدفن عصبة الأمم رسميّا. ثم سارع إلى تخفيض الضرائب عن طريق زيادة غير مسبوقة في الرسوم الجمركية. كان يبدو أن السياسة قد بدأت بتجسيد أحلام الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. في السنة الثانية من الحكم، توفي هاردينغ فجأة أثناء قيامه برحلة إلى غرب البلاد بالقطار، وعلى الرغم من عدم إجراء أي تشريح لجثته، قيل بأنّ سبب موته كان تسمم غذائي أو التهاب رئوي.
عندما تولى زمام الأمور كالفين كوليدج، تابع سياسة هاردينغ الداخلية التي تهدف إلى رفع الرسوم الجمركية على الواردات وخفض الضرائب على الدّخل. نتيجة لذلك، بدأ الاقتصاد ينمو بوتيرة عالية حيث أنّ الدخل القومي استمر في الزيادة. لكن هذا الأمر لم يرضي بعض الدوائر، وكان غير مقبولا على الإطلاق. لذلك، قرر الصّرّافون أنّ الوقت قد حان لإقامة أزمة اقتصادية جديدة في أمريكا. بدأ الاحتياطي الفيدرالي بضخّ الأموال إلى البلاد، فزاد المعروض من النقود بنسبة 62 %، وكان المال في وفرة. لذلك سميت هذه الفترة بـ "عهد العشرينات الصّاخب".




وارن هاردينغ (على اليمين) ، كالفين كوليدج (على اليسار).

حذّر الرئيس السابق ثيودور روزفلت قبل وفاته في عام 1910 الأميركيين عن ما يحدث. فكما ورد في صحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 27 آذار عام 1922 :

"تسيطر البنوك الدولية مع الأشخاص الذين يمارسون الضغط السياسي لمصالح عائلة روكفلر وشركة ستاندرد أويل على غالبية الصّحف من أجل إرضاخ أو إجبار ترك الخدمة المدنية أولئك، الذين يرفضون الانصياع للزمرة القوية والفاسدة، التي تشكّل حكومة غير مرئية."

ثيودور روزفلت.

قبل يوم واحد فقط من نشر هذا العدد للصحيفة، قام رئيس بلدية نيويورك جون هايلن باقتباس كلمات روزفلت وشَجَبَ أولئك الذين، في رأيه، يأخذون السّيطرة على أمريكا والعمليات السياسية في البلاد والصحافة:

"تحذير ثيودور روزفلت يبدو الآن مناسب جدا، لأنّ الآفة الحقيقية في نظامنا الجمهوري هي الحكومة الخفيّة التي كالأخطبوط العملاق تمدّ لوامسها الزّلقة إلى المدن والدولة، والبلد بأكمله ... إنه يلتقط بمصّاصاته القويّة السلطات التنفيذية والتشريعية، المدارس والمحاكم والصحف وأية وكالة حكومية تم إنشاؤها لحماية المصالح العامّة."

"من أجل تجنب التعميمات التي لا أساس لها، يكفي أن أقول بأنّ رأس هذا الأخطبوط هي البيوت المصرفية القوية، التي يشار إليها عموما بعبارة المصرفيين الدوليين. عدد قليل من المصرفيين الدوليين يسيطرون عمليا على الحكومة الأمريكية في سبيل تحقيق مصالحهم الأنانية الخاصة."

"إنهم يسيطرون على الأحزاب السياسية، ويكتبون برامجها، ويستخدمون القادة السياسيين ورؤساء المنظمات الخاصة، ويلجؤون إلى كافة أنواع الطُّرق لتعيين أولئك المرشحين فقط، الذين يقدمون إملاءات الشركات التجارية الكبرى الفاسدة على المناصب الحكومية العالية."

"هذه البنوك الدولية مع الأشخاص الذين يسعون إلى تحقيق مصالح روكفلر وشركة ستاندرد أويل، تسيطر على غالبية الصّحف والمجلات في بلدنا."

جون هايلن. نيويورك تايمز، 26 آذار عام 1922 .

لماذا لم يستمع الناس إلى هذه التحذيرات ولم يأخذوها على محمل الجد في الكونغرس، الذي وافق على "قانون الاحتياطي الفدرالي" في عام 1913 ؟ لأنّهم كما تذكرون، كانوا يعيشون في العشرينات الصّاخبة. ساهم توسع الإقراض المصرفي في نمو السوق. هذا يعني، كما هو اليوم، أنّه لا أحد يرغب في التفكير بالمشاكل الاقتصادية في أوقات الرّخاء. لكن كان هناك جانب آخر لهذا الازدهار، توسيع وتعزيز المشاريع كانت تسير بشكل حصري على الأموال المُقتَرَضة. ازدهرت المضاربة في سوق البورصة المتضخّم وكانت الأمور تظهر بالألوان "الزّهرية"، لكن هذا القصر كان مبنيّ من الرّمل.

بمجرد أن أصبحت الظّروف "ناضجة" في نيسان عام 1929 ، أرسل عرّاب [162] الاحتياطي الفيدرالي بول واربورغ منشورة سريّة لأصدقائه يحذّر فيها من الأزمة الوشيكة والاكتئاب الذي سيسود في جميع أنحاء البلاد. وفي آب عام 1929 بدأ الاحتياطي الفيدرالي بتقليل كمية النقود المتداولة.

لذلك، ليس من قبيل المصادفة أنّ السّير الذاتية لسماسرة وول ستريت - جون روكفلر، جي بي مورغان، جوزيف كنيدي [163]، باروخ برنارد وغيرهم، تحتوي على حقيقة أنهم قاموا بإغلاق كل صفقاتهم المتعلّقة بالأوراق المالية قبل انهيار السوق واستثمروا الأصول والنقود بالذّهب.

في 24 تشرين الأول من عام 1929 بدأ المصرفيون في نيويورك باستدعاء الوسطاء لسداد القروض خلال 24 ساعة. هذا يعني أنّه على وسطاء الأوراق المالية وعملائهم "بيع" أسهمهم في السوق بأي ثمن كان لإعادة القروض. نتيجة لذلك انهار السّوق. دُعي هذا اليوم في التاريخ الأميركي بـ "الخميس الأسود" [164].

وفقا لجون كينيث غالبريث - مستكشف فترة الكساد الكبير – قام برنارد باروخ بإحضار ونستون تشرشل [165] إلى معرض زوار بورصة نيويورك أثناء المبيعات الهمجيّة. كان الغرض من هذه الخطوة إظهار حالة الذعر في سوق الأسهم والافتخار بسلطته على الأحداث الجارية في قاعة التّداول.



وينستون تشرشل: رئيس وزراء بريطانيا في الأعوام 1940 -1945 و 1951 -1955 .

في الوقت نفسه، كان عضو الكونجرس لويس مكفادين يعرف من المسؤول عن ذلك، وألقى اللوم في تنظيم الأزمة على الاحتياطي الفيدرالي والبنوك الدولية:
"هذا الحدث ليس صدفة، بل هو حدث مخطط له بعناية ... كان المصرفيون الدّوليون يسعون إلى خلق حالة من اليأس لكي يصبحوا سادة لنا جميعا."
ذهب مكفادين بأفعاله أبعد من ذلك بكثير، حيث اتهم بصراحة الصّرّافين بتنظيم هذه الأزمة من أجل سرقة الذهب الذي تملكه أمريكا. في شباط عام 1931 ، أي في منتصف الاكتئاب قال مكفادين:
"أعتقد بأنه لا أحد سيجادل حول استعداد الدول والمموّلين من أوروبا على الذهاب في كافّة الطرق التي تؤدّي إلى إعادة الذهب الذي نُقِلَ إلى أمريكا خلال الحرب العالمية الأولى."
كان ديل كورتيس - وسيط في مكتب ليمان براذرز [166]- موجود في قاعة تداول الأوراق المالية لبورصة نيويورك وقت انهيار السوق. في كتاب له صدر عام 1970 بعنوان "زوج أمّي- [167] IDR " يكتب بأنّ سبب الأزمة هو انخفاض حاد ومخطط له للمعروض من الأموال في سوق أموال نيويورك:
"في الواقع، كانت الأزمة عبارة عن سرقة أصحاب الأموال في العالم للشعب الأميركي، الناجمة عن نقص مفاجئ في الأوراق التجارية المتداولة في سوق أموال نيويورك."
في غضون أسابيع، فقد السوق حوالي 3 مليارات دولار. خلال سنة تراجع السوق بنسبة 40 مليار دولار. لكن هل ذَهَبَ المالُ حقا؟ أم أنّه تركّز في أيدي مجموعة قليلة من الأشخاص؟ على سبيل المثال: يمكننا القول بأنّ ثروة جوزيف كنيدي نمت من 4 ملايين دولار في عام 1929 إلى 100 مليون دولار في عام 1935 .
من المثير للاهتمام هو رد فعل الاحتياطي الفيدرالي في هذا الوقت، فبدلا من إنقاذ الاقتصاد عن طريق خفض سعر الخصم بسرعة، تابع الحد من كمّيّة النقود مما أدى إلى تفاقم الاكتئاب. كانت النتيجة هي انخفاض حجم العملة المتداولة بين الأعوام 1929 و 1933 بنسبة 33 %.
في حين أن معظم الأميركيين لم يسمعوا قط بأنّ الكساد الكبير هو من أعمال الاحتياطي الفيدرالي، كان ذلك معترف فيه بين كبار الاقتصاديين. على سبيل المثال: قال أليفرون فريدمان الحائز على جائزة نوبل من جامعة ستانفورد في مقابلة مع الإذاعة الوطنية العامة في يناير كانون الثاني عام 1996 ما يلي:
"بالتأكيد، الاحتياطي الفيدرالي تسبب الكساد الكبير عن طريق تقليل كمية النقد المتداول من عام 1929 حتى 1933 بنسبة 1/3 ."
ومع ذلك، فإن الأموال التي فُقدت خلال فترة الكساد من قبل غالبية الأميركيين، أصبحت في أيدي أولئك الذين كانوا على علم مسبق بانهيار الأسهم ووضعوا أموالهم في الذهب قبل وقت قليل من حدوث الاكتئاب. كان الذهب دائما السبيل الأكثر موثوقية لادخار المال.



وكان المال الأمريكي يذهب إلى الخارج أيضا. الأمر لا يمكن تصديقه، في الوقت الذي حاول فيه الرئيس هوفر [168] إنقاذ البنوك والمؤسسات الهامّة وعندما كان الملايين من الأميركيين في حالة جوع بسبب زيادة عمق الاكتئاب، تمّ إنفاق الملايين من الدولارات الأمريكية على ترميم ألمانيا، التي عانت خلال الحرب العالمية الثانية.

هربرت كلارك هوفر

قبل ثمانية سنوات من احتلال هتلر لبولندا حذّر لويس مكفادين الكونغرس بأنّ دافعي الضرائب يدفعون من أجل توطيد هتلر في السلطة:

"بعد الحرب العالمية الأولى، استولى الصّرّافون الدوليون الألمان على ألمانيا، فأصبحت الدولة فقيرة جدّا وملك لهم، يغذوها ويسقوها ويحلبوها. اشتروا كل الصناعات فيها ويملكون الرهن العقاري على الأرض، ويراقبون الإنتاج والمرافق العامة كافة."

"إن البنوك الألمانية الدولية التي تدعم الحكومة الألمانية الحالية، ساعدت أدولف هتلر في الحصول على القروض، التي أنفقت كلّها على تعزيز وصول هتلر إلى السلطة ليشكّل تهديدا جدّيا لحكومة برونينغ [169]."

"وبما أنّ برونينغ رَفَضَ العمل بناءً على أوامر المصرفيين الدوليين الألمان، تمّ إنشاء الظروف المناسبة لاستلام هتلر للسلطة، وإخضاع الشعب الألماني ... "

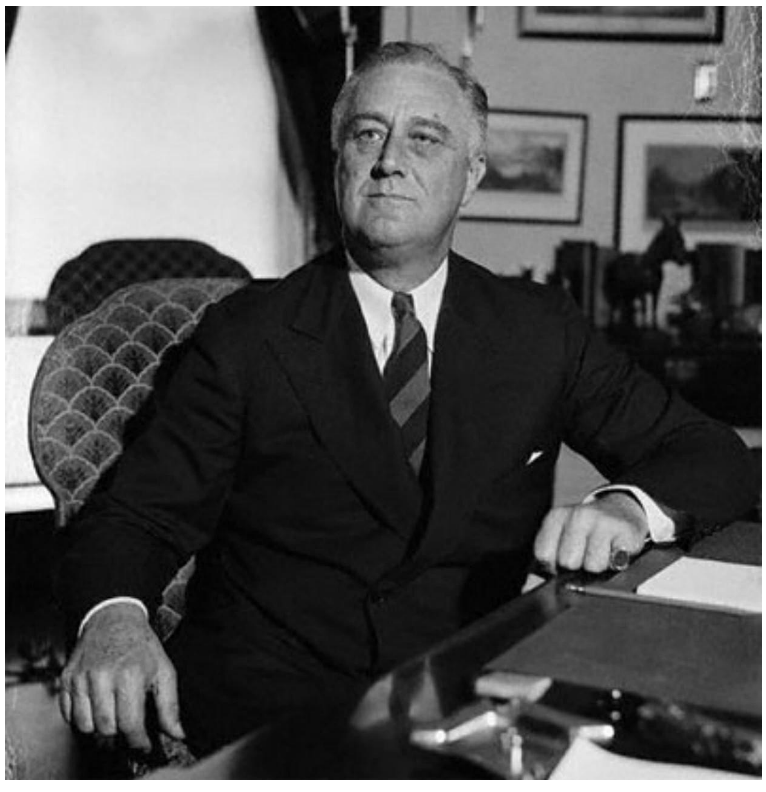
"بمساعدة من الاحتياطي الفيدرالي، تم ضخ أكثر من 30 مليار دولار من الأموال الأميركية إلى ألمانيا، لقد سمعتم جميعكم عن إنشاء المشاريع الكبرى الآن في ألمانيا، المباني الحديثة والقبب السماوية الضخمة، والقاعات الرياضية وأحواض سباحة، الطرق العامة الرائعة والمصانع المتقدمة. كلّ ذلك يتمّ بأموالنا وبقرار من مجلس إدارة الاحتياطي الفيدرالي."

"المتحكمين بمجلس الاحتياطي الفيدرالي ضخّوا إلى ألمانيا مليارات الدولارات بحيث أنهم يتردّدون في تسمية المبلغ الإجمالي."

في السنة الأخيرة من رئاسته، قام هوفر بمحاولة يائسة في تنفيذ خطة من أجل إصلاح النظام المصرفي، لكنها فشلت، وذلك لأن اتخاذ القرار في الكونغرس كان بحاجة إلى دعم الأغلبية

الديمقراطية.
كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية في عام 1932 هي فوز فرانكلين ديلانو روزفلت. بمجرد توليه منصبه، اتُّخِذَت على الفور تدابير استثنائية لإخراج النظام المصرفي من الأزمة. لكنها لم تفض إلى شيء جديد، بل عزّزت سلطة الاحتياطي الفيدرالي على تداول النقود. بعد ذلك فقط، بدأ المجلس الاحتياطي الفيدرالي بـ "فكّ الخزانة" وإطعام الجياع من الشعب الأمريكي بالأموال الجديدة.

25 . فرانكلين ديلانو روزفلت والحرب العالمية الثانية



فرانكلين روزفلت.

في السنوات الأولى من رئاسته، هاجم روزفلت الصّرّافين واعتبرهم مذنبين بشأن الاكتئاب. هذه هي الكلمات التي تكلّم بها في 4 آذار من عام 1933 في خطاب له إلى الشعب خلال الاحتفال بتوليه منصب رئيس الولايات المتحدة:

"ممارسات الصرافين عديمي الضمير، متّهمة في محكمة الرأي العام ... وقد رُفِضَت من قبل عقول وقلوب الرجال. على الصرافين أن يهربوا من مقاعدهم العالية في معبد حضارتنا."

لكن بعد عامين، أمر روزفلت بإعطاء إجازة للبنوك. بعد ذلك، تمّ الإعلان بأنّ الملكية الخاصة لسبائك الذهب والقطع النقدية غير قانونية. كان القسم الأكبر للذهب آنذاك موجود في أيدي الأميركيين العاديين على شكل عملات ذهبية، والقانون الجديد كان يهدف في الواقع إلى مصادرتها. هُدّد المخالفون بالسجن لمدة 10 سنوات مع غرامة قدرها 10.000 دولار (أي ما يعادل 100.000 دولار اليوم). لم يصدّق البعض بأنّ روزفلت أمر بذلك، وآخرون تباينت آرائهم بين الرغبة في الحفاظ على ما تم تحقيقه بجهد بالغ والولاء للحكومة.

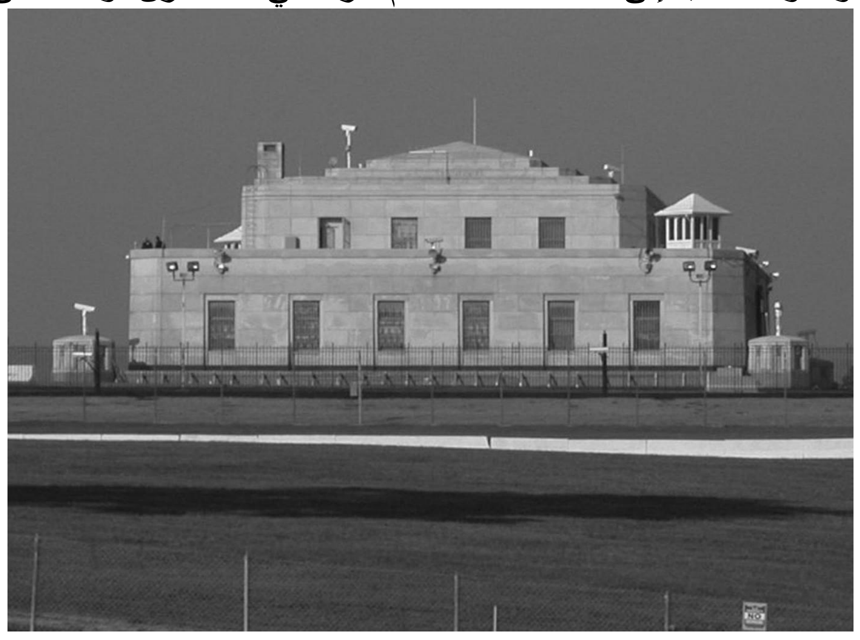
دُفع لأولئك الذين سلّموا ذهبهم سعر ثابت قدره 20.66 دولار للأونصة [170] الواحدة. وكانت هذه المصادرة غير شعبية بتاتا، حتى أنّه لا أحد في الحكومة لم يأخذ على عاتقه الاعتراف بتأليف هذا الأمر. في حفل التوقيع على المرسوم شرح روزفلت لجميع الحاضرين أنّ الوثيقة ليست من تأليفه وأنّه حتى لم يقرأها. وقال وزير الخزانة أنّه لم يكن على دراية بالوثيقة مضيفا:

"... هذا ما أصر عليه الخبراء."

حثّ روزفلت الجمهور على التخلي عن ذهبهم قائلا:

"نحن بحاجة إلى تعزيز موارد البلاد لإخراج أمريكا من الاكتئاب."

وسط ضجة إعلامية كبيرة أعلن عن إنشاء المستودع الوطني للذهب، الذي من شأنه أن تتركز فيه كل الثروة التي صادرتها حكومة الولايات المتحدة من الشعب. بحلول عام 1936 ، تم الانتهاء من تشييد المستودع الوطني الجديد - فورت نوكس [171]، وفي كانون الثاني عام 1937 بدأ وصول الذهب إلى هناك. كانت أعظم سرقة في هذا القرن توشك على نهايتها.



قلعة فورت نوكس في ولاية كنتاكي.

في عام 1935 ، ازداد السعر الرسمي للذهب بعد أن تم جمعه ووصل إلى 35 دولارا للأوقية (الأونصة). ومع ذلك، يحق بيع الذهب بالسعر الجديد للأجانب فقط. أتيحت الفرصة للصرافين الذين تلقوا تحذيرا مسبقا بالأزمة الوشيكة من قِبل واربورغ بشراء الذهب بسعر 20.66 دولار للأونصة الواحدة، ومن ثمّ إعادتها إلى أمريكا وبيعها للحكومة الأميركية بمبلغ 35 دولار للأونصة. في حين اكتسب أصحاب البنوك دخلا يعادل 100 % تقريبا، كان المواطن الأميركي العادي يعاني من الجوع.

يقع المخزن في وسط المعسكر الحربي فورت نوكس الذي يبعد حوالي 30 ميلا من لويزفيل بولاية كنتاكي. وهو مؤسسة مغلقة لدرجة أنّه لا يُسمح لأي شخص أن يدخله، على الرغم من أن أعضاء الكونغرس يكتبون الرسائل من سنة إلى أخرى مع طلب السماح لطاقم المصورين بالدخول.

عندما بدأ الذهب في 13 كانون الثاني عام 1937 بالوصول إلى المبنى، اتخذت تدابير أمنية غير مسبوقة. شاهد آلاف المدعوين بشكل رسمي وصول قطار ذو تسع عربات من فيلادلفيا ويرافقه جنود مسلحون ومفتشي البريد وعملاء سريين وحرّاس أمن من دار السك في الولايات المتحدة. بدا الأمر وكأنه مسرح ضخم - تم جمع الذهب من جميع أنحاء أمريكا، وتركيزها في مكان واحد، ويفترض أنّ ذلك كان لصالح المجتمع، ومن ثم تم إغلاقه في فورت نوكس. ولكن سرعان ما ستذهب كل هذه التدبيرات سدى بسبب تصرفات الحكومة.

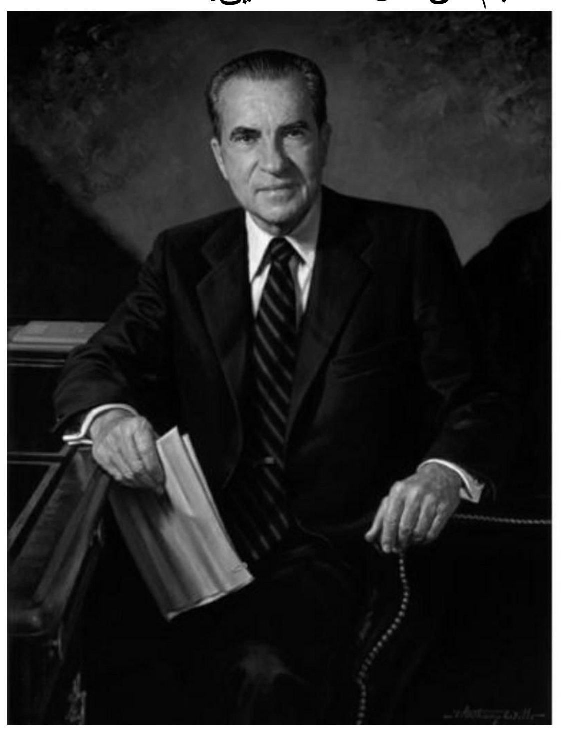
بعد ذلك، كان الأساس قد نضج لإشعال حرب عالمية أخرى. الحرب، التي من شأنها أن تضخّم الدّين الوطني للدول المشاركة فيها بشكل لا يقارن مع الديون التي خلفتها الحرب العالمية الأولى.

من أجل المقارنة، يكفي أن نذكر بأنّه في عام 1944 كان الدخل القومي الأميركي حوالي 183 مليار دولار ، الذي أنفق منه 103 مليار دولار على الحرب. هذا أكثر بـ 30 مرّة معدل النفقات التي كانت أثناء العالمية الأولى. في الواقع، كان دافعوا الضرائب الأميركيين يدفعون 55 % من الكلفة الإجمالية للحرب العالمية الثانية. لكن ما لا يقلّ أهمية هو ازدياد حجم الديون في كل البلاد المشاركة في هذه الحرب تقريبا، بأضعاف المرّات.
على سبيل المثال: ارتفع دين الحكومة الفيدرالية الأمريكية من 43 مليار دولار في عام 1940 إلى 257 مليار دولار في عام 1950 ، أي بنسبة 598 %. خلال الفترة نفسها، ازدادت الديون في اليابان بنسبة 1348 %، وفي فرنسا - 583 %، وفي كندا – 417 %.
بعد الحرب العالمية الثانية، انقسم العالم إلى معسكرين اقتصاديين - الدول ذات الاقتصاد الشيوعي الموجّه من جانب والدول ذات الرأسمالية الاحتكارية من جهة أخرى. سارعت كل منها إلى المسابقة اللانهائية (التي تولّد أرباحا طائلة للمقاولين والممولين) سمّيت بـ "سباق التسلح" [172].
كانت النتيجة هي أن محافظي البنوك المركزية، بدؤوا بتكوين خطّة من ثلاث مراحل لتركيز النظم الاقتصادية في العالم، وإنشاء الحكومة العالمية، أي إقامة النظام العالمي الجديد. وشملت الخطة المراحل التالية:
الخطوة الأولى: إدارة الاقتصاد الوطني في جميع أنحاء العالم من قِبَل البنوك المركزية.
الخطوة الثانية: تركيز الاقتصاد الإقليمي من خلال إنشاء مؤسسات مثل: النظام النقدي الأوروبي [173] والنقابات الإقليمية كاتفاقية التجارة الحرّة لشمال أمريكا ([174] (NAFTA.
الخطوة الثالثة: تركيز الاقتصاد العالمي من خلال البنوك المركزية الدولية وخلق النقود المشتركة عن طريق إلغاء جميع الرسوم الجمركية من قِبَل مؤسسات مثل الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة ([175] (GATT.
تم الانتهاء من المرحلة الأولى قبل سنوات عديدة. المراحل الثانية والثالثة قريبة إلى حد ما على الانتهاء. ما الذي يحدث بالذهب؟ صاحب أكبر كمّية من الذهب بين البنوك المركزية هو في صندوق النقد الدولي [176]. فهو يمتلك إلى جانب البنوك المركزية الوطنية ثلثي احتياطيات الذهب في العالم، وهذا يتيح له بالتلاعب في هذا السوق.
تذكرون بالطبع قاعدة الصرّافين "الذهبية" - من يسيطر على الذهب، يحدد قواعد اللعبة. لكن قبل أن نأتي إلى سبل حل مشاكلنا، دعونا نرى ماذا حدث بالذهب الاحتياطي في فورت نوكس. لأنه إذا لم يدرك الأميركيون أنّه سُرق، فإنه في الأزمة القادمة سيسيرون في الطريق الخاطئ، طريق دعم العملة الوطنية المضمونة بالذهب.
معظم الأميركيين ما زالوا يؤمنون بأن الذهب مازال موجودا في فورت نوكس. عند نهاية الحرب العالمية الثانية كان هناك 700 مليون أوقية من الذهب، أي حوالي 70 % من مجموع الاحتياطي العالمي. كم منه هناك الآن؟ لا أحد يعلم بذلك. على الرّغم من أن القانون الفيدرالي يقتضي الجرد السنوي للذهب في خزائن فورت نوكس، ترفض وزارة الخزانة بالقيام به دائما. عُقد الجرد الأخير أثناء حكم الرئيس أيزنهاور [177] في عام 1953 .
إلى أين صودر الذهب من فورت نوكس؟ كان يباع للصرّافين الدوليين لسنوات عديدة بقيمة قدرها 35 دولارا للأوقية (الأونصة). لنتذكّر أنّه كل هذا الوقت لم يكن يسمح للأمريكيين الأصليين بشراء الذهب من فورت نوكس. لكن ذات مرّة كان هناك قصّة بهذا الشأن - أنشأت مجموعة

Firestone عدد من الشركات الوهميّة لشراء الذهب وتحويله إلى سويسرا، دون أن تترك (المجموعة) الولايات المتحدة، لكن في نهاية المطاف تمّت مقاضاتهم وإدانتهم.
بحلول عام 1971 ، تمّ نقل كل الذهب سرّا من فورت نوكس إلى لندن. بمجرد استكمال هذه العملية، ألغى الرئيس نيكسون [178] "قانون الذهب الاحتياطي" الذي وقّع عليه روزفلت في عام 1934 ، مما سمح للأميركيين امتلاك الذهب مرة أخرى.
نتيجة لذلك، بدأت أسعار الذهب في الارتفاع. وبعد 9 سنوات كان سعره 808 دولار للأونصة الواحدة، أي بـ 25 مرة أعلى من السعر الذي كان في فورت نوكس. قد يتصور المرء أن الحكومة قد دُعيت على الفور للمحاسبة على ما يحدث في البلاد، فبعد كل شيء، تعرضت الدولة لنهب أكبر كنز في العالم،هذا ليس صحيحا على الإطلاق، لم يحاسب أحد.
بالمقارنة مع حجم عملية الاحتيال التي وصفت في فيلم "العين الذهبية" من سلسلة أفلام جيمس بوند، يظهر مجرد كلام أطفال بالنسبة للنهب المذكور أعلاه. الغريب أنّ إيان فليمنغ، مؤلف الساجا الجاسوسية الشهيرة، كان قائد جهاز المخابرات العسكرية البريطانية MI-5 . بعض المصادر في أجهزة الاستخبارات يعتقدون أن معظم ما كتب فليمينغ، كان يشكّل تحذيرا، على النحو الذي يمارسه الكتّاب أحيانا.
إذا نظرنا إلى تصدير احتياطيات الذهب من فورت نوكس كحملة متعمّدة من وزارة الخزانة الأميركية، يمكن لمثل هذه العملية أن تستغرق سنوات عديدة، أي ما يقرب من 40 عاما، وهذا وقت كافي لفهم ما يحدث ومحاولة منع ذلك.
أما الآن دعونا نرى كيف كُشفت القصة حول فورت نوكس. كل شيء بدأ من مقالة نشرت في إحدى صحف نيويورك عام 1974 ، كُتب في المقالة عن كيفية استخدام عائلة روكفلر المجلس الاحتياطي الفيدرالي لكسب المال عن طريق بيع احتياطي الذهب في الولايات المتحدة لمضاربين مجهولين أوروبيين. بعد ثلاثة أيام من نشر المقالة، توفّيت لويزا بوير (مصدر المعلومة المسرّبة) بعمر يناهز 69 عاما حيث سقطت "بطريق الخطأ" من نافذة شقتها في نيويورك من الطابق العاشر. من أين علمت السيدة بوير حول علاقة روكفلر بتحويل الذهب من فورت نوكس؟ الأمر بسيط جدا - هذه السيدة شغلت لفترة طويلة منصب سكرتير نلسون روكفلر.
أمضى أندرو ألم (وهو صناعي من ولاية أوهايو) السنوات الـ 14 التالية للكشف عن أسرار ذهب فورت نوكس. وقال أنه كتب آلاف الرسائل إلى أكثر من 1000 مسؤول حكومي، في محاولة لمعرفة الحقيقة عن كمية الذهب هناك وإلى أين صدّر.
تساءلت إديث روزفلت - حفيدة الرئيس ثيودور روزفلت - حول الإجراءات التي اتخذتها الحكومة آنذاك في صحيفة New Hampshire Sunday News الصادرة في آذار عام 1975 :
"التكهنات حول كمّية الذهب في خزائن فورت نوكس نوقشت بشكل واسع في الدوائر المالية الأوروبية. لكن إدارة الرئيس، وهذا ما يُقلق، ليس في عجلة من أمرها في تقديم بيان بأنّه لا حاجة للقلق حول مصير احتياطي الذهب لدينا هناك - هذا إذا كان لديها معلومات بهذا الشأن."
لسوء الحظ، فشل أندرو ألم في تحقيق هدفه - الجرد الكامل لاحتياطي الذهب في فورت نوكس. أمر لا يصدق، مدى سوء تسجيل أكبر الكنوز في العالم. بعد كل ذلك، هذا الكنز ليس ملك للاحتياطي الفيدرالي أو للمساهمين في الخارج، بل للشعب الأميركي.
هناك شيء واحد مؤكد، يمكن للحكومة في غضون أيام قليلة تبديد كل التكهنات من خلال نشر نتائج مراجعة الحسابات وتسريبها إلى الصحافة. لكن ذلك من المستبعد جدا. من هنا يمكننا

الاستنتاج بأنّ المسؤولين يخشون من الاكتشاف التي قد تنجم عن مثل هذا التحقيق.



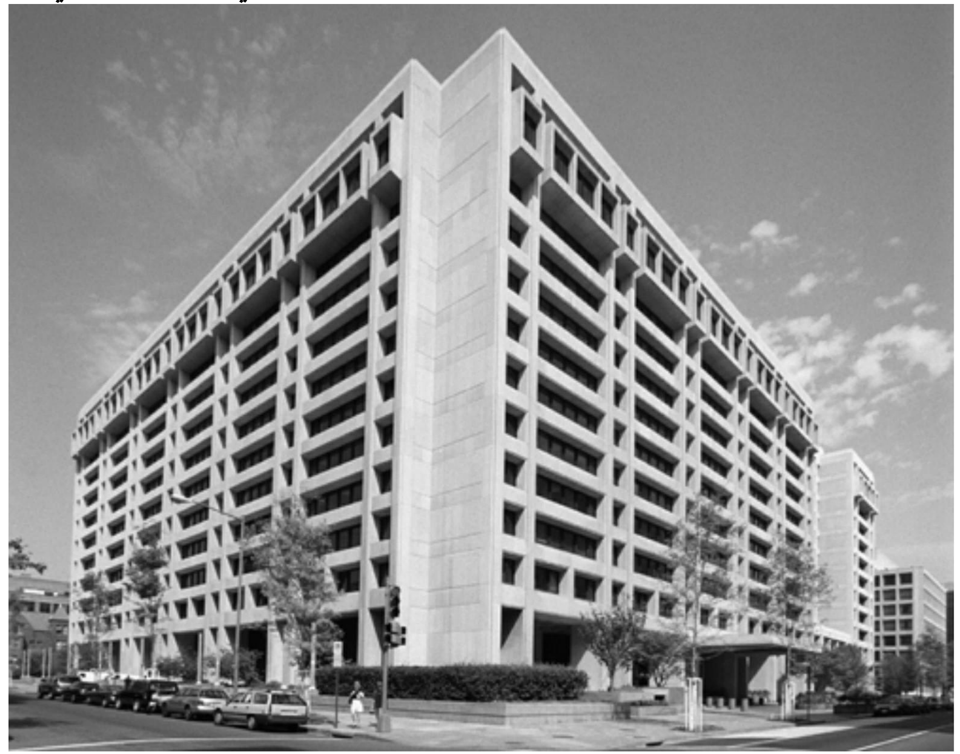


ما الذي تخاف منه الحكومة؟ الجواب بسيط جدا. عندما جاءت السلطة في عام 1981 إلى الرئيس رونالد ريغان [179]، أقنعه أصدقائه المحافظين بدراسة جدوى إعادة معيار الذهب باعتباره السبيل الوحيد للحد من الإنفاق الحكومي. بدا الأمر معقول تماما، لذلك عين الرئيس ريغان مجموعة سمّيت بـ لجنة الذهب لدراسة الموضوع وتقديم النتائج إلى الكونغرس. قدمت لجنة الذهب في تقريرها إلى الكونغرس في عام 1982 الاكتشاف المروع التالي – ليس هناك ذهب في وزارة الخزانة على الإطلاق. كما تبين بعد ذلك، كل ما تبقى في فورت نوكس، ليس ملك للاحتياطي الفيدرالي بل لمجموعة من البنوك الخاصة تحتفظ بها كضمان للديون الوطنية.

رونالد ريغان (على اليمين)، ريتشارد نيكسون (على اليسار).

وهكذا، يمكننا القول بأنّ حفنة من المستثمرين في القطاع الخاص – الصرّافين – كانوا قد سرقوا من الشعب الأمريكي كمية هائلة من الأموال.

26 . صندوق النقد الدولي والبنك الدولي



مبنى صندوق النقد الدولي في واشنطن.

المقر الرئيسي لصندوق النقد الدولي موجود في واشنطن، وعبر الطريق مقابل المبنى يوجد البنك الدولي [180] . ما هي هذه المنظمات؟ ومن الذي يحكمها؟ والأهم من ذلك، هل هي قادرة على خلق الاكتئاب الاقتصادي الدولي؟ دعونا نذهب في استطراد وجيز إلى الأيام التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. في ذلك الوقت، كان الناس متعبون من الحرب، وبالتالي فإن المصرفيين الدوليين قرروا مواصلة تدعيم سلطتهم تحت راية صنع السلام، حيث قالوا أنّ الحكومة الدولية فقط قادرة على مقاومة الحروب العالمية، واقترحوا إنشائها على أساس ثلاثة بنود:

1 . بنك مركزي دولي تحت اسم بنك التسويات الدولية.

2 . هيئة دولية للوساطة تحت اسم محكمة العدل الدولية، مقرها في لاهاي، هولندا.

3 . سلطة تنفيذية عالمية وهيئة تشريعية تحت اسم عصبة الأمم.

كتب كارول كويغلي، مستشار الرئيس كلينتون [181] ، وهو مؤرخ من جامعة جورج تاون، في كتابه الذي نشر في عام 1966 باسم "المأساة والأمل" على النحو التالي:

"كان لكبار الشخصيات في الرأسمالية خطة بعيدة المدى تهدف إلى تركيز القوة المالية الدولية في أيدي القطاع الخاص. وكان من المفترض على هذه السلطة أن تهيمن على النظام السياسي في كل بلد على حدى والاقتصاد العالمي ككل."

"يجب على هذا النظام أن يعمل بالشكل الإقطاعي القديم من خلال البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم وبصورة متضافرة، بواسطة اتفاقات سرية يتمّ التوصل إليها في الاجتماعات والمؤتمرات الدورية."

"جوهر هذا النظام - بنك التسويات الدولية ومقره في بازل، سويسرا – وهو أحد البنوك الخاصة الذي تملكه وتشغله البنوك المركزية في العالم، التي هي نفسها شركات خاصة."
"على كل بنك مركزي أن يسعى للسيطرة على حكومته من خلال نظام الائتمان والتلاعب بأسعار صرف العملات الأجنبية، وأن يؤثر على مستوى النشاط الاقتصادي في البلاد وعلى ميل السياسيين إلى التعاون بواسطة المكافآت الاقتصادية اللاحقة."
على الرغم من الضغوط القوية للممولين الدوليين والصحافة، أنقذ عدد من أعضاء مجلس الشيوخ بقيادة السيناتور هنري لادج أمريكا من المشاركة في مثل هذه المنظمات. بدون مشاركة أمريكا في عصبة الأمم، كان محكوم عليها بالفشل. حتى بعد رفض الولايات المتحدة بالمشاركة في البنك المركزي الدولي - بنك التسويات الدولية - تجاهل مجلس الاحتياطي الفدرالي في نيويورك قرار الحكومة وأرسل بغطرسة ممثليه إلى سويسرا لحضور اجتماع محافظي البنوك المركزية. وتكرر ذلك حتى عام 1994 ، عندما تمكنوا من جرّ الولايات المتحدة إلى المنظمة.
بمجرد فشل نيّة الحكومة الدولية، لجأ محافظو البنوك إلى الخطة المجربة والمختبرة، فمن أجل كسر المقاومة والحصول على مزيد من الربح، هناك حاجة إلى حرب أخرى. من أجل تحقيق هذه الغاية، ساعدت وول ستريت في إعادة إعمار ألمانيا، وموّلتها من خلال بنوك شركة تايسن المرتبطة ببنوك Heremon في نيويورك. مثلما ساعد Chase Bank في تمويل الثورة البلشفية خلال الحرب العالمية الثانية. Chase Bank - المصرف الذي تسيطر عليه عائلة روكفلر، اندمج في وقت لاحق مع Manhattan Bank التابع للعائلة واربورغ، نتيجة لذلك نشأ البنك Chase Manhattan Bank . في الآونة الأخيرة، اندمج هذا البنك مع Chemical Bank of New York ، وهكذا ظهر أكبر بنك في وول ستريت.
نجح الصرافون في استراتيجيتهم - فقد تمّ إحياء الحكومة الدولية مرة أخرى قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية. في عام 1944 تمّت الموافقة على إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، مع المشاركة الكاملة من جانب الولايات المتحدة. ظهرت عصبة الأمم الثانية (التي أعيد تسميها حيث أصبحت "الأمم المتحدة" [182]) في عام 1945 . ثم لم يمض وقت طويل حتى ظهرت محكمة دولية جديدة، وبحلول هذا الوقت كانت المعارضة لهذه الهياكل قد اختفت في لهيب الحرب.
المنظمات الجديدة كانت تكرر ببساطة على الصعيد الدولي ما تجسد في "قانون البنوك" عام 1864 و "قانون الاحتياطي الفيدرالي" عام 1913 في الولايات المتحدة. وقد تمّ إنشاء على أساس البنوك المركزية في العالم الكارتل المصرفي الدولي، الذي بدأ تدريجيا اعتماد الحق في إملاء سياسات إقراض البنوك في جميع البلدان. على سبيل المثال: أذن "قانون الاحتياطي الفدرالي" المجلس الاحتياطي في إصدار الأوراق النقدية. بنفس الطريقة، صندوق النقد الدولي أصبح له الحق في إصدار عملة نقدية دولية تسمى حقوق السحب الخاصة (SDR) [183].
اليوم (اعتبارا من 1996 - ملاحظة المحرر) أصدر صندوق النقد الدولي حقوق سحب خاصة (SDR) بمقدار 30 مليار دولار. ويضغط صندوق النقد الدولي على الأعضاء لجعل عملاتها قابلة للتحويل بشكل كامل إلى حقوق السحب الخاصة.
في عام 1968 صدّق الكونغرس على عدد من القوانين التي تسمح للاحتياطي الفدرالي اتخاذ الـ SDR كاحتياطيات وإصدار أوراق نقدية في الولايات المتحدة تحت غطائها. ماذا يعني هذا من الناحية العملية؟ فقط أن حقوق السحب الخاصة أصبحت جزءا من العملة الوطنية في الولايات المتحدة. ماذا سيحدث للذهب؟ في الحقيقة الـ SDR - مدعومة جزئيا بالذهب. وبما أنّ ثلثي الذهب

في العالم الآن في أيدي المصارف المركزية، فإنّ الصرّافين قادرون على تحديد المستقبل الاقتصادي للبشرية.
يرجى الملاحظة أنّه مثلما في الاحتياطي الفيدرالي، يتم التحكم في صندوق النقد الدولي من قبل مجلس إدارة يتم انتخاب أعضائه من بين موظفي البنوك المركزية أو إدارات الخزينة التي هي تحت سيطرة بنوكها المركزية. وجود الأعضاء المؤثّرة في مجلس إدارة صندوق النقد الدولي يسمح للولايات المتحدة والمملكة المتحدة (أي مجلس الاحتياطي الفيدرالي وبنك انجلترا) في السيطرة الكاملة تقريبا على هذه الهيئة.
مثلما يتحكم الاحتياطي الفيدرالي في كمية الأموال المتداولة في الولايات المتحدة، بنك التسويات الدولية [184] وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي يسيطرون على كميّة النقود في العالم. وهكذا، نرى الآن بوضوح خدعة الصرّافين التي تتكرر الآن على المستوى الوطني، حيث تقوم البنوك المركزية الوطنية بدور الاحتياطي الفيدرالي، وعلى المستوى الدولي، حيث هناك ثلاثة فروع في العالم للمصرف الدولي. إذا كان الأمر كذلك، هل تعمل هذه المنظمة التي نسميها بالمصرف الدولي في الوقت الحاضر على زيادة وخفض كمية النقود في السوق العالمية؟ ليس هنالك أدنى شك بذلك. الأحكام الجديدة لهذه المؤسسات المالية الدولية، التي دخلت حيز التنفيذ في عام 1988 طالبت كل المصرفيين في العالم زيادة احتياطيات بنوكهم بنسبة 8 % من مجموع الخصوم بحلول عام 1992 . زيادة متطلبات الإنصاف إلى حدها الأقصى تعني تلك العمليات القديمة ذات التغطية الجزئية.
ما هي عواقب هذا الشرط الذي يبدو طفيفا للوهلة الأولى الصادر في مدينة سويسرية للعالم بأكمله؟ هو عدم قدرة البنوك على إصدار كميات لا حصر لها من الأموال، وبالتالي تقرّب أكثر فأكثر الاكتئاب المقبل، بسبب الحدّ من كمية القروض. وأيضا أنّ البلدان التي لديها احتياطيات قليلة، شعرت بآثار الانكماش النقدي، فالبنوك الوطنية تحدّ من الائتمان لمواجهة القواعد الجديدة. لهذا الغرض ومن أجل جذب المزيد من الأموال كان عليهم بيع الأسهم، وكان تأثير ذلك محبط على نشاط أسواق الأسهم حيث تسبب بحدوث كساد في هذه البلدان. على سبيل المثال: اليابان، التي في عام 1988 كان فيها أدنى متطلبات الإنصاف وكان النظام يعمل بشكل فعّال جدا، شهدت أزمة مالية. بدأت الأزمة على الفور تقريبا، في عام 1989 ، حيث أدى ذلك إلى انخفاض السوق بنسبة 50 % وانخفاض سوق العقارات بنسبة 60 %. في ظل هذه الظروف، خفّض بنك اليابان المركزي سعر الخصم إلى 0.5 % من أجل دعم الاقتصاد. ومع ذلك، تفاقم الاكتئاب.
الانهيار المالي في المكسيك، معروف جيدا بسبب اضطرار أمريكا إلى تقديم المساعدة المالية لهذا البلد بقيمة 20 مليار دولار، وحتى بعد هذا الحقن الكبير في الاقتصاد، ظل المكسيك في حالته الكارثية. تراكمت الديون الضخمة، واستخدمت القروض الجديدة فقط لدفع الفائدة على القروض المكسيكية القديمة، فتفاقمت الأزمة لدرجة أن الفقراء في الجنوب أثاروا تمردا مفتوحا من حقيقة أن كل بيزو [185] حر كان ينفق على مدفوعات الفائدة.
تجدر الإشارة إلى أنه في كل مرّة عندما تقبل حكومات الدول شروط البنك الوطني تتم إعادة توزيع جذرية للسلطة لصالح عدد من البنوك المركزية الأغنى في العالم.
في سياق إنشاء صندوق النقد الدولي للمزيد والمزيد من الـ SDR على شكل فواتير إلكترونية، يضطر عدد متزايد من البلدان في الدخول بشكل أعمق فأعمق بالديون، من أجل تسديد الفوائد على الديون المتزايدة، وبالتالي يزداد الاعتماد على البيروقراطيين من البنك الدولي العالمي. في حين

الكساد العالمي يعمّق ويوسّع حدوده، هذه المنظمة لها الحق في معاقبة أو عفو البلاد المدينين، حيث أنها تقرر أي البلاد سوف يحصل على المزيد من القروض، وأيّهما سوف يموت شعبه من الجوع.
خلافا للثرثرة واسعة النطاق حول التنمية في البلدان والقضاء على الفقر، نتيجة مؤسسات الإقراض الدولية هي تحويل الثروة من الدول المدينة إلى الصرّافين - البنوك المركزية التي تتحكم في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. على سبيل المثال: في عام 1992 دفعت بلدان "العالم الثالث" المدينة للبنك الدولي ديونا أكثر بـ 198 مليون دولار من القروض التي تلقّوها خلال نفس الفترة. هذا يزيد من مقدار القرض الرئيسي مقابل الحصول على راحة مؤقتة من المشاكل الاقتصادية المرتبطة بالقروض السابقة. مبلغ الفائدة أصبح أكبر من حجم القروض الجديدة. بحلول عام 1992 ، بلغت الديون الخارجية لأفريقيا 290 مليار دولار، وهذا بـ 2.5 مرة أكثر مما كانت عليه في عام 1980 . الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة الكارثية في وفيات الأطفال والبطالة، وإلى ضعف التعليم والسكن والرعاية الاجتماعية.
العالم كله يعيش تلك المصاعب الرهيبة التي تدمّر بلدان "العالم الثالث"، والآن اليابان أيضا. وكل هذا يتمّ لصالح الصرّافين. كما قال أحد السياسيين في البرازيل:
"الحرب العالمية الثالثة قد بدأت بالفعل بدون اللجوء إلى القوة العسكرية. ومع ذلك، هذا لا يقلّل من رهابتها.الحرب تمزق البرازيل وأمريكا اللاتينية وجميع بلدان "العالم الثالث" تقريبا. يُقتلون الأطفال بدلا من الجنود. هذه حرب مبنية على الدّيون ومدفوعات الفائدة من "العالم الثالث"، يستخدم فيها سلاح أكثر فتكا من القنبلة النووية وأكثر تدميرا من شعاع الليزر."

خاتمة

على الرّغم من أنّه سيكون من السخف تجاهل دور الأسر ذات النفوذ مثل العائلات: روتشيلد، واربورغ، شيف، مورغان وروكفلر في تاريخ العمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية، الآن، عمر البنوك المركزية في العالم 300 سنة، ولها جذور عميقة في الحياة الاقتصادية للدول الكبرى. لم تعد مثل هذه العمليات تعتمد على مثقفين بارزين مثل ناثان روتشيلد. مسألة ملكية البنوك المركزية لعبت دورا كبيرا قبل سنوات عديدة، أما الآن فهي ليست مهمة. على سبيل المثال: تم تأميم [186] بنك إنجلترا وبنك فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك لم يتغير شيء. إنهم يقومون بعملهم وتستمر المنظومة في النّمو، حيث أنها محمية من التدخل الخارجي بمجموعة من القوانين، وبالسياسيين الفاسدين الذين يتم شرائهم بهذه الأموال وبوسائل الإعلام. الوقت يمر، ولكن لا يؤثر عليهم.

أعطت القرون الثلاثة لهم مظهر الاحترام. التقاليد المستمرّة في التضليل رسّخت لدرجة أنّه ممثل الجيل السادس للمصرفيين، الذي رعاه النظام، ليس بحاجة إلى اسم ليكون ممثلا في مجلس محافظي المؤسسات الخيرية التي لا تعدّ ولا تحصى في مختلف البلدان. من غير المجدي الآن التركيز على الأفراد أو الأسر من أجل القبض على أولئك الذين في السلطة وسيقلل ذلك من إيجاد طرق إصلاح المشكلة، فهي أكبر من ذلك بكثير. النظام المصرفي بطبيعته الفاسدة تم استخدامه ويُستخدم الآن لتركيز الثروة الضّخمة للبلاد في أيدي قلة من الناس. هذه هي المشكلة الاقتصادية الرئيسية في عصرنا. تغيير أسماء الأشخاص الرئيسيين المشاركين لا يقلّل من خطورة هذه المشكلة. من المثير للسخرية أنّه من بين البيروقراطيين والمسؤولين والموظفين في البنك الدولي والمصارف الوطنية والدولية، قلّة قليلة تعرف ماذا يحدث في الحقيقة. سيُرعَبون هم أنفسهم لو كانوا على علم بأنّ عملهم يساهم في الإفقار والاستعباد التّدريجي للبشرية، لصالح بعض الأثرياء.

وهكذا، فإن جذور المشكلة تكمن في الخداع الفاسد لنظام المصارف المركزية وآلية العمليات المصرفية ذات التغطية الجزئية، التي تسمح بإصدار عدد غير محدود من العملة غير المغطّاة بشيء، لتصبح في نهاية المطاف حبل مشنقة لرجال الأعمال وتعمل على استعباد الناس والحكومات أكثر فأكثر. بفضل اليد المالية غير المرئية للبنوك المركزية في مختلف أنحاء العالم، يصبح الفقراء أكثر فقراً والأثرياء أكثر غناءً. وهذا يخلق دائرة مستقرة جدا، يكون فيها الفقراء أو الأشخاص الذين ولدوا "في بلد" فقير ببساطة بدون أي مستقبل، لأن الفقر والثراء يعملون بوصفهما جهاز واحد يستنسخ نفسه ويتزايد في الحجم. ومن المثير للاهتمام أنّه في واقع الأمر، ربما حتى أعضاء هذه العمليات ليسوا على علم حول ما يحدث، حيث يفترضون أن هذه القوى تساهم في القضاء على الفقر وتعمل على رخاء للبشرية.

يمكننا أن نرى الآن، أنّ الشيء الرئيسي لجميع الناس الذين يهتمون بالجنس البشري هو فهم مدى ضخامة المشكلة ومنع المزيد من نمو الرّبا ونفوذ البنوك المركزية المتزايد في العالم، التي هي أداة في النّضال من أجل الهيمنة العالمية. وعلينا أيضا مساعدة الآخرين بـ "فتح أعينهم" على جوهر الآليات المصرفية ذات التغطية الجزئية، باعتبارها وسيلة لاستعباد أي شخص ليس له علاقة بالحيل المالية. ولا يمكننا الوثوق في أي حال من الأحوال بأقوال الممولين الدوليين حول تنمية أشد البلدان فقرا والقيم الإنسانية، لأن كل دولار يُنفق لهذا الغرض، يعود في نهاية المطاف إليهم بأضعاف عديدة.

بعض الإضافات من المترجم إلى اللغة العربية أو (خاتمة المترجم) .

"كلّ بقدر معرفته وفهمه للأشياء والظواهر من حوله يعمل لصالح نفسه، أمّا بقدر عدم معرفته وعدم فهمه لها، يعمل لصالح أولئك الذين يعرفون ويفهمون أكثر."

لم أعد أذكر الآن، أين قرأت هذه الفكرة، لكنني أظنّ أنها مناسبة جدا هنا. أودّ أن أؤكد للقرّاء، أنّه ليس عليكم أن تأخذوا بكلّ الأفكار التي وردت في هذا الكتاب وكأنها وقائع وقواعد لا جدال فيها، بالنسبة للكثير من القراء ستكون الفكرة الرئيسية فيه غريبة، وسيتابعون حياتهم العادية. لكنني أتوجه إلى القليل منكم، وتحديدا الذين يريدون معرفة ما يجري والجاهزين على إضاعة بعض من الوقت من أجل استكشاف الحقيقة أو على الأقل، الاقتراب منها. ابحثوا بأنفسكم ولا تقتصروا على ما ورد في الكتاب أو ما يرد في وسائل الإعلام، اربطوا الظواهر ببعضها، جميع الظواهر وليس السياسية منها فقط، ادرسوا التاريخ من نواح عديدة، لأنه كلّما علمنا وفهمنا أكثر، زادت خبرتنا في ربط الأشياء ببعضها، ووضحت صورة تطور البشرية من كل النواحي.

ما ورد في هذا الكتاب الصغير ليس إلا قطرة واحدة في محيط المعلومات القيّمة، أتمنى أن يكون هذا الكتاب نافذة للبحث المفصل في هذا الموضوع، وأن يكون الدافع لحب المعرفة والاستطلاع بشكل عام وللتفكير السليم المبني على أسس الربط بين الظواهر والتحليل العلمي الخاص، التفكير المتحرّر من التحيز ومن ما يرد في معظم وسائل الإعلام.

انتهى

---

[1]- . آرثر شوبنهاور (Arthur Schopenhauer, 1788-1860): فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية، يرى في الحياة شر مطلق فهو يبجل العدم ويرى في الانتحار شيئا جيدا وقد كتب كتاب " العالم فكرة وإرادة " الذي وضع فيه زبدة فلسفته فلذلك نراه يربط بين الإرادة والعقل فيرى أن العقل أداة بيد الإرادة وتابع لها.

[2]- . السندات بشكل عام هي أداة دين تلجأ إليها الحكومات والشركات لتمويل مشاريعها حيث أنها توفر عائد جيد للمستثمرين مقابل مخاطرة مقبولة.

[3]- . الناتج المحلي الإجمالي (ن م إ - GDP) هو أحد الطرق لقياس حجم الاقتصاد. الناتج المحلي الإجمالي يحسب قيمة السلع والخدمات المنتجة من الموارد الموجودة محلياً في منطقة ما خلال فترة زمنية معينة.

[4]- . نصب لينكولن التّذكاري: صَرْح شُيّد لتكريم ذكرى الرّئيس الأمريكي أبراهام لينكون، وذلك بين عامي 1915 و 1921 .

[5]- . مجلس الشيوخ: هو هيئة سياسية من هيئات السلطة التشريعية، وغالبا ما يكون مجلس الأعيان أو المجلس التشريعي. يذكر أن أول مجلس شيوخ في العالم هو مجلس الشيوخ الروماني.

[6]- . شركة فيديرال إكسبريس أو فيديكس (بالإنجليزية: FedEx Corporation) هي شركة أمريكية عملاقة ومقرها الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية وهي إحدى أشهر شركات الدعم اللّوجيستي والشّحن بجميع أنواعه.

[7]- . الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية، هو أحد الحزبين السياسيين الرئيسين في أمريكا، مع الحزب الآخر - الحزب الديموقراطي.

[8]- . ولاية مينيسوتا: تعرف باسم الولاية ذات العشرة آلاف بحيرة. تقع في الوسط من الناحية الشمالية للولايات المتحدة الأمريكية تحدها من الشّمال في كندا مقاطعتي مانيتوبا وأونتاريو ومن الغرب ولاية داكوتا الشمالية وداكوتا الجنوبية ومن الجنوب ولاية آيوا ومن الجنوب ولاية ويسكنسن.

[9]- . الكساد الكبير (Great Depression) هي أزمة اقتصادية بدأت في عام 1929 م. ومروراً بالثلاثينيات وبداية الأربعينيات، تعتبر أكبر وأشهر الأزمات الاقتصادية في القرن العشرين ويضرب بها المثل لما قد يحدث في القرن الواحد والعشرين وما مدى سوء الأزمة التي قد تحدث.

[10]- . Louis T. McFadden (1876-1936): An American Hero by Richard C. Cook: http://dandelionsalad.wordpress.com/2008/07/21/louis-t-mcfadden-1876-1936-an-american-hero-by-richard-c-cook

[11]- . باري غولدووتر (Barry Goldwater): سياسي أمريكي (1909 - 1998). عضو مجلس الشيوخ لدورات عدّة. مرشّح للانتخابات الرئاسية في عام 1964 ، عُرف عنه تأييده لتقليص حجم الدّولة.

[12]- . يعرف تدقيق الحسابات بأنّه: "التحقق الاقتصادي المنتظم لأدلّة وقرائن الإثبات لما تحويه دفاتر وسجلّات المنشأة من بيانات في إطار مبادئ محاسبة متعارف عليها من خلال برنامج محدد مقدماً بهدف إبداء الرأي الفني المحايد في صدق وعدالة التقارير المالية لقراء ومستخدمي هذه التقارير".

[13]- . الشخص الاعتباري: هو مجموعة من الأشخاص والأموال يتوفر لها كيان ذاتي مستقل، تستهدف تحقيق غرض معين وتتمتع بالشخصية القانونية في حدود هذا الغرض.

[14]- . الآباء المؤسسين للولايات المتحدة (Founding Fathers of the United States): هم القادة السياسيين الذين وقعوا إعلان الاستقلال الأمريكي أو شاركوا في الثورة الأمريكية كقادة وطنيين. أو الذين شاركوا في كتابة دستور الولايات المتحدة الأمريكية بعد 12 سنة. أو في وضع الحكومة الجديدة بموجب الدستور حيز التنفيذ.

[15]- . بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin, 1706-1790): أحد أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية. عالم ومخترع ورجل دولة ودبلوماسي. كان شخصية رئيسية في التنوير وفي تاريخ الفيزياء. كرّمته أمريكا بعد وفاته بطبع صورته على ورقة العملة الوطنية من فئة المئة دولار.

[16]- . توماس جفرسون (Thomas Jefferson, 1743 – 1826): مفكر وسياسي شهير في العصر المبكر للجمهورية الأمريكية. كان أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة والمؤلف الرئيسي لإعلان الاستقلال الأمريكي (1776)، أصبح فيما بعد الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة بين 1801 و 1809 وكان أحد أشهر رؤسائها.

[17]- . هناك عدد من الحالات المختلفة للتضخم الاقتصادي مثل: الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار، ارتفاع الدخول النقدية أو عنصر من عناصر الدخل النقدي مثل الأجور أو الأرباح، ارتفاع التكاليف، الإفراط في خلق الأرصدة النقدية.

[18]- . الانكماش المالي هو عبارة عن انخفاض متواصل في أسعار السلع والخدمات في كافة جوانب اقتصاد الدولة، وهو عكس التضخم المالي وأسوء منه من ناحية النتائج والآثار، إلا أنه نادر الحدوث.

[19]- . جيمس ماديسون (James Madison): رابع رئيس للولايات المتحدة في الفترة 1809 – 1817 ، وعرف بأنّه أب الدستور. دعا أصحاب البنوك بـ "الصّرّافين".

[20]- . لعبة أغلفة الحلويات: لعبة شعبية للأطفال في السنوات السوفياتية، عندما كانت العلكة الأجنبية ترفا وظلّت شعبية حتى النصف الأول من التّسعينات. اللّعبة تستخدم أغلفة الحلوى والعلكة الأجنبية. كان الهدف من هذه اللعبة زيادة مجموعة أغلفة العلكة.

[21]- . اندرو جاكسون (Andrew Jackson): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع بالفترة من 1829 إلى 1837 . كان الحاكم العسكري لفلوريدا عام 1821 ، وقائد القوات الاميركية في معركة نيو اورليانز عام 1815 . أصبح لاحقاً بطلاً قومياً. قام بتأسيس الحزب الديمقراطي.

[22]- . أبراهام لينكون (Abraham Lincoln): الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من 1861 إلى 1865 . يعد من أهم رؤسائها على الإطلاق، إذ قامت في عهده الحرب الأهلية الأمريكية بعد انفصال إحدى عشرة ولاية، فتمكن لينكون من الانتصار وإعادة الولايات المنفصلة إلى الحكم المركزي بقوة السلاح، كما كان لينكون صاحب قرار إلغاء العبوديّة في أمريكا عام 1863 . وقد مات مقتولاً في عام 1865 .

[23]- . مارينوس فان ريميرسوالي (Marinus van Reymerswaele): ولد عام 1490 وتوفي في عام 1567 ، رسّام من جنوب هولندا (فلمنكي). بقي في تاريخ الرسم من خلال لوحاته للقدّيس جيروم والصّرّافين وجامعي الضرائب ورسمه الدقيق للملابس، كانت هذه اللّوحات شعبية جداً في تلك الأيام باعتبارها تجسيد للجشع.

[24]- . آلْبْرِخْت دورِر (Albrecht Dürer: 1471 - 1528): كان رسّاما ألمانياً عاش في نورمبرغ. أظهر موهبته في فن التصوير الزيتي، كما أنجز العديد من الرسومات التخطيطية وبعض الرسومات المائية بالإضافة إلى الرواشم (تستخرج عن طريق الطباعة بالرسوم البارزة).

[25]- . الأكر: هي وحدة لقياس مساحة الأرض الزراعية، الأكر الواحد يساوي تقريبا 4047 متر مربع. يقابله الفدان في مصر والسودان وسوريا.

[26]- . تقريبا نصف أباطرة الإمبراطورية الرّومانية أنهوا حياتهم مقتولين، أي أنّ هذا الظاهرة لم تكن شيئا غريبا آنذاك.

[27]- . بعد وفاة قيصر تحولت الجمهورية الرّومانية إلى إمبراطورية بكل معنى الكلمة، من غير المفهوم لماذا لم يشير المؤلف أو الكاتب على ذلك. ربما أعمال قيصر وطريقة حكمه كدكتاتور لعب دوره في قيام الإمبراطورية إلى جانب سيطرته على الأموال. العصور المظلمة بدأت في القرن الخامس بعد الميلاد، ربما كان للصّرّافين أثر كبير في ذلك، لكن هذا لا يعني أنهم السبب الوحيد. (من إدخال المترجم)

[28]- . القديس توما الأكويني (Tommaso d'Aquino, 1225 – 1274): راهب دومينيكاني وقسيس كاثوليكي إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية، فيلسوف ولاهوتي مؤثر ضمن تقليد الفلسفة المدرسية.

[29]- . الاحتجازات: أ حد أنواع دعم الالتزامات، الذي يتمثّل في احتفاظ الدائن بالشيء الذي يملكه المدين في حال عدم تنفيذ مطالب الدائن في دفع ثمن هذا الشيء أو التكاليف المرتبطة به أو الأضرار الأخرى.

[30]- . هو تاجر للعملات القديمة ومؤسس عائلة روتشيلد الشهيرة، فقام بتنظيم العائلة ونشرها في خمس دول أوروبية، حيث أرسل أولاده الخمسة إلى إنجلترا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، والنمسا، وأوكل لهم مهمة السيطرة على أهم بلدان العالم آنذاك. كما قام بتأسيس مؤسسة مالية لكل فرع للعائلة في تلك الدول مع تأمين ترابط وثيق بينها.

[31] . دورة الأعمال (Business cycle) في الاقتصادات الرأسمالية، هي عبارة عن تغير دوري في المؤشرات الاقتصادية كالبطالة والتضخم وتندرج تحت دراسات الاقتصاد الكلي وهي عبارة عن أربع مراحل: القمة، الركود، القاع، الاستعادة، تتراوح مدة دورة الأعمال بين سنتين إلى سبع أو ثمان سنوات.

[32] . هنري الأول: ملك إنجلترا من 1100 إلى 1135 م. توّج بعد موت أخيه الأكبر ويليام الثاني وهو الابن الرّابع لويليام الأول الغازي.

[33] . القيمة الاسمية (Par Value): بالمعنى الحديث لها تعني في التمويل والحساب القيمة المعلنة. ويتحدد هذا المعنى بالنسبة للسندات بالمبلغ أو القيمة الاسمية للسند التي سيدفعها المصدر لحامل السند في تاريخ الاستحقاق، أما الأسهم التجارية فإن القيمة الاسمية هي القيمة التي يتم دفعها لأول مرة عند طرح السهم للاكتتاب، وتدفع من قبل المكتتبين في السهم لصالح تغطية رأسمال الشركة.

[34] . إليزابيث الأولى (Elizabeth I): (غرينيتش 1533 - ريتشمون 1603 م إنكلترا). هي ملكة إنجلترا وآيرلندا من 1558 إلى 1603 م. ابنة الملك "هنري الثامن" و"آن بولين". تنتمي إلى أسرة التيودر ذات الأصول الويلزية.

[35] . ماري الأولى أو ماري تيودر (Mary Tudor) أو ماري الدموية: (غرينيتش 1516 - لندن 1558 م) تم إطلاق هذا اللقب عليها لأن عهدها قد أعدم فيه أكثر من ثلاثمائة شخص حرقا في إنجلترا بتهمة الهرطقة، هي ملكة إنجلترا وآيرلندا من 1553 إلى 1558 م. والدها الملك هنري الثامن، ووالدتها "كاترين من أراغون".

[36] . الحرب الأهلية الإنجليزية تتألف من سلسلة من الصراعات المسلحة والسياسية التي وقعت بين البرلمانيين والملكيين بين عامي 1642 و 1651 .

[37] . بين الأنجليكانيين والبيوريتانيين.

[38] . أوليفر كرومويل (1599 – 1658): قائد عسكري وسياسي إنجليزي، اعتبره نقاده أحد القادة الديكتاتوريين، يُعرف بأنه هزم الملكيين في الحرب الأهلية الإنجليزية، أسس كومنولث إنجلترا الحر وترأسه.

[39] . مدينة لندن (City of London): هي اليوم مركز الأعمال التجارية والمالية، مرتبة على قدم المساواة مع مدينة نيويورك بوصفها مركزا رائدا للشؤون المالية العالمية.مدينة لندن هي اليوم مركز الأعمال التجارية والمالية، مرتبة على قدم المساواة مع مدينة نيويورك بوصفها مركزا رائدا للشؤون المالية العالمية.

[40] . الستيوارت (Stuart): أسرة من أصول بريتانية-اسكتلندية (نسبة لمقاطعة بريتاني في فرنسا) حكمت في إسكتلندا ثم بريطانيا.

[41] . البلوتوقراطية أو حكم الأثرياء: هي أحد أشكال الحكم تكون فيها الطبقة الحاكمة مميزة بالثراء. في البلوتوقراطية، درجة التفاوت الاقتصادي تكون عالية بينما مستوى الحراك الاجتماعي يكون منخفض.

[42] . أي من لا شيء.

[43] . إدوارد جورج: هو محافظ بنك إنجلترا في السنوات 1993 – 2003 .

[44] . عائلة روتشيلد (Rothschild family): هي إحدى العائلات ذات الأصول اليهودية الألمانية، وأما لقب "روتشيلد" فهو يعني "الدرع الأحمر"، إشارة إلى "الدرع" الذي ميز باب قصر مؤسس العائلة في فرانكفورت في القرن السادس عشر.

[45]- . فرانكفورت (Frankfurt am Main): هي مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا في ولاية هسن. تعد العاصمة الاقتصادية لألمانيا بسبب وجود مقار العديد من الشركات والبنوك وبورصة الأوراق المالية الألمانية DAX ، ومقر البنك المركزي الأوروبي.

[46]- . نابولي (Napoli): هي ثالث أكبر مدن إيطاليا، تقع في جنوب البلاد، على ساحل البحر الأبيض المتوسط. نابولي هي عاصمة إقليم كامبانيا ومقاطعة نابولي.

[47]- . الأصول (asset): في الأعمال التجارية والمحاسبة، هي الموارد الاقتصادية التي يملكها رجال الأعمال أو شركة ما. بعبارة بسيطة، هي الأشياء ذات القيمة التي يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد (مع أن النقد في حد ذاته يعتبر أيضا أحد الأصول).

[48]- . فيلهيلمسهافن (Wilhelmshaven): هي مدينة وميناء تقع في شمال ولاية ساكسونيا السفلى في شمال ألمانيا على بحر الشمال.

[49]- . فيلهلم الأول (Wilhelm I): ولد في برلين عام 1797 ، توّج في عام 1861 ملكا على بروسيا ثم أصبح في سنة 1871 أول قيصر ألماني في الرايخ الثاني، بعد توحيد ألمانيا على يد أوتو فون بسمارك. وتمتد فترة جلوسه على عرش الرايخ الثاني من عام 1871 حتى وفاته في عام 1888 .

[50]- . المضاربة: هي المخاطرة بالبيع والشراء بناء على توقع تقلبات الأسعار بغية الحصول على فارق الأسعار.

[51]- . نابليون بونابرت الأول (Napoleone di Buonaparte): هو قائد عسكري وحاكم فرنسا وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين، عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر وحتى أوائل عقد العشرينيات من القرن التاسع عشر.

[52]- . معركة واترلو (Battle of Waterloo): وقعت في 18 يونيو عام 1815 م قرب بروكسل. وهي آخر معارك القائد الفرنسي نابليون بونابرت هزم بها هزيمة شديدة لدرجة أن الإنجليز يصفون الشخص الذي يعاني من حظ سيء جداً بأنه صادف واترلو.

[53]- . أنابيب الكمبرلايت هي جذور مخروطية الشكل في البراكين القديمة. هي أحجار بركانية على شكل أنابيب مختلفة الأشكال يكون مصدرها عادة البراكين العالية القاعدية حيث تشكلت في عمق يبلغ من 150 إلى 200 كيلومتر تحت سطح الأرض قبل أن يقذف بها البركان خارجا، وقد يصاحب وجود الكمبرلايت وجود الألماس الذي يتشكل في نفس العمق تحت سطح الأرض تحت ضغط كبير جدا.

[54]- . أندرو كارنغي (Andrew Carnegie, 1835 – 1919): هو صناعي أميركي ومنشئ مؤسسة كارنجي. ولد في اسكتلندة وهاجر مع عائلته وهو في الحادية عشرة إلى الولايات المتحدة حيث أقاموا في بيتسبرغ، بنسيلفانيا.

[55]- . جون بيربونت مورغان أو جي بي مورغان (John Pierpont Morgan 1837-1913): كان رجل أعمال أمريكي، جامع تحف فنية، وأحد أكثر المهيمنين على المصارف في وقته.

[56]- . الدكتور جوزيف وارن (Dr. Joseph Warren, 1775-1741): كان طبيبا أمريكيا، لعب دورا قياديا في المنظمات باتريوت الأميركية في بوسطن في الأيام الأولى من الثورة الأميركية وأصبح في نهاية المطاف قائدا للثورة.

[57]- . تعتبر أول معركة كبيرة في الثورة الأمريكية.

[58]- . إعلان الاستقلال الأمريكي: هو وثيقة تبناها الكونغرس القاري في 4 يوليو 1776 ، لتعلن أن المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر المتحاربة مع بريطانيا العظمى قد أصبحت ولايات مستقلة، وبالتالي لم تعد جزءً من الإمبراطورية البريطانية.

[59]- . بالإنجليزية: Continental currency ودعيت أيضا بـ colonial script .

[60]- . غطاء الذّهب أو معيار الذهب الدولي: هو نظام مالي يتم فيه استعمال الذّهب كقاعدة لتحديد قيمة العملة، ويقوم البلد الذي يتبنى هذا النظام بتحويل أي عملة لديه إلى ذهب بعدما يوافق على اعتماد أسعار ثابتة لبيع وشراء الذهب.

[61]- . جورج الثالث (George III, 1738-1820): ملك بريطانيا العظمى وآيرلندا بالفترة من 1760 إلى 1820 ، وأميرا ثم ملكا على هانوفر (1760 - 1815 ثم 1815 - 1820 م). كان حفيدا للملك السابق جورج الثاني.

[62]- . الكونجرس القارِّي: مؤتمرٌ جمع ممثلين من المستعمرات الأَمريكية. اجتمع أول مرة في فيلادلفيا، بولاية بنسلفانيا في 5 سبتمبر 1774 م. وقد كان الاجتماع حصيلة رغبة في الوحدة انتشرت بين المستعمرات، بعد أن رأت الخطر المُحدق بها في مراسيم البرلمان البريطاني، التي وُجهت ضد مستعمرة ماساشوسيتس وخاصة وثيقة ميناء بوسطن، التي كانت أحد القوانين المقصود بها معاقبة سكان المستعمرات لإتلاف شحنة الشاي في مرفأ بوسطن في كانون الأول عام 1773 م.

[63]- . ألكسندر هاملتون (Alexander Hamilton): سياسي أمريكي وأول من تقلد منصب وزير الخزانة في الولايات المتحدة بعد استقلالها.

[64]- . مرشح للرئاسة الأميركية في عام 1996 .

[65]- . جاك لوي دافيد: (Jacques-Louis David , 1825 - 1748) كان رساماً فرنسياً، وأحد أبرز فناني مدرسة الكلاسيكية الجديدة. ولد لعائلة باريسية من الطبقة المتوسطة في عام 1748 . كان دافيد من الذين دعموا الثورة الفرنسية بشكل كبير، فأصبح بعد ذلك رسام الثورة الرسمي.

[66]- . جون آدامز (John Adams, 1735-1826): أول من تقلد منصب نائب الرئيس في الولايات المتحدة ما بين الأعوام 1789 - 1797 . كما أنه ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والتي تولى رئاستها من عام 1797 إلى عام 1801 .

[67]- . نهر ميسيسيبي (Mississippi River) هو أطول نهر في الولايات المتحدة الأمريكية ويقع في الشمال الشرقي لامريكا الشمالية. يبلغ طول النهر 6270 كم. حدوده هي الولايات المتحدة (98.5 %) وكندا (1.5 %).

[68]- . آرثر ويلزلي (Arthur Wellesley) أطلق عليه اللقب دوق ويلينغتون (Duke of Wellington): وهو قائد عسكري وسياسي بريطاني من أصل إيرلندي. اشتهر بتحقيقه النصر على نابليون بونابرت في معركة واترلو عام 1815 .

[69]- . جورج كلينتون (George Clinton): سياسي، وقائد عسكري أمريكي، عمل نائباً لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1805 - 1812 .

[70]- . العقدة الغوردية هي أسطورة تتعلق بالإسكندر المقدوني، يُستخدم المصطلح عادة للدلالة على مشكلة صعبة الحل يتم حلها بعمل جريء.

[71] . الكاريزما: وصف يطلق على إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص والقدرة على التأثير على الآخرين إيجابيا بالارتباط بهم جسديا وعاطفيا وثقافيا، سلطة فوق العادة، سحر شخصي شخصية تثير الولاء والحماس.

[72] . http://en.wikipedia.org/wiki/Lion's_Mound

[73] . بحر المَانش أو المَانش (La Manche) عند الفرنسيين والقناة الإنجليزية (English Channel) عند الإنجليزيين، هو جزء من المحيط الأطلسي الذي يفصل بريطانيا عن فرنسا ويربط بحر الشمال بالمحيط الأطلسي.

[74] . نيو يورك تايمز (The New York Times): هي الصحيفة الحضرية الأكبر في الولايات المتّحدة و تعتبر في أغلب الأحيان صحيفة وطنية من السجل، يَعني بأنّه يُعتمد كثيراً عليها كالإشارة الرسمية والموثوقة للأحداث الحديثة.

[75] . معركة نيو اورليانز وقعت يوم الاربعاء 8 كانون الثاني من عام 1815 ، وكانت المعركة الكبرى النهائية لحرب عام 1812 للقوات الأمريكية، مع الجنرال أندرو جاكسون في القيادة.

[76] . أولد هيكوري كان لقب أندرو جاكسون نسبة إلى نوع من الجوز، الذي ينمو في الولايات المتحدة.

[77] . الهيدرا: في الميثولوجيا الإغريقية - ابنة تيفون وإيكيدنا، وحش يشبه الثعابين ولها نفس سام، تعيش في المياه الجوفية، قتلها هيراكليس (هرقل) وتعتبر من إحدى أعماله الـ 12 . كان لديها جسم ثعبان والعدبد من الرؤوس (اختلفت عددها من نسخة إلى نسخة). ففي بعض نسخ الأسطورة كانت 5 رؤوس ووصلت في البعض الآخر لمائة رأس ولكن يمكننا أن نقول أنها عشرة رؤوس وإذا قطعت لها رأس فإنها ينموا لها رأس آخر وفي بعض الروايات ينموا لها رأسان ولا يؤثر فيها سلاح مهما كان لأنها قادرة على معالجة نفسها وكانت قادرة على قتل أي رجل أو وحش وكانت تهاجم قطعان الغنم، إلخ.

[78] . لويس مكلين (Louis McLane , 1786 - 1857) - محامي ودبلوماسي أميركي، رجل دولة، وزيرة الخارجية الأميركية الثاني عشر ووزير الخزانة الأمريكية العاشر.

[79] . نيكولاس بيدل (Nicholas Biddle, 1786 – 1844): رئيس بنك الولايات المتحدة الثاني منذ 1822 . وفقا لوليام انغدال، كان نيكولاس بيدل معارضا للرئيس جاكسون وسبب الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة عام 1834 .

[80] . دفتر الأستاذ العام، وأحيانا يعرف بدفتر الأستاذ الاسمي: هو السجل الرئيسي للمحاسبة للأعمال التي تستخدم القيد المزدوج في مسك الدفاتر. وعادة ما تشمل الحسابات لبنود مثل الأصول الحالية، الأصول الثابتة، الخصوم، الإيرادات وبنود المصروفات، المكاسب والخسائر.

[81] . ناشفيل (Nashville): هي عاصمة ولاية تينيسي الأمريكية. تأسست في سنة 1779 تقع على نهر كمبيرلاند في منتصف شمال الولاية.

[82] . الحرب الأهلية الأمريكية: حرب نشبت بين قسمين من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1861 م. حاربت الولايات الجنوبية المعروفة بالجنوب أو الكونفدرالية لأجل المحافظة على استرقاق السود وعلى نمط الحياة الزراعية بينما عارضت الولايات الشمالية المعروفة باسم الشمال أو الاتحاد نظام الرق في الجنوب وسعت للمحافظة على اتحاد الولايات كافة داخل الولايات المتحدة الكبيرة.

[83]- . فورت سومتر في ميناء تشارلستون، كانت موقعًا لأول معركة في الحرب الأهلية. حيث هاجمت القوات الفيدرالية تحت قيادة الجنرال بيير ج.ت. بيوريجارد معسكرًا لجيش الولايات المتحدة في 12 أبريل 1861 واستسلم المدافعون عن الاتحاد للمتمردين في 14 أبريل.

[84]- . الحِمائية: هي السياسة الاقتصادية لتقييد التجارة بين الدول من خلال طرق مثل التعريفات الجمركية على السلع المستوردة، والحصص التقييدية، ومجموعة متنوعة من الأنظمة الحكومية المقيدة التي تهدف إلى تثبيط الواردات ومنع الأجانب من الاستيلاء على الأسواق المحلية والشركات. هذه السياسة هو تحالف وثيق مع المناهضة للعولمة، ويتناقض مع حرية التجارة.

[85]- . أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك(Otto von Bismarck, 1815 – 1898): رجل دولة وسياسي بروسي - ألماني شغل منصب رئيس وزراء مملكة بروسيا بين عامي 1862 و 1890 ، وأشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الإمبراطورية الألمانية أو ما يسمى بـ "الرايخ الألماني الثاني"، وأصبح أول مستشار لها بعد قيامها في عام 1871 ، حتى عزله فيلهلم الثاني عام 1890 ، ولدوره الهام خلال مستشاريته للرايخ الألماني أثرت أفكاره على السياسة الداخلية والخارجية لألمانيا في نهاية القرن التاسع عشر، لذا عرف بسمارك بلقب "المستشار الحديدي".

[86]- . تشارلز لويس نابليون بونابارت (Louis-Napoléon Bonaparte 1808 – 1873): كان رئيسا لفرنسا من 1848 إلى 1852 ثم إمبراطورا لفرنسا تحت اسم نابليون الثالث من 1852 إلى 1870 . وهو ابن لويس بونابرت ملك هولندا وأخو نابليون الأول.

[87]- . مبدأ مونرو: هو بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلّمها للكونجرس الأمريكي في 2 ديسمبر 1823 م. نادى مبدأ مونرو بضمان استقلال كلِّ دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوروبي بغرض اضطهادهم، أو التّدخّل في تقرير مصيرهم. ويشير مبدأ مونرو أيضاً إلى أن الأوروبيين الأمريكيّن لا يجوز اعتبارهم رعايا مستعمرات لأي قُوى أوروبية في المستقبل. والقصد من هذا البيان هو أن الولايات المتحدة لن تسمَح بتكوين مستعمرات جديدة في الأمريكتين، بالإضافة إلى عدم السماح للمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسع في حدودها.

[88]- . http://en.wikipedia.org/wiki/Edmund_Dick_Taylor

[89]- . http://www.michaeljournal.org/lincolnkennedy.htm

[90]- . جون كينيث غالبريث (John Kenneth Galbraith, 1908 – 2006): اقتصادي من الولايات المتحدة، وممثل للنظرية الكنزية في الاقتصاد، أحد المنظرين الاقتصاديين الرائدين في القرن العشرين. كانت كتبه عن المواضيع الاقتصادية الأكثر مبيعا في الخمسينات من القرن الماضي.

[91]- . ألكسندر الثاني نيكولايفيتش رومانوف (Александр II Николаевич, 1818 – 1881): كان قيصر وإمبراطور روسيا منذ 22 مارس 1855 حتى وفاته. وكان أيضاً دوق فنلندا الكبير. من أبرز ما قام به هو تحرير العبيد في روسيا في العام 1861 ، لذا يطلق عليه لقب "القيصر المحرّر". شهدت فترة حكمه الكثير من الإصلاحات بالنسبة لتاريخ روسيا. اغتيل بواسطة الثّوار.

[92]- . الأوتوقراطية (Autocracy): هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد بالتعيين لا بالانتخاب. كلمة "أوتوقراط" أصلها يوناني و تعني (الحاكم الفرد، أو من يحكم بنفسه).

[93]- . جون ويلكس بوث (John Wilkes Booth, 1838 – 1865): كان ممثل متدرب أمريكي وهو الذي اغتال الرّئيس الأمريكي أبراهام لينكولن في مسرح فورد، في واشنطن العاصمة، في 14 أبريل، 1865 .

[94] . مجلس العموم الكندي (Parlement du Canada): هو المجلس الأدنى من البرلمان الكندي، جنبا إلى جنب مع السيادية (ويمثلها الحاكم العام) ومجلس الشيوخ الكندي. مجلس العموم هو المنتخب ديمقراطيا. ويتكون من 308 عضو يدعون باسم أعضاء البرلمان (النواب) ويخدمون لمدة محدودة دستوريا لمدة تصل إلى خمس سنوات بعد الانتخابات.

[95] . شمس فانكوفر (The Vancouver Sun): هي صحيفة يومية نشرت لأول مرة في إقليم بريتيش كولومبيا الكندي في 12 فبراير عام 1912 .

[96] . جون إف. كينيدي (John Fitzgerald “Jack” Kennedy): رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون. تولى رئاسة الولايات المتحدة منذ 1961 وحتى اغتياله عام 1963 في دلاس، ولاية تكساس، وقد أُتهم لي هارفي اوسولد باغتياله.

[97] . أصدر الرئيس كينيدي الأمر التنفيذي 11110 . هذا الأمر التنفيذي دعا إلى إصدار العملة الجديدة التي كانت عُرفت باسم Kennedy Bills . في ذلك الوقت، طبع أكثر من 400 مليون من هذه العملة (4292893 $). تم توزيع هذه العملة الجديدة من خلال وزارة الخزانة الأمريكية وليس من خلال النظام الاحتياطي الفيدرالي. بعد اغتيال كينيدي، تم سحب هذه العملة من التداول، ولم تصدر مرة أخرى.

[98] . http://en.wikipedia.org/wiki/Cleon_Skousen

[99] . http://www.amazon.com/Truth-Money-book-Theodore-Thoren/dp/0960693815

[100] . إرنست جوليوس سيد (Ernest Julius Seyd, 1830-1881): كان كاتبا بريطانيا من مواليد ألمانيا، مصرفي واقتصادي، وعرف بخبرته في العملات والصرف الأجنبي ودعوته إلى تطبيق نظام المعدنين، أي يتم تحديد نسبة قانونية بين عيار الذهب وعيار الفضة، وفي هذا النظام توجد نقود من المسكوكات الذهبية وإلى جانبها نقود من المسكوكات الفضية ومع وجود نسبة قانونية تحددها الدولة بين الذهب والفضة.

[101] . صموئيل هوبر (Samuel Hooper, 1808-1875): كان رجل أعمال وعضو في الكونغرس الأميركي من ولاية ماساشوسيتس.

[102] . بيتسبرغ (Pittsburgh): هي مدينة في ولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر ثاني أكبر مدينة في ولاية بنسلفانيا وهي من أقدم المدن في الولايات المتحدة ولها تاريخ عريق.

[103] . شيكاغو (Chicago): هي ثالث أكبر مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية سكاناً بعد مدينة نيويورك ولوس أنجلوس. تقع مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي.

[104] . http://en.wikipedia.org/wiki/American_Bankers_Association

[105] . صحيفة نيويورك تريبيون (The New-York Tribune): كانت صحيفة أمريكية، نشرت لأول مرة من قبل هوراس غريلي في عام 1841 ، واعتبرت لفترة طويلة من الصحف الرائدة في الولايات المتحدة.

[106] . دار السك (Mint): أو دار الضرب، ويأتي اللفظ الإنجليزي أيضا بمعنى نعناع، هو مكان تصنيع وسك العملة المعدنية.

[107] . جيمس أبرام غارفيلد (James Abram Garfield, 1831-1881): الرئيس العشرين للولايات المتحدة الأمريكية من 4 مارس 1881 إلى 19 سبتمبر 1881 . يعتبر بعد وليام هنري هاريسون ثاني أقصر فترة رئاسة لرئيس أمريكي تولى الحكم، حيث تعرض لعملية اغتيال في 2 يوليو 1881 .

[108] . http://en.wikipedia.org/wiki/Free_Silver

[109] . وليام جيننغز بريان (William Jennings Bryan, 1860-1925): سياسي أمريكي. تولى منصب وزير خارجية الولايات المتحدة من 5 مارس 1913 إلى 9 يونيو 1915 في عهد الرئيس وودرو ويلسون. ترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية ثلاث مرات في للأعوام 1896 ، 1900 ، 1908 .

[110] . ولاية نبراسكا (State of Nebraska): ولاية من أمريكية، عاصمتها لنكولن. أكبر مدنها هي أوماها. و هي واحدة من كبريات الولايات الزراعية الأمريكية. يحدّها من الشمال ولاية داكوتا الجنوبية، ولاية آيوا شرقا. جنوبا تقع ولاية كانساس، وغربا تقع ولاية وايومنغ.

[111] . http://en.wikipedia.org/wiki/Cross_of_Gold_speech

[112] . ويليام ماكينلي (William McKinley Jr, 1843-1901): الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية حكم من 4 مارس 1897 حتى وفاته يوم 14 سبتمبر 1901 متأثراً بجراحه بعد تعرضه لعملية اغتيال في 6 سبتمبر.

[113] . وودرو ويلسون (Thomas Woodrow Wilson, 1856–1924): الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من 4 مارس 1913 إلى 4 مارس 1921 . حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919 .

[114] . جون دايفسون روكفلر (John Davison Rockefeller, 1839-1937): ويعرف أيضا بـ **جون د. روكفلر الأب** تمييزا له عن ابنه جون د. روكفلر الإبن (1874 - 1960)، كان من كبار رجال الأعمال والصناعيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لعب دروا محوريا في تأسيس صناعة النفط وذلك عن طريق شركة "ستاندرد أويل".

[115] . ستاندرد أويل (Standard Oil): كانت شركة عملاقة لإنتاج ونقل وتكرير وتسويق النفط تأسست في ولاية أوهايو، في الولايات المتحدة الأمريكية. وذلك في 10 يناير 1870 بواسطة رجل الأعمال والصناعي العصامي جون د. روكفلر وشركائه، برأس مال قدره مليون دولار أمريكي. مع حلول العام 1879 كانت الشركة تسيطر على حوالي 90 % من إجمالي تصفية النفط في الولايات المتحدة.

[116] . http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Grenfell,_1st_Baron_St_Just

[117] . ثيودور روزفلت (Theodore "Teddy" Roosevelt, 1858-1919): كان نائب الرئيس الأمريكي الخامس والعشرون، والرئيس الأمريكي السادس والعشرون خلفا للرئيس السابق ويليام مكينلي الذي تم اغتياله. تولى الرئاسة بالفترة من 1901 إلى 1909 .

[118] . توماس ناست (Thomas Nast, 1840-1902): كان رساما كاريكاتيريا شهيرا في أميركا، أصله ألماني، مؤسس هذا النوع من الرسومات السياسية في أميركا.

[119] . التّراست (من الإنجليزية: trust): شكل من أشكال الاحتكارات، التي يفقد فيها المشاركون استقلالهم الصناعي والتجاري وأحيانا حتى القانوني. وتتركز السلطة الحقيقية في أيدي الإدارة أو رئيس الشركة.

[120] . تشارلز ليندبيرغ الأب (Charles August Lindbergh Sr. 1859 - 1924): كان عضوا في الكونغرس في الولايات المتحدة من ولاية مينيسوتا. عارض دخول أمريكا في الحرب العالمية الأولى وقانون الاحتياط الفيدرالي في عام 1913 .

[121] . جورجيا (Georgia): هي ولاية من الولايات المتحدة تقع في الجنوب الشرقي، وهي آخر الولايات ال 13 التي بدأ بها تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أطلق عليها هذا الاسم تكريماً للملك البريطاني جورج الثاني (1638 - 1760).

[122] . http://en.wikipedia.org/wiki/Nelson_W._Aldrich

[123] . رود آيلاند (The State of Rhode Island and Providence Plantations): هي أصغر الولايات الأمريكية مساحة. تقع في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية. عاصمة الولاية هي مدينة بروفيدنس.

[124] . http://en.wikipedia.org/wiki/John_D._Rockefeller,_Jr

[125] . بنك تشيس مانهاتن (Chase Manhattan Bank): واحد من أكبر البنوك التجارية في الولايات المتحدة. يدير أكثر من 200 مكتب في منطقة نيويورك الكبرى، وله فروع في جميع أنحاء العالم. تأسس تشيس مانهاتن عام 1955 م، نتيجة اندماج مصرف تشيس ناشيونال ومصرف مانهاتن كمباني. والبنك جزء من مؤسسة تشيس مانهاتن.

[126] . بول موريتس واربورغ (Paul Moritz Warburg): ممول أمريكي ومنظّر النظام الاحتياطي الفيدرالي. وأصبح عضوا في مجلس الاحتياطي الفيدرالي بعد مشاركته في الاجتماع السري لمحافظي البنوك الرائدة في جزيرة جيكيل حيث تم تطوير مفهوم الاحتياطي الفيدرالي.

[127] . جاكوب شيف (Jacob Henry Schiff): مصرفي أمريكي يهودي، فيلنثروبيست وناشط اجتماعي.

[128] . ستي بانك أحد أكبر البنوك في العالم، تأسس عام 1812 . وهو الذراع المصرفي لمجموعة سيتي غروب ويعمل في أكثر من 100 بلد حول العالم. تأسس في عام 1812 تحت مسمى سيتي بانك أوف نيويورك، ودخل في النظام المصرفي الأمريكي عام 1863 وتم تغيير اسمه إلى ناشنال سيتي بانك بعدها بخمس أعوام

[129] . فرانك آرثر فاندرليب (Frank Arthur Vanderlip, 1864-1937): ممول من الولايات المتحدة، مساعد وزير الخزانة غيج ليمان (Lyman Judson Gage) في الأعوام من 1897 إلى 1901 . نائب رئيس أحد أكبر البنوك الأمريكية - ناشيونال سيتي بنك أوف نيويورك (الآن سيتي بنك) – في الأعوام 1901 - 1909 ، ورئيس هذا البنك في السنوات 1909 - 1919 . عضو مجلس إدارة المؤسسة الدولية الأمريكية - American International Corporation .

[130] . **العلاقات العامة:** هي الفن القائم على أسس علمية لبحث أنسب طرق التعامل الناجحة المتبادلة بين المنظمة وجمهورها الداخلي والخارجي لتحقيق أهدافها مع مراعاة القيم والمعايير الاجتماعية والقوانين والأخلاق العامة بالمجتمع. (تعريف العلاقات العامة في قاموس اكسفورد).

[131] . http://en.wikipedia.org/wiki/Jekyll_Island_Club

[132] . جامعة برنستون (Princeton University): هي جامعة خاصة بحثية متعددة الاختصاصات تقع في بلدة برنستون بولاية نيو جيرسي، الولايات المتحدة. تأسست الجامعة في مدينة إليزابيث، بولاية نيو جيرسي عام 1746 تحت اسم كلية نيو جيرسي. ثم نُقلت إلى نيوآرك عام 1747 . واستقرت ببرنستون عام 1756 . بُدّل اسمها إلى جامعة برنستون عام 1896 .

[133] . شارع المال والبورصة في الولايات المتحدة الأمريكية وول ستريت (Wall Street): هو أحد شوارع مانهاتن السفلى، مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الوقت الحالي وول ستريت يعني الواجهة الرئيسية للسوق الأمريكي حيث توجد فيه بورصة نيويورك والكثير من الشركات المالية الأمريكية الضخمة.

[134] . http://www.amazon.com/James-Perloff/e/B001K9033O

[135] . برنارد باروخ (Bernard Mannes Baruch, 1870–1965): ممول أميركي ومضارب وسياسي ورجل دولة. كان مستشار رئيس الولايات المتحدة في عهد وودرو ويلسون وفرانكلين روزفلت.

[136] . البُودل اسم يطلق على سلالة من الكلاب الأليفة الذكية التي كانت تُستخدم لأغراض الصيد واسترداد الطريدة في أوروبا. من المعتقد أن هذه السلالة ظهرت لأول مرة في ألمانيا خلال القرن السادس عشر. ولعله جُلب من فرنسا أو الدنمارك أو روسيا. تُعدُّ كلاب البودل من الحيوانات المدللة المفضلة في بعض الدول الغربية.

[137] . http://www.woodrowwilson.org/museum/the-manse

[138] . لويس توماس مكفادين (Louis Thomas McFadden, 1876-1936): عضو مجلس النواب الأمريكي من ولاية بنسلفانيا. اقتصادي، اتهم الاحتياطي الفيدرالي في خلق أزمة عام 1929 ، و تمويل مصارف وول ستريت لانقلاب عام 1917 في روسيا. مؤيّد هتلر ومعادي للسّامية. مات مسموما.

[139] . ضريبة الدخل: هي ضريبة تفرض على الأشخاص (سواء أكانوا أشخاص طبعيين أو معنويين كالشركات) الذين يمارسون المهن والنشاطات (التجارة، الخدمات...الخ) في دولة معينة والذين يزيد دخلهم عن مقدار معين من المال في السنة.

[140] . يعتبر سعر الخصم من أقدم أدوات السياسة النقدية. فقد تم تطويره كوسيلة لزيادة السيولة لدى البنوك التجارية عند الحاجة، وقد استعمل للمرة الأولى من قبل بنك أوف إنجلترا في عام 1839 م. أما في الوقت الحاضر فإن النظام يتيح للبنوك التجارية الاقتراض المباشر أو خصم ما لديها من أوراق مالية لدى البنك المركزي. ويسمى سعر الفائدة عند الاقتراض من البنك المركزي من قبل البنوك التجارية بسعر الخصم. ويعتبر سعر الخصم مؤشراً مهماً لسعر الفائدة السائد في السوق في كثير من البلدان.

[141] . الشهادات الذهبية (Gold certificate): هي شهادات تصدها وزارة الخزانة الأمريكية وتثبت ملكية الذهب في البنك من قبل مالكها. استخدمت في السنوات 1882 - 1934 .

[142] . http://en.wikipedia.org/wiki/Gold_certificate

[143] . جون ويليام رايت باتمان (John William Wright Patman, 1893–1976): كان عضوا في الكونغرس الأميركي من ولاية تكساس ورئيس مجلس إدارة لجنة البنوك والعملة (1965 - 1975).

[144] . توماس ألفا إديسون (Thomas Alva Edison, 1847–1931): مخترع أمريكي ولد في قرية ميلان بولاية أوهايو الأمريكية، لم يتعلم في مدارس الدولة إلا ثلاثة أشهر فقط، ظهرت عبقريته في الاختراع وإقامة مشغله الخاص حيث أظهر سيرته المدهشة كمخترع، ومن اختراعاته مسجلات الاقتراع والبارق الطابع والهاتف الناقل الفحمي والميكرفون والفونوغراف وأعظم اختراعاته المصباح الكهربائي.

[145] . الوفاق الثلاثي: عبارة عن اتحاد عسكري بين بريطانيا وفرنسا وروسيا. تأسس عام 1907 من خلال معاهدة سانت بطرسبرغ.

[146] . دُوَل المركز أو دُوَل الوسط أو الدول الوسطى: هو تعبير يستعمل للإشارة إلى التحالف بين الإمبراطورية الألمانية، والإمبراطورية النمساوية المجرية والإمبراطورية العثمانية، ومملكة بلغاريا أثناء الحرب العالمية الأولى.

[147] . http://en.wikipedia.org/wiki/Gary_Allen

[148] . المفارقة (بالإنجليزية: paradox), تناقض ظاهري، أمر مُحير ظاهري التناقض. وفقا لتعريف الفيلسوف الإنجليزي مارك سينسبري، المفارقة تعني: خاتمة قد تبدو غير مقبولة، مستمدة من فرضيات قد تبدو مقبولة من خلال منطق قد يبدو مقبولا.

[149] . ويلارد كليو سكاوزن (Willard Cleon Skousen, 1913 – 2006): كان كاتبا أميركيا، محافظ دستوري، كان له نظرة سياسية قائمة على الإيمان.

[150] . http://www.amazon.com/Naked-Capitalist-W-Cleon-Skousen/dp/0899683231

[151] . ماو تسي تونغ (Mao Zedong, 1893-1976): زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ 1935 حتى وفاته. كان سياسياً وقائداً عسكرياً صينيًا. أخذ ماو على عاتقه تمدن الصين وتحويلها إلى أمة عصرية قوية، بدأ بالعناية بالتعليم والتصنيع والصحة حول النظام الاقتصادي من رأسمالية إلى اشتراكية، وسيطر على كل أجهزة الدولة واستخدمها للدعاية، فبعد أن كانت الصين تقدس الآباء والأجداد منذ آلاف السنين أصبحت تقدس الوطن وبدأت تعاليم كونفوشيوس في الانقراض حتى اختفت.

[152] . Dneprostroi Dam : محطة كبيرة للطاقة الكهرومائية في جنوب أوكرانيا، التي توفّر الكهرباء للمنطقة الصناعية دونيتسك – كيروفوغراد.

[153] . بوريس يلتسن (Boris Nikolayevich Yeltsin, 1931-2007): أول رؤساء روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. كان عهد يلتسن فترة مظلمة في التاريخ الروسي الحديث لم يشهد الروس مثلها حتى أثناء الاحتلال النازي وأثناء الحرب العالمية الثانية أو قبل الثورة البلشفية.

[154] . البروليتاريا (Proletariat): هو مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي لكارل ماركس وفريدريك أنجلس يشير فيه إلى الطبقة التي ستتولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي إلى اقتصاد احتكاري، ويقصد ماركس بالبروليتاريا - الطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج وتعيش من بيع مجهودها العضلي أو الفكري.

[155] . عصبة الأمم (League of Nations): هي إحدى المنظمات الدولية السابقة التي تأسست عقب مؤتمر باريس للسلام عام 1919 ، الذي أنهى الحرب العالمية الأولى. كانت هذه المنظمة سلفًا للأمم المتحدة، وهي أوّل منظمة أمن دولية هدفت إلى الحفاظ على السلام العالمي.

[156] . العولمة (Globalization): هي مصطلح يشير المعنى الحرفي له إلى تلك العملية التي يتم فيها تحويل الظواهر المحلية أو الإقليمية إلى ظواهر عالمية. ويمكن وصف العولمة أيضًا بأنها عملية يتم من خلالها تعزيز الترابط بين شعوب العالم في إطار مجتمع واحد لكي تتضافر جهودهم معًا نحو الأفضل. تمثل هذه العملية مجموع القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

[157] . وارن هاردينغ (Warren Gamaliel Harding, 1865-1923): رئيس الولايات المتحدة التاسع والعشرون من الحزب الجمهوري، حكم في الأعوام 1921 - 1923 حيث مات قبل أن يتم ولايته.

[158] . البلشفية (Bolsheviks): تعني الكثرة أو الأكثرية وقد أطلقت جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام 1903 . وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك (أي الأقلية).

[159] . كالفين كوليدج (John Calvin Coolidge, Jr. 1872-1933): الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من 1923 حتّى 1929 . هو محامي جمهوري من فيرمونت. كان نائب رئيس الدولة، وتولى الرئاسة بعد وفاة وارن هاردينغ.

[160] . أوهايو هي ولاية أمريكية تقع في الغرب الأوسط للولايات المتحدة. ترجع تسمية الولاية بهذا الاسم نسبة إلى نهر أوهايو الذي يمثل حدودها الجنوبية.

[161] > فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt, 1882-1945): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والثلاثون، وكان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي. أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، إذ توفي في العام الأول من ولايته الرابعة. له مقولة مشهورة: "الشيء الوحيد الذي يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه".

[162] . العراب (The Godfather): عبارة عن لفظة تطلق على كبير العائلة والمتنفذ فيها والمسيطر. العائلة هنا (المقربون والأصدقاء وكل من يكنون الولاء للعراب). بالمختصر، تُطلق على زعيم المافيا الذي أصبح له نفوذ قوي وسلطة قوية. الكلمة المشابهة للعراب هي "الدون" وهناك ألقاب أقوى وذات مكانة أعلى ومرموقة أكثر من العرّاب مثل القيصر والدوق والبارون.

[163] . http://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_P._Kennedy,_Sr .

[164] . يوم الخميس الأسود (Black Tuesday): يتعلق بيوم 24 أكتوبر 1929 ، وهو يوم انهيار بورصة وول ستريت. يعود ذلك إلى تفوق العرض على الطلب بشكل خيالي حيث تم عرض 13 مليون سهم تقريباً على لائحة البيع الأمر الذي أوصل أسعار الأسهم إلى أدنى مستوى بعد ارتفاع سابق.

[165] . السير ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (Sir Winston Leonard Spencer-Churchill, 1874-1965): ولد في قصر بلنهايم في محافظة أوكسفوردشاير في إنجلترا. كَانَ رجلَ دولة إنجليزيَ وجندي ومُؤلفَ وخطيب مفوه. يعتبر أحد أهم الزعماءِ في التاريخِ البريطانيِ والعالميِ الحديثِ. شغل ونستون تشرشل منصب رئيس وزراء بريطانيا عام 1940 واستمرّ فيه خلال الحرب العالمية الثانية وذلك بعد استقالة تشامبرلين.

[166] . ليمان براذرز (Lehman Brothers Holdings Inc): هو بنك تم تأسيسه في ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية عام 1850 على يد ثلاثة أخوة يهود من تجار القطن، ليكون مؤسسة خدمات مالية دولية. ويقع مقره الرئيسي في نيويورك. أعلن عن إفلاسه في 14 سبتمبر 2008 بسبب الخسارة التي حدثت في سوق الرهن العقاري. كان لإفلاس البنك تأثيرات سلبية على الكثير من أسواق العالم حيث سمي اليوم الذي اعلن فيه البنك إفلاسه بـ "الاثنين الأسود".

[167] . IDR : شهادات إيداع دولية تسمح بتداول أسهم السوق الخارجية في أمريكا.

[168] . كان هربرت كلارك هوفر (Herbert Clark Hoover, 1874-1964): الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة، مهندس مناجم ناجح، إدارياً وإنسانياً. مَثّل مكونات حركة التأثير لمناطق التطوير، مجادلاً الحلول التقنية شبه الهندسية لكل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، لكنه فشل في حل مشكلة الكساد الكبير الذي بدأ في رئاسته.

[169] . هاينريش برونينغ (Heinrich Brüning): سياسي ألماني، تولى منصب المستشار في جمهورية فايمار من 30 مارس 1930 إلى 30 مايو 1932 .

[170] . الأونصة: هي إحدى وحدات قياس الكتلة، وهي مستخدمة في عدد من الأنظمة المختلفة لوحدات القياس. والأونصة تسمى أيضاً بالأوقية وتساوي 28.349523125 غرام.

[171] . قلعة فورت نوكس (Fort Knox): هو الخزانة الرئيسية لاحتياطي الذهب في الولايات المتحدة الأمريكية، بني عام 1936 ويضم حوالي 147.3 مليون أوقية من الذهب تبلغ قيمته 600 مليار دولار، وهي تقع في ولاية كنتاكي بالولايات المتحدة، تحتل مساحة 110 ألف فدان من الأرض، على بعد 35 ميل من بلدة "لويس فيل"، تعتبر من أكثر المباني حراسة في العالم عليه حراسة مشددة جدا فهو مبني من الغرانيت الصلب والخرسانة المسلحة ومحاط بسياج من الصلب، والمبني محاط بمعسكر حربي أمريكي هائل يتكون من جيش من الحراس مهمتهم حراسة المبني علي مدار الساعة.

[172] . سباق التسلح: هو مصطلح يصف صراع أو سباق بين دولتين متحاربتين، غالباً دول متعادية، في سبيل التفوق العسكري. وذلك عن طريق الحصول على عدد أكبر من الأسلحة، وقوات مسلحة أكبر، والتمكن من تصنيع معدات ذات تقنية عسكرية أفضل، وأفضل مثال على ذلك هو سباق التسلح الذي كان موجودا فيما عرف باسم الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والذي انتهى بانتصار أمريكا وتفكك الاتحاد السوفيتي.

[173] . النظام النقدي الأوروبي(European Monetary System): هو الترتيب الذي يُنَسِّق به أعضاء المجتمع الأوروبي سياساتهم الاقتصادية والنقدية. أساس النظام النقدي الأوروبي وحدة أنشئت بصفة خاصة تسمى وحدة العملة الأوروبية إيكو.

[174] . اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا (North American Free Trade Agreement): هي معاهدة لإنشاء منطقة تجارية حرة ما بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. ودخلت حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني من عام 1994 .

[175] . الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (GATT): عقدت في تشرين الأول عام 1947 بين عدد من البلدان تستهدف التخفيف من قيود التجارة الدولية مثل نظام الحصص وقد تضمنت خفض الرسوم الجمركية على عدد من السلع. اتخذت من مدينة جنيف في سويسرا مقراً لها.

[176] . صندوق النقد الدولي (The International Monetary Fund, IMF): هو وكالة متخصصة من منظومة بريتون وودز تابعة للأمم المتحدة، أنشئ بموجب معاهدة دولية في عام 1945 للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي. ويقع مقر الصندوق في واشنطن، ويديره أعضاؤه الذين يشملون جميع بلدان العالم تقريباً بعددهم البالغ 186 بلدا.

[177] . دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David "Ike" Eisenhower, 1890-1969): سياسي وعسكري أمريكي ورئيس الولايات المتحدة رقم 34 ، تولى الحكم في الفترة من 1953 إلى 1961 . خلال الحرب العالمية الثانية، شغل منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، المسؤولة عن التخطيط والإشراف على نجاح غزو فرنسا وألمانيا. في عام 1951 ، أصبح أول قائد أعلى لقوات حلف الناتو.

[178] . ريتشارد ميلهوس نيكسون (Richard Milhous Nixon, 1913-1994): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين (1969 – 1974) ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (1953

– 1961). اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته.

[179] . رونالد ويلسون ريجان (Ronald Wilson Reagan, 1911-2004): الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1981 إلى 1989 ، وقبلها كان الحاكم رقم 33 على ولاية كاليفورنيا. كان يعمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي الذي بدأه في بداية الخمسينيات. وكان أهم موضوع في الحملة الانتخابية للمرشح ريغان هو مزاعمه بعجز إدارة كارتر في تقدير أهمية إسرائيل كرصيد استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

[180] . البنك الدولي (The World Bank): هو أحد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التي تعنى بالتنمية. وقد بدأ نشاطه بالمساعدة في إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفكرة التي تبلورت خلال الحرب العالمية الثانية في "بريتون وودز" بولاية نيو هامبشير الأمريكية.

[181] . ويليام جيفرسون كلينتون (William Jefferson "Bill" Clinton): رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والأربعون، انتخب لفترتين رئاسيتين متتاليتين بين عامي 1993 و 2001 . تولى الرئاسة بعد نهاية الحرب الباردة. وهو زوج وزيرة الخارجية الأمريكية والمرشحة السابقة لانتخابات الرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون.

[182] . الأمم المتحدة (United Nations): هي منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريباً. تأسست منظمة الأمم المتحدة بتاريخ 24 أكتوبر 1945 في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، تبعاً لمؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد في العاصمة واشنطن.

[183] . حقوق السحب الخاصة (Special Drawing Rights): هي أصل احتياطي دولي استحدثه الصندوق في عام 1969 ليصبح مكملا للأصول الرسمية الخاصة بالبلدان الأعضاء. ويتم تحديد قيمة هذا الأصل اعتمادا على سلة من أربع عملات دولية أساسية، ويمكن مبادلته بأي من العملات القابلة للتداول الحر.

[184] . بنك التسويات الدولية (Bank for International Settlements): هو منظمة دولية للبنوك المركزية "تقوّي التعاون المالي والتمويلي العالميين وتعمل كبنك للبنوك المركزية" ولا يخضع للمساءلة أمام أي حكومة. يقوم البنك بأعماله من خلال لجان فرعية والأمانات التي تستضيفها، وعبر اللقاء السنوي لجميع الأعضاء. ويؤدي أيضاً خدمات مصرفية، ولكن فقط للبنوك المركزية، أو للمنظمات الدولية مثله. يقع مقر البنك في بازل، سويسرا.

[185] . البيزو: هو العملة الرسمية في المكسيك ويساوي 100 سنتافوس.

[186] . التأميم: هو نقل ملكية قطاع معين إلى ملكية الدولة أي تحويله إلى القطاع العام. وهي مرحلة تمر بها الدولة المستقلة عادة في إطار عملية نقل الملكية وإرساء قواعد السيادة بحيث تقوم الدولة بإرجاع ملكية ما يراد تأميمه إلى نفسها.